الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجيلالي بونعامة – خميس مليانة–

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم اجتماع

أثر الدين في ضبط السلوك الانحرافي للطلبة

"دراسة ميدانية بجامعة الجيلالي بونعامة–خميس مليانة–"

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في سوسيولوجية العنف والعلم الجنائي

إعداد الطالبتين:

–بن غالم وهيبة

–زيتوني مريم

إشراف الأستاذ:

د: مغراني سليم

السنة الجامعية

2017/2016

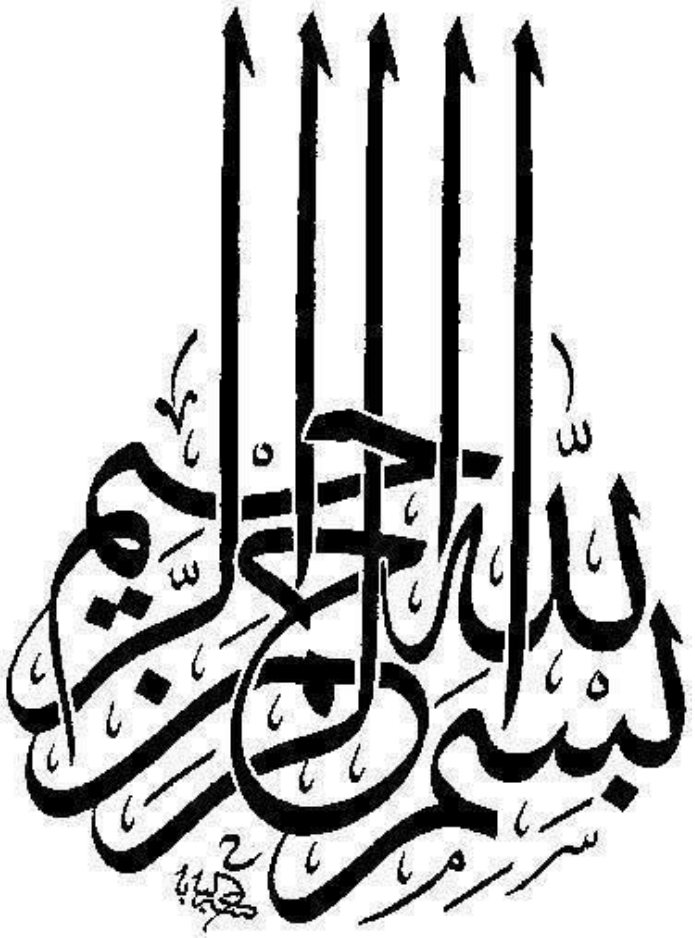

إهداء

أهدي عملي هذا:

إلى والداي الكريمين ألبسهما الله ثياب الصحة وأطال في عمريهما وختم لهما بالصالحات أعمالهما

إلى من وقفوا إلى جانبي و لازالوا واقفين.

إلى زوجي حفظه الله من كل مكروه

إلى كل إخوتي وأخواتي

إلى كل الكتاكيت الصغار

إلى كل من عائلتي بن غالم و قويدر رحماني

إلى كل أصدقاء

و إلي كل من كانت له لمسة في مشواري الدراسي

كلمة شكر

لك الحمد ربنا يا من مننت علينا بنعمة العلم و يسرت لنا سبيله

وسخرت لنا من يعيننا على تحصيله و علمتنا ما لم نكن نعلمه

و انطلاقا من قول الرسول صلى الله عليه و سلم ..." ومن صنع إليكم

معروفا

فكافئوه، فان لم تجدوا ما تكافئوه به، فادعوا له حتى تروا أنكم

كافأتموه"

اخص في هذه المذكرة بشكري إلى

كل من جعلهم الله عونا لي و خصوصا الأستاذ مغراني سليم على تقبله

الإشراف على المذكرة وإلى كل من قدم لي يد لمساعدة في هذا

البحث.

إهداء

إلى و الداي الكريمين ألبسهما الله ثياب الصحة وأطال في عمريهما وختم لهما بالصالحات أعمالهما

إلى روح جدي أسكنه الله فسيح جناته

إلى من وقفوا إلى جانبي و لازالوا واقفين.

إلى كل إخوتي وأخواتي

إلى كل الكتاكيت الصغار

إلى كل من عائلتي زيتوني و حميس

إلى كل أصدقاء

و إلي كل من كانت له لمسة في مشواري الدراسي

أهدي هذا الجهد المتواضع

وأسأل الله تعلى حسن القبول

إنه السماع العليم

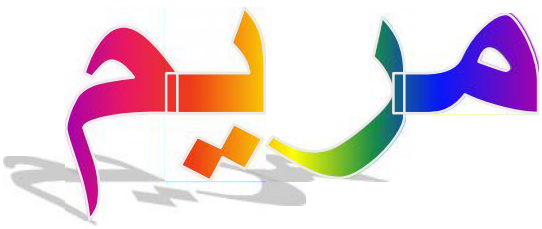

ملخص الدراسة:

عنـوان الدراسـة: أثـر الـدين فـي ضـبط السـلوك الانحرافـي للطلبـة الجـامعيين "دراسـة ميدانيـة بجامعة الجيلالي بونعامة –خميس مليانة– "

هدف الدراسة:– تهدف هذه الدراسة إلى بيان أثر الدين على السلوك .

– كما تهدف إلى استجلاء طبيعة السلوك المنضبط وبيان أهم ضوابطه.

– التعرف على أثر الدين في ضبط السلوك الانحرافي لدى طلبة الجامعة.

– إبراز أهم القيم الإسلامية التي تشكل قناعة دينية للطلبة في تحقيق متطلباتهم الروحية والمادية.

– إبراز أهمية الدين القائمة على المبادئ والقيم الإسلامية في تنظيم الحياة الاجتماعية للمجتمع.

– الوقوف على الدور الذي يلعبه الوعي الديني والقيم في ضبط السلوك.

منهج الدراسة: المنهج الوصفي التحليلي.

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من 80 طالب من طلاب الجامعة – جامعة الجيلالي بونعامة–، تم اختيارها عشوائياً من طلاب الجامعة.

نتائج الدراسة:

1– أن القيم الدينية الإسلامية تساهم في ضبط السلوك الانحرافي، من خلال قيم: (حب الله ورسوله، الصلاة، الصيام التطوعي، الصدق، الصدقة، الأمانة...

2– أن تعويد الأسرة الأبناء على العمل التطوعي ينّمي لدى الفرد ثقافة وروح الوعي، مما يساعده في الابتعاد عن السلوكات الانحرافية.

3–أن للقيم الدينية أثر على السلوك يتمثل في الضبط والتوجيه، من خلال إلتزام الأفراد بها في سلوكهم العام سواء في الأقوال أو الأفعال وتم التوصل إلى هذا من خلال تجسد بعض القيم الدينية التي تم اختيارها في هذه الدراسة في سلوك الأفراد.

4– أن مداومة الطلاب على حضور الأنشطة الدينية داخل أو خارج الجامعة ينمي لدى الفرد الوعي بأمور دينه.

Résumé de l’étude :

titre de l’étude : l’impact de la religion sur deviant behavior paramètres « étude sur le terrain à l’Université de Djilali Bounaama – me Jean l. » students’ l’objectif de l’étude : cette étude vise à décrire l’impact de la religion sur le comportement. -Il vise également à clarifier la nature du comportement discipliné et indiquer les commandes plus importantes. -Identifier l’impact de la religion sur les comportements déviants parmi Université étudiants ajuster. -Mettre en évidence les valeurs islamiques les plus importantes qui constituent les convictions religieuses des élèves dans la réalisation des exigences spirituelles et matérielles. -Soulignent l’importance de la religion basée sur les principes islamiques et les valeurs de l’organisation de la vie sociale de la communauté. -Tenez-vous sur le rôle de la conscience religieuse et valeurs en ajuster le comportement.

Temari : descriptif analytique. Échantillon : l’échantillon était composé de 80 étudiants universitaires – Université de Djilali Bounaama., choisis au hasard parmi les étudiants de l’Université.

Résultats de l’étude :

1. les valeurs religieuses musulmanes qui contribuent à des paramètres de comportement déviant, par le biais de valeurs : (aime Allah et son messager, la prière, le jeûne, la charité volontaire, sincérité, honnêteté. 2. pour habituer les enfants sur le bénévolat familial favorise la culture individuelle et l’esprit de la conscience, qui lui permet de s’éloigner de comportement maintenant.

يعد موضوع القيم من المحاور الرئيسية لعلم الاجتماع الديني، خاصة القيم التي تنبع من الدين وتعمل على توجيه سلوك الفرد والجماعة إلى ما ينبغي فعله، ومنه تكتسب صفة الإلزام، وهي تمتاز بهيمنتها على جميع القيم، لأنها تنبثق من مصدر ديني.

فالقيم الدينية تسهم بشكل فعال في بناء المجتمع وتنميته وازدهاره، كما تهدف إلى بناء شخصية الأفراد والجماعات وتعديل السلوك من الانحراف إلى الانضباط، ومن هنا تظهر أهمية هذا الموضوع.

وسبب انحراف سلوك الشباب اليوم في مجتمعنا الجزائري، راجع إلى ابتعادهم عن قيم الإسلام التي هي كفيلة بتنظيم علاقتهم بالله ، ثم علاقتهم بالآخرين ومع أنفسهم.

والقيم الإسلامية هي:التي تليق بالإنسان، لأن الإسلام جاء لهداية البشر وغرس القيم الإيجابية والفاضلة في نفوسهم، ومنها تتحدد ضوابط سلوكهم وعلاقاتهم الاجتماعية، وجميع نواحي حياتهم، ويسقط عنهم كل قيمة لا تنسجم مع شرع الله.

ولعل أهم ضابط للسلوك هو القيم "فبالرغم من تعدد الفلسفات والتصورات للقضية القيمية إلا أن موقفها من أهمية القيم وضرورتها للسلوك الإنساني واحد لا يتغير، إذ يتفق الجميع على أثرها البالغ في تشكيل سلوك الإنسان، وبناء شخصيته وتعريفه بذاته[1] "

يعد التدين نمط سلوكي وأسلوب حياة بغرض التمسك والالتزام بأفكار المعتقد الديني وتعاليمه تجاه الخالق والمجتمع، فالمتدين يتميز بالإرادة لتعديل السلوك استجابة لمضمون العقيدة الدينية، بصرف النظر عن نوع العقيدة التي يعتقد بها. وذلك لان الإنسان عبر التاريخ استجاب لنداء الفطرة الدينية مما جعل الدين يسهم في نشر الحقائق والمفاهيم والمبادئ الربانية لبناء الإنسان وإصلاح بيئته الاجتماعية لخلق الأمن الذاتي والاجتماعي له، فالدين

[1]–ماجد زكي الجلاد :تعلم القيم وتعليمها تصور نظري وتطبيقي لطرائق واستراتيجيات تدريس القيم، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط1، 2005–2007، ص 39.

يسعى لمصلحة الإنسان والأصول الدينية والتي يمكن أن تكون أساسا لبناء نموذج متميز يصلح للتطبيق في المجتمعات الإنسانية[1] .

ومما لا شك فيه أن التدين هو القاعدة الوحيدة التي يجب أن تبنى عليها كل جوانب الحياة، ذلك لأن صلة الإنسان بربه عامل حاسم في تحقيق توافقه النفسي والاجتماعي مما يؤدي إلى تنظيم شؤون حياته وتفاعلاته الاجتماعية [2].

هذا ما جئنا عليه في الفصول النظرية لهذا الموضوع حيث تناولنا في الفصل الأول الذي استهللناه بأسباب اختيار الموضوع وكذا أهداف الدراسة وأهميتها، كما استعرضنا فيه إشكالية البحث وتساؤلاتها إضافة إلى ثلاث فرضيات، كما استعرضنا المنهج والتقنيات المستعملة، وكذا المقاربة السوسيولوجية للدراسة والدراسات السابقة وأخيراً صعوبات البحث.

كما تحدثنا في الفصل الثاني عن الدين والتدين بدأناه بتمهيد ثم استعراض تعريفات الدين ووظائفه، وعرضنا بداية دراسة الدين ثم تحدثنا عن الدين والتناول السوسيولوجي، كما تطرقنا إلى مداخل نظرية للظاهرة الدينية وتكلمنا عن العلاقة بين الدين والتغير الاجتماعي، كما تحدثنا عن التدين بعرض تعريفات للتدين والعوامل المؤثرة عليه، كما تحدثنا عن أبعاد التدين الإسلامي ومراتبه، ثم تطرقنا إلى أنماط التدين وخصائص كل نمط، وأنهينا الفصل بملخص لأهم ما جاء فيه.

أما الفصل الثالث فقد كان عن وسائل الضبط الديني، وبداية كان بتمهيد ثم استعراضنا الوعي الديني وذلك بتقديم تعريفات حوله وقيمه وأهميته، كما أضفنا اتجاهاته ومكوناته، والفرق بينه وبين التدين، كما تطرقنا في هذا الفصل إلى القيم الدينية بتوضيح مفهومها

---

[1]– القحطاني حسين سعيد، وطلافحة، فؤاد طه: التدين وعلاقته بالجمود الفكري (البرجماتية) دراسة ميدانية على طلبة كلية المعلمين لمدينة تبوك، **مجلة مؤتة للبحوث والدراسات**، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد الثالث والعشرون، العدد الرابع،2007، ص310 –317.

[2] – القعيب، سعد: التدين والتوافق الاجتماعي لطالب الجامعة، دراسة وصفية مطبقة على عينة مختارة من طلاب جامعة الملك سعود، مجلة جامعة الملك سعود، م 12 ، الآداب(1) ، ص.54–33 .

وخصائصها وتصنيفاتها وأهميتها، وكيفية اكتسابها وأهم النظريات المفسرة لها، وأنهينا الفصل بملخص للفكرة العامة للفصل.

أما الفصل الرابع فقد كان عن الانحراف وبداية كان بتمهيد ثم استعراضنا تعريف وأنواع السلوك الانحرافي وأصناف المنحرفين، ثم تحدثنا عن النظريات المفسرة للجريمة والانحراف، تطرقنا فيها إلى النظريات التي تأخذ بالتفسير الفردي والتي تأخذ بالتفسير الاجتماعي والتكاملي والاتجاه الإسلامي في تفسير ظاهرة الانحراف، وأنهينا الفصل بملخص لأهم ما جاء فيه.

أما الفصل الخامس فهو متعلق بالدراسة الميدانية الذي انقسم إلى مدخل جاء فيه بعد التمهيد وتحديد المجال الزماني والمكاني للدراسة، وتحديد مجال وعينة البحث، ثم تطرقنا إلى الجانب الميداني الذي جاء فيه تحليل الفرضية الأولى ونتائجها والتي تتحدث عن الوعي الديني وعلاقته بضبط السلوك الانحرافي، ثم قمنا بتحليل الفرضية الثانية ونتائجها والتي تبين أثر القيم الدينية في ضبط السلوك الانحرافي، كما تطرقنا إلى تحليل الفرضية الثانية ونتائجها والتي تتحدث عن جماعة الأصدقاء ودورها في ضبط السلوك الانحرافي.

وأخيراً أنهينا هذا البحث باستنتاج عام لأهم ما جاء في الدراسة، وخاتمة تكلمنا فيها عن الدين وأثره في ضبط السلوك الانحرافي.

الفصل الأول :
الإطار المنهجي والنظري للدراسة

أولاً: أسباب اختيار الموضوع:

توفرت لدينا ملاحظات كثيرة وانطباعات مختلفة، عما تشهده ويشهده الواقع الاجتماعي، من أحداث وتفاعلات، تتعلق بأثر الدين الايجابي الذي يحدثه في السلوك ، خاصة من تشوهات لمظاهر السلوك في الوقت الحاضر، مما أدى إلى ظهور بعض التصرفات الأخلاقية والمنافية للقيم الدينية، وقد توفرت هذه الملاحظات من خلال المعايشة- في الوسط الجامعي-، ومن بين أسباب اختيار الموضوع أيضا ما يلاحظ من السلوك، فكان لابد من البحث عن ضوابط لضبط هذه السلوكيات.

وهناك دوافع أخرى تدفعنا إلى اختيار هذا الموضوع لتحقيق أهداف علمية وهي إجمالا تنقسم إلى أسباب ذاتية وأخرى موضوعية:

الأسباب الذاتية:

- إشباع الفصل العلمي في هذا الإطار بالنظر إلى تداعيات الظاهرة على الساحة الوطنية والإقليمية والعالمية، ورغم إدراك صعوبة الموضوع ونصائح الكثير من الأصدقاء لاختيار موضوع أسهل إلا أن الرغبة كانت أقوى لاختيار هذا الموضوع.
- حب السبق والابتعاد عن المواضيع الكلاسيكية التي قتلت البحث.

الأسباب الموضوعية:

قلة الدراسات التي تناولت المواضيع المتعلقة بتشكل الظاهرة الإسلامية وبالأخص في الجزائر، رغم أهمية هذه الدراسات في الظرف الحالي الذي يمر به المجتمع الجزائري الذي ما هو إلا ترجمة لحتمية تاريخية، فإهمال هذه الدراسات يعني عدم إدراك لجزء مهم من صورة هذا المجتمع.

عدم الاعتماد على ما يكتبه الغرب ودراساتهم التي تفتقر إلى الكثير من الدقة بالنظر إلى ابتعادهم عن الظاهرة مكانياً أو تشويههم للحقائق خدمة لأغراض غير علمية.

ثانياً: أهداف الدراسة:

حتى يكون الاختيار صائبا، يجب أن يحقق الموضوع هدف، أو يقترب كثيرا منه، ولن تكون لهذه الدراسة فائدة علمية إذا لم تسعى إلى تحقيق هذا الهدف، ونظراً لأهمية هذا الموضوع وتعقده، لا يمكن أن ندّعي أننا سننجز بحثاً يحقق كل الأهداف ويجيب عن كل التساؤلات بدقة، بحيث لا تقبل المناقشة لأن اختلاف الرؤى وربما تناقضها لا يمكن أن ينقص من أهمية الموضوع بل يزيد من أهميته فأكثر .

لذا انبثقت الدراسة الحالية من الأهداف الآتية:

- تهدف هذه الدراسة إلى بيان أثر الدين على السلوك .
- كما تهدف إلى استجلاء طبيعة السلوك المنضبط وبيان أهم ضوابطه.
- التعرف على أثر الدين في ضبط السلوك الانحرافي لدى طلبة الجامعة.
- إبراز أهم القيم الإسلامية التي تشكل قناعة دينية للطلبة في تحقيق متطلباتهم الروحية والمادية.
- إبراز أهمية الدين القائمة على المبادئ والقيم الإسلامية في تنظيم الحياة الاجتماعية للمجتمع.
- الوقوف على الدور الذي يلعبه الوعي الديني والقيم في ضبط السلوك.

ثالثاً: أهمية الدراسة:

إن أهمية الدراسة تتضح من خلال كونها محاولة مضافة إلى المحاولات القليلة الأخرى للدراسة وتشخيص أثر الدين في ضبط السلوك الانحرافي، وبذلك تتبع أهمية هذه الدراسة مما يمكن أن تظهره من نتائج ذات صلة بالجوانب الآتية:

- التعرف بشكل عام على مدى التزام الطلبة بمظاهر الدين وتوجهاتهم وتمثلاتهم الدينية ومدى تخلقهم وانعكاسها على سلوكهم.
- التوصل إلى مدى حاجتنا إلى نظام من القيم والمبادئ الدينية التي نلتزم بها ونحتكم بمعاييرها حتى تسهل لنا الحياة الآمنة والمستقرة في عالم من المتغيرات المتصارعة.

– التعرف على مدى حاجة الأجيال الشابة من أبناء جامعتنا لحياة ذو مرجع ديني إسلامي يقلل من السلوك المنحرف.

– أهمية الدين وأثره على السلوك فهو يضع للأفراد ضوابط يتقيدون بها حتى لا يقعوا فريسة لمغريات الحياة.

– الكشف عن مدى تجسد القيم الدينية مثل:الإيمان، العبادة، النظافة، الصبر، الأمانة، الأخوة، الصدق، التعاون، والطاعة في سلوك الفرد.

رابعاً: إشكالية الدراسة:

لقد تعددت الدراسات الاجتماعية في آرائها ومنطلقها ولكنها تكاد تتفق على أن الانحراف ظاهرة اجتماعية تخضع في تشكلها وأبعادها لقوانين حركة المجتمع، ويربط وجودها بجملة القيم والمعايير التي يرسمها هذا الأخير أمام أفراده وعلى أساس درجة احترامها تصدر الأحكام الاجتماعية بخصوص انتهاكها والالتزام بها، فهو مجمل السلوكيات التي تعد خرقا للمعايير المتفق عليها اجتماعا المحددة من طرف الجماعة أو المؤسسة في مجتمع معطى، وقد وضع "سذرلاند" تعريفا يشير إلى أن السلوك الانحرافي هو:"مجموعة الأفعال التي تعتبر جرائم يعاقب عليها القانون سواء صدرت هذه الأفعال من شخص بالغ أو من حدث صغير السن[1] .

فالانحراف مفهوم متغير يصعب تحديده بالضبط فهو يتغير مع الوقت ومكان الأشخاص، تتحكم به ظروف عابرة يستحيل غالبا التنبؤ بها لأخذ الحيطة منها، فمظاهر الانحراف السلوكي تتعدد وتختلف من مجتمع لآخر ومن حضارة لأخرى نتيجة الاختلاف في المعايير والقوانين والثقافات ، وكذلك نتيجة التطور الطبيعي في الأساليب المعيشية، فما قد يعتبر انحرافاً في أحد المجتمعات قد لا يعتبر كذلك في مجتمع آخر، وعليه فإن السلوك المنحرف مسألة نسبية تختلف من مجتمع إلى آخر. ولهذا فسر علماء الدين ظاهرة الانحراف باستنادهم إلى الكتاب والسنة، ولم يعارضوا أبدا ما دعت إليه الدراسات الميدانية

[1]– منتصر سعيد حمودة: انحراف الأحداث ،الإسكندرية، دار الفكر الجامعي، ط 1، 2007، ص 94.

والتجريبية في تفسير السلوك الانحرافي، شرط أن تنطلق هذه الدراسات من حقائق الإسلام ومبادئه، وقد وجد علماء الدين بأن ظاهرة الانحراف لازمت الإنسان منذ نشأته، وخير مثال هو الحادثة التاريخية التي وقعت لسيدنا "آدم" عليه السلام في الجنة، قبل الهبوط إلى الأرض، وتعد هذه الحادثة هي بداية الانحراف عند الإنسان، حيث قال الله تعالى :"قلنا يا آدم اسكن أنت و زوجك الجنة وكلا منها رغداً حيث شئتما ولا تقرب هذه الشجرة فتكونا من الظالمين(35) فأزلهما الشيطان عنها فأخرجهما مما كانا فيه وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكم في الأرض مستقر ومتاعاً إلى حين(36)"* من خلال الآيات الكريمة نفهم بأن الإنسان أول من مارس الانحراف في سلوكه لأنه بدأ بالمعصية تحت إغراء الشيطان فخالف أوامر ربه ، بالرغم مما تلاقياه من تحذير يوضح خطورة ما سوف يلقاه ، إذا عصى الله سبحانه وتعالى حيث يقول سبحانه وتعالى:" فقلنا يا آدم إن هذا عدوك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى(117) أن لك ألا تجوع فيها ولا تعرى (118) وأنك لا تظمأ فيها ولا تضحى(119)"*

ومن خلال ما ورد في القرآن الكريم من آيات بينات نستنتج أن الانحراف حقيقة نفسية خلقها الله في الإنسان، وسوف تلازمه إلى أن يرث الله الأرض وما فيها.[1]

وهذه الحقيقة هي نزعة الشهوة عند الإنسان وضعفه أمامها وأمام ترعاته ورغباته ووسوسة الشيطان، فبالرغم مما أعد الله سبحانه وتعالى من نعيم ورفاهية في الجنة، إلا أن غرائزه الشهوانية لم تتوقف، وبمجرد أن وسوس له الشيطان حتى وقع في الخطيئة وعصيان أوامر ربه، وبالتالي نفهم أن السلوك الإجرامي من منظور الإسلام يكون نتيجة للانسياق لشهوات نفسه، ووسوسة الشيطان له، مع بعض المؤثرات الاجتماعية التي يتأثر بها الإنسان ويؤثر فيها في نفس الوقت، ودور المجتمع هنا هو إعطاء الفرد تربية روحية سليمة.

---

*–سورة البقرة: الآيات35–36.

*– سورة طه: الآيات 117–119.

[1]– نبيل توفيق السملوطي: دراسة السلوك الإجرامي، جدة، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط 1، 1983، ص285.

ويعتبر الدين من أهم الأنساق الاجتماعية الموجودة داخل أي مجتمع من المجتمعات، ويعد الدين ظاهرة اجتماعية ملازمة لنشأة وقيام أي مجتمع بشري، وهو من الجوانب الرئيسية التي تلعب دورا هاما في حياة كل من الفرد والجماعة في المجتمع وتتسم الظاهرة الدينية بالعالمية حيث نجدها ملازمة لنشأة الإنسانية في أشكالها الأولى، حيث لا نجد مجتمع من المجتمعات يخلوا من الاهتمام بالظاهرة الدينية. ويعتبر الدين من أهم مصادر الضبط الاجتماعي في أي ثقافة من الثقافات وتتمثل مصادر الضبط الاجتماعي في الأعراف والقانون والقيم والثقافة وآداب السلوك والرأي العام والأسرة والتعليم والتربية، حيث يرى البعض أن الدين هو من ينضم السلوك الاجتماعي العام وينظر إليه باعتباره مجموعة من المعتقدات الإلهية والشعائر والثواب والعقاب والتي تأثر في أشكال درجات مستويات الوعي الفردي والجماعي .

وفي ضوء ما سبق يحوي الوعي الديني أشكال معرفية وقيمية وإنطولوجية حول أبعاد العلاقات بين البشر، فيما بينهم وبين الطبيعة، وبين خالق البشر والطبيعة(الكون) وهو يتألف من وعي فردي يعبر عن إدراك الفرد للمعارف والقيم والأحكام الدينية إدراكا يتأثر بالظروف الاجتماعية لهذا الفرد، وتصور الفرد لوجوده وعلاقاته الحاضرة والمستقبلية تصوراً يتأثر بالظروف الاجتماعية لهذا الفرد أو ذلك، وهناك وعي ديني اجتماعي يشمل إدراك الجماعة وتصوراتها لأبعاد الدين والمحددات بوجودها الاجتماعية، والوعي الديني مستويان: نفسي وجداني، وايديولوجي ، فيهما الخاص بالظروف الجماعية، والعام الذي يتجاوز الطبقات إلى مكونات وحضارة الأمة، فالوعي الديني إذاً إدراك نفسي اجتماعي وتصور إيديولوجي للدين، من حيث أبعاده ومكوناته: العلاقات والعبادات والأوامر والنواهي والمكافآت والعقوبات التي تؤثر في أشكال ودرجات ومستويات الوعي الفردي والاجتماعي، العفوي والمتبلور.[1]

[1]– عبد الباقي الهرماسي وحيدر إبراهيم علي وآخرون:الدين في المجتمع العربي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ط2، 2000، ص365–366.

ونظرا لاستفحال ظاهرة الانحراف داخل الحرم الجامعي وكذا الأحياء الجامعية، فكان من المفترض البحث عن ضوابط لهذه الانحرافات يحتكم إليها الفرد في حالة الخطأ ولعل أهم ضابط للسلوك الانحرافي هو الدين (الوعي الديني والقيم الدينية) إذ يتفق الجميع على أثره البالغ في تشكيل السلوك الإنساني وبناء شخصيته وتعريفه بذاته.

ومما لاشك فيه أن الدين يلعب دورا هاما في مجال التغير الاجتماعي، حيث يقع على الدين ورجاله دوراً هاماً في المساهمة في إحداث التغير الاجتماعي، ويعتبر الدين سلاحاً ناجحاً في إحداث التغير الاجتماعي المنشود، وذلك لأن الأفراد يؤمنون كثيرا بأهمية الدين ودوره في علاج العديد من المشكلات الاجتماعية التي تجابه حياتهم ومجتمعاتهم.[1]

وكمحاولة لتفسير هذه الظاهرة يبدوا أن البيئة الجامعية تعتبر أكثر البيئات تعبيرا عن الوضعية الاجتماعية والاقتصادية وكذلك الانتماء الجغرافي والثقافي للمجتمع الجزائري، وتشكل أيضا بؤرة توتر نظراً لتناقض وتصادم الأفكار والانتماء السياسي والعرقي والديني، وباختصار تضم طلبة من كل التمثلات الاجتماعية والاقتصادية وحتى الايديولوجية، لهذا سنحاول الإجابة على هذا التساؤل العام:

هل يساهم الدين في ضبط السلوك الانحرافي للطلبة الجامعيين؟

أما التساؤلات الجزئية فهي تتمحور حول السؤال العام و هي كالتالي:

1-هل للوعي الديني علاقة بضبط السلوك الانحرافي للطلبة الجامعيين؟

2-هل للقيم الدينية تأثير في ضبط السلوك الانحرافي للطلبة الجامعيين؟

3-كيف تساهم جماعة الرفاق في ضبط السلوك الانحرافي للطلبة؟

[1]- مديحة محمد سيد إبراهيم: علم الاجتماع الديني ، بدون دار النشر ، وسنة الشر، ص41.

خامساً: الفرضيات:

الفرضية العامة:

يساهم الدين في ضبط السلوك الانحرافي لدى الطلبة الجامعيين.

الفرضيات الجزئية:

1- هناك علاقة ارتباطيه بين الوعي الديني وضبط السلوك الانحرافي لدى الطلبة الجامعيين.

2- للقيم الدينية أثر في ضبط السلوك الانحرافي للطلبة الجامعيين.

3- تساهم جماعة الرفاق بين الطلبة الجامعيين في ضبط سلوكهم الانحرافي.

سادساً:تحديد المفاهيم:

مفهوم الأثر:

لغة: يطلق الأثر في اللغة على بقية الشيء يقال:أثر الدار أي بقيتها، ومنها: العلامة، والتأثير: إبقاء الأثر في الشيء، وأثر في الشيء ترك فيه أثراً[1].

التعريف الإجرائي للأثر: والأثر في هذه الدراسة يستخدم بمعنى التأثير، أي تأثير الدين في ضبط السلوك الانحرافي.

مفهوم التدين:

1- لغة: يقال: دان بكذا ديانة وتدين به، فهو دَيّنٌ ومُتَدَيّنٌ. ودَينتُ الرجل تَدْييناً، إذاً وكلته إلى دينه[2].

أي يدين دينا وديانة تعبد بالدين... وتديّن بكذا تعبّد به فهو متدين، إذا فالتدين مأخوذ من الدين، والدين: هو التسليم والطاعة والتذلل والخضوع والعبودية.

---

[1]-محمد ابن منظور الإفريقي المصري: لسان العرب، بيروت، دار صادر، ص4-10.

[2]-الجوهري إسماعيل بن حماد:الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، بيروت، دار العلم للملايين، ط 4، 1990، ص2119.

اصطلاحا: ويعرف القحطاني، طلافحة، التدين بأنه" سلوك يمارسه الفرد من خلال تطبيقه لشرائع الدين المختلفة من عقائد وأفعال وأقوال[1]."

التعريف الإجرائي للتدين: بمعنى الالتزام بالدين وجعله مرجعاً لصاحبه في السلوك والمعاملات وبصورة أكيدة يرتبط المفهوم بالمحافظة على شعائر الدين في العبادات بشقيها الواجبة والمستحبة.

مفهوم الانحراف:

.يعرف في اللغة: بأنه الميل ، إذا مال الإنسان عن الشيء يقال : تحرف وانحرف واحرورفْ[2].

الانحراف من الناحية الاجتماعية: فقد عرف بعضهم الانحراف بأنه كل خروج على ما هو مألوف من السلوك الاجتماعي دون أن يبلغ حد الإخلال بالأمن الاجتماعي بصورة ملحوظة أو خطيرة تهدد الاستقرار الداخلي للمجتمع[3] .

ويعرفه "غباري " من الناحية الاجتماعية أيضا بأنه انتهاك للتوقعات والمعايير الاجتماعية[4].

في حين ينظر له "طويرش" نظرة شاملة حين يعرف الانحراف بأنه ظاهرة تشمل الشخصية ككل في تفاعلها مع البيئات المحيطة بها من اجتماعية وسياسية ونفسية تؤدي إلى مجموعة من الأفعال المضادة تجاه ما تعارف عليه المجتمع من نظم وقوانين وعادات وتقاليد[5].

---

[1]–القحطاني حسين سعيد، طلافحة، فؤاد طه: ص 310–317.

[2]- ابن منظور جمال الدين : لسان العرب ، دار صادر ، ج 9 ، بدون تاريخ، ص 43 .

[3]– العوجي مصطفى : التربية البدنية كوسيلة للوقاية من الانحراف ، الرياض، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، ص 24 .

[4]– سمير إسماعيل : التأهيل المهني للأحداث الجانحين ، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب،1991 م، ص155.

[5]– طويرش عبيد: انحراف الأحداث في مجتمع الإمارات مؤسسة الاتحاد والصحافة ، أبوظبي ، 1985 م، ، ص12 .

كما يعرّف عدم مسايرة المعايير الاجتماعية، ويفضل علماء الاجتماع استخدام هذا المصطلح، بدلا من استخدام مصطلح السلوك الشاذ، نظرا لارتباط المصطلح الخير بالمرض النفسي، أكثر من ارتباطه بعدم التوافق أو الصراع ، والانحراف ظاهرة توجد في حياة كل كائن إنساني، حتى في المجتمعات المعروفة باسم المجتمعات البسيطة[1].

وقد عرف" العوجي" الانحراف بأنه:

كل خروج على ما هو مألوف من السلوك الاجتماعي دون أن يبلغ حد الإخلال بالأمن الاجتماعي بصورة ملحوظة أو خطرة تهدد الاستقرار الداخلي للمجتمع[2].

التعريف الإجرائي للسلوك المنحرف: أنه أي سلوك يرتكبه الشخص مخالفا للأعراف والتقاليد والقيم داخل السياق الاجتماعي الذي يعيش فيه الفرد.

مفهوم القيم:

لغة: تعددت المعاني اللغوية للقيم، فقد جاء في المصباح المنير "للفيومي" "(قام) المتاع بكذا أي تعدلت قيمته به و (القيمة) الثمن الذي (يقاوم به) أي (يقوم مقامه) والجمع (القيم)"[3].

وفي مختار الصحاح " والقيمة واحدة القيم وقوّم السلعة تقويماً وأهل مكة يقولون استقام السلعة وهما بمعنى واحد والاستقامة الاعتدال يقال استقام له الأمر، وقوله تعالى:"فاستقيموا إليه"[4]، أي في التوجه إليه دون الآلهة وقوّم الشيء تقويماً فهو قويم أي مستقيم "[5].

اصطلاحاً: عرفها "أبو العينين" (1988): " بأنها مفهوم يدل على مجموعة من المعايير والأحكام تتكون لدى الفرد من خلال تفاعله مع المواقف والخبرات الفردية والاجتماعية،

---

[1]– جمال معتوق: مدخل إلى علم الاجتماع الجنائي، أهم النظريات المفسرة للجريمة، الجزائر دار بن مرابط للنشر والتوزيع، ج1، ، 2008 م، ص 299 –300.

[2]– العوجي مصطفى :مرجع سابق ، ص111 .

[3] – الفيومي أحمد: المصباح المنير، القاهرة، دار الحديث، ، ج 2،1900 ، ص 520.

[4]– سورة فصلت : الآية رقم 06.

[5]– الرازي محمد: مختار الصحاح، بيروت، مكتبة لبنان ناشرون، 1995 ، ص 557–558.

بحيث تمكنه من اختيار أهدافه وتوجهات لحياته يراها جديرة بتوظيف إمكاناته وهي تتجسد من خلال الاهتمامات والاتجاهات (السلوك اللفظي والعملي) بطريقة مباشرة وغير مباشرة ".

ويعرفها "الجلاد" هي مجموعة من المعتقدات، والتصورات المعرفية، والوجدانية، والسلوكية الراسخة يختارها الإنسان بحرية بعد تفكر وتأمل ويعتقد بها اعتقاداً جازماً، تشكل لديه منظومة من المعايير يحكم بها على الأشياء بالحسن أو بالقبح، وبالقول أو الرد، ويصدر عنها سلوك منتظم يتميز بالثبات والتكرار والاعتزاز "[1].

التعريف الإجرائي للقيم الدينية: هي مجموعة الأخلاق والضوابط التي تصنع نسيج الشخصية الإسلامية وهي توجه سلوك الأفراد إلى ما هو مرغوب فيه وما ليس مرغوب فيه.

مفهوم الدين:

لغة: "أنه اسم جامع لجميع ما يعبد به الله، الملة، الإسلام الاعتقاد بالجنان، والإقرار باللسان، وعمل الجوارح بالأركان"[2].

اصطلاحا: الدين عند دراز:" هو الإيمان بذات إلهية الطاعة جديرة بالطاعة والعبادة هذا إذا نظرنا للدين من حيث هو حالة نفسية بمعنى التدين، أما إذا نظرنا إليه من حيث هو حقيقة خارجية، فهو جملة النواميس النظرية، التي تحدد صفات القوة الإلهية، وجملة القواعد العملية التي ترسم طريق عبادتها"[3].

التعريف الإجرائي للدين: الدين أحد أهم مكونات شخصية الإنسان وتفكيره وسلوكه وتعامله مع نفسه ومع من حوله، وهو الاستسلام والتسليم لله بالوحدانية وإفراده بالعبادة قولا، وفعلاً.

مفهوم الوعي الديني:

لغة: حفظ قلب الشيء. وعى الشيء والحديث يعيه وعياً وأوعاه: أي حفظه وفهمه.،وفلان أوعى من فلان أي أحفظ وأفهم. وفي الحديث: نضّر الله امرأً سمع مقالتي ووعاها. أي

---

[1]–أحمد موسى أحمد برهوم، دور المعلم في تعزيز القيم الإيمانية لدى طلبة المرحلة الثانوية بمديريتي خانيونس وغرب غزة من وجهة نظر الطلبة،كلية التربية بجامعة الإسلامية بغزة–فلسطين،2009 ، ص 9.

[2]– المعجم الوسيط: ج 1،1972،ص 307.

[3]– دراز محمد عبد الله: الدين بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان، الكويت ،دار القلم، ط 5، 206،ص 62.

فهمها. وفي حديث أبي أُمامه: لا يعذّب الله قلباً وعى القرآن. قال ابن الأثير: (أي عقله إيماناً به وعملاً، فأما من حفظ ألفاظه وضيع حدوده فإنه غير واعٍ له، وإنما سمي الإناء إناءً لأنه يحفظ ما يوضع فيه [1].

اصطلاحاً: يعرف الوعي الديني بأنه:" مجموعة الخبرات التي يكتسبها الفرد بشكل جديد في المجال الديني، ويشتمل على الإحساس الديني للفرد وإدراكه الحقيقي لماهية الأشياء وتأثير ذلك على سلوكيات الفرد واستنتاجاته"[2].

ويعرفه عبد الرشيد الوعي الديني بأنه:" مجموعة من المعارف والقيم والاتجاهات والمبادئ الدينية التي تتيح للفرد أن يواجه بعض المواقف والمشكلات الحياتية الجنسية ويتعامل معها بطريقة صحيحة في ضوء الأحكام الشرعية"[3].

التعريف الإجرائي: هو توفر المعلومات الصحيحة عن الدين الإسلامي وتعاليمه من الناحية العقائدية والأخلاقية والنفسية والعقلية والعلمية لدى الطالب الجامعي وتأثيرها على ضبط السلوك الانحرافي.

مفهوم البيئة الجامعية:

البيئة الاجتماعية كما يحددها "أحمد شايب" بأنها "العوامل المكانية والزمنية والأصلية والطارئة التي تتوافر في بقعة ما ويتكون منها جميعا مزاج ما يسمى البيئة أو الهيئة الاجتماعية، التي تطبع كل ما يتصل بها بطابعها الخاص"[4]، وهذا ما تتوفر عليه البيئة الجامعية التي تمثل إحدى الدوائر التي يعيش فيها الشاب حيث تمثل الجامعة إحدى هذه الدوائر، والتي تلعب دوراً في نموه وهذه الفترة من حياته لها أثار حاسمة قد يكون لها أثر

---

[1] – ابن منظور: محمد بن مكرم/لسان العرب.

[2] –غرابة سلمى حمدي زكي: الوعي الديني لدى معلمات رياض الأطفال دراسة ميدانية رسالة ماجستير، قسم أصول التربية، جامعة المنيا، مصر، 1993،ص10.

[3] – عبد الرشيد وحيد حمد: فعلية وحدة مقترحة في التربية الإسلامية لتنمية الوعي الديني لبعض القضايا الحياتية الجنسية لدى طلاب الصف الثالث تنوي العام، مجلة كلية الطلبة،جامعة الأزهر القاهرة، مصر،2008،ص228.

[4] – معروف مصطفى رزيق:الأدب في خدمة المجتمع، مكتبة النور، دار الوزير، 1985، ص16.

بالغ على الذكور والإناث "استكمال فترة الدراسة الجامعية التي تكون مليئة بالمؤثرات على شخصية الطالب...ويعتبر هنا عالم الزملاء هو الوسط الاجتماعي الثاني الذي يعيش فيه المراهق، ويختلف فيه مع زملاءه المراهقين، وفي هذه السنوات تشتد فيها الرغبة إلى الشعور بالانتماء والحصول على التقبل الاجتماعي عن أي مرحلة أخرى..."، وهنا يسعى إلى أن يجد مركزا، ويشعر بالانتماء والتقدير، ويحقق التكيف الاجتماعي، وهذا ما يكون له مؤهلا في البيئة أو العالم الجديد"عالم الكبار".

التعريف الإجرائي للطالب: هو كل شخص ينتمي لمكان تعليمي معين، مثل:المدرسة، أو الجامعة، أو الكلية، أو المعهد والمراكز، وينتمي لها من أجل الحصول على العلم وامتلاك شهادة معترف بها من ذلك حتى يستطيع ممارسة حياته العملية فيما بعد تبعاً للشهادة التي تحصل عليها، وفي دراستنا نقصد الطالب الجامعي وهو الشخص الذي يطاب العلم ويسعى للحصول عليه، ومصطلح جامعي أطلق عليه نسبة إلى المكان الذي يحصل منه على العلم.

سابعاً: المنهج والتقنيات المستعملة:

المناهج:

باعتبار أن المنهج هو السبيل الذي يتبعه الباحث في دراسته، وباعتباره فناً قائما في ترتيب الأفكار ترتيبا دقيقا، لذلك لا يتسنى للباحث اختيار المنهج الذي يستعمله عشوائيا،لأن الموضوع يقول كلمته في تحديد المنهج الأنسب، بحيث يؤدي إلى كشف حقيقة مجهولة أو تصديق فكرة مطروحة أو جلاء جوانب غامضة في جانب من جوانب المعرفة السوسيولوجية، لذلك فإن سعينا إلى الموائمة بين طبيعة الدراسة ومقتضى المنهج المختار لتحليل المعطيات المتحصل عليها، حتّم علينا استخدام المنهج الوصفي التحليلي الذي يساهم في الوصول إلى المعرفة الدقيقة والتفصيلية لعناصر المشكلة أو الظاهرة القائمة للوصول إلى فهم أفضل وأدق..." ويهدف هذا المنهج إلى توفير البيانات والحقائق عن المشكلة موضوع البحث لتفسيرها والوقوف على دلالاتها..." [1].

[1]–الرافعي حسين أحمد: مناهج البحث العلمي، تطبيقات إدارية واقتصادية، عمان، دار وائل، ط1996،1م، ص122.

استعنا كذلك بالمنهج الإحصائي التحليلي، اعتبارا لطبيعة أسئلة استمارة الاستبيان والبيانات والمعلومات المجمعة على ضوئها، استعملنا الأسلوب الكمي المرتبط بهذا المنهج لتحليلها، لذلك فقد قمنا بتكميم المعلومات والبيانات في جداول إحصائية مرتبة حسب نوع الأسئلة، فمنها بسيط ومنها مركب ، والتي تتشكل في ضوء أكثر من مؤشر واحد، وحسب هذا التوجه المنهجي، فإننا حللنا الجانب الإحصائي في جداول، باستعمال التحليل المتعدد المتغيرات.

تقنيات جمع المعلومات:

1-الاستبيان:

لتكون عملية إنجاز وتطبيق المرحلة الأخيرة مركزة في جمع البيانات الميدانية، استعملنا تقنية الاستمارة وهي وسيلة رئيسية للاتصال بين الباحث والمبحوث، و"التي تحتوي على مجموعة من الأسئلة، تخص المشكلة التي يراد من الباحث معالجتها"[1]، وقد قسمناها إلى محاور متكاملة ومتتابعة، تسمح بترتيب الأفكار والمواقف المختلفة، حتى "يتمكن بوساطتها التوصل إلى حقائق جديدة عن الموضوع أو التأكد من المعلومات المتعارف عليها لكنها غير مدعمة بحقائق"[2].

كما أن لها ميزات "كجمع معلومات كثيفة في البحوث الأمبريقية"[3]، إضافة إلى ربح الوقت واقتصار الجهد، والأكثر من ذلك أنها تمكن المستجوب من السيطرة على أجوبته إزاء أسئلة محددة على نحو دقيق، أفضل بكثير من أن يسيطر على حديثه أمام باحث غير موجه، خاصة فيما يتعلق بهذا الموضوع.

1- Garwitz (M), Méthodes des sciences sociales, paris, Ed :Dalloz 5eme Edition,1981,P732.

2- Ghiglion Rodolphe et Matalon benjamin, les enquêtes sociologiques, théories et pratique, Paris Armand,4eme édition, 1985,P98.

3- Igalens (J) et Roussel (P) ,méthodes de Recherche en Gestion des Ressources Humaines, Paris, Ed : Economico,1998,P93 .

2-الملاحظة:

كما أننا اعتمدنا الملاحظة الدقيقة التي تزيد من معرفة الظاهرة والاقتراب منها أكثر فأكثر، حيث أنها ترافق الباحث في كل مراحل بحثه ولا تفارقه لحظة واحدة فهي من أهم وسائل جمع البيانات حيث "أن هناك بعض أنماط الفعل الاجتماعي والتي لا يمكن فهمها حقيقية إلا من خلال مشاهدتها حقيقية " والملاحظة تكتسي أهمية كبيرة حيث أن استعمال الملاحظة "يعتبر حرفة وفن في هذا الوقت"[1]، وأول خطوات الملاحظة هو تحديد مجال الملاحظة (المكان والزمان) حيث يختار هذا المجال وفق أهداف الدراسة، لذلك اخترنا الجامعة كمجتمع بحث وتتبعنا المبحوثين في الأماكن التي يقبلون عليها(كمجد الطلبة، الأحياء الجامعية، الحلقات داخل الأحياء في الغرف ...الخ) محاولين الاختلاط بهم، حتى نحصل على غير متوق، لنبحث له عن الدلالات السوسيولوجية.

اختيار العينة:

يقول "كابلوف" "إن المشكلة الرئيسية التقنية التي على الباحث مواجهتها خارج إطار تحضير الأدوات خلال مرحلة بلورة مشروع بحثه هي وضع طريقة إجرائية ملائمة للمعاينة"[2]، لأن الباحث هدفه معالجة مشكلة بحثه بشكل سليم، وحتى يتأكد أن كل الأسئلة لها معنى بالنسبة لكل شخص وأن كل الأسئلة قد تم تناولها بشكل جيد، فإن عليه أن يقوم باختيار استمارته حتى يتعرف بشكل جيد على أفراد العينة عن طريق الدراسة الاستطلاعية، حيث لاحظنا في البداية أن الطلبة ورغم أنهم ربما متعودين على هذه الاستمارة يرفضون الإجابة عنها أو عن بعض الأسئلة المطروحة لذلك حاولنا تعديل الاستمارة مرات عديدة، وذلك يعود لأنهم يعتقدون أنها أمور شخصية أو لا يمكن الخوض فيها، لذلك وتفاديا للإجابة عن نصف الأسئلة المطروحة في كل استمارة، لجأنا إلى من أجابوا على كل الأسئلة وطلبنا مساعدتهم في ملأ الاستمارات مراعين في ذلك كل التخصصات وكل المستويات الدراسية.

---

[1]-الجوهري محمد والخريجي عبد الله: مناهج البحث العلمي طرق البحث الاجتماعي،جدة:دار الشروق،1980م،ص125.

[2]- تيودور كابولوف: البحث السوسيولوجي، تر:نجاة عياش، بيروت:دار الفكر الجديد، ط1979،2م،ص189.

وبهذا فقد تحتم علينا أن تكون عينتنا عبارة عن عينة عشوائية قصدية، وقد تكونت العينة من مائة (100) مستجوبا، بعد أن حددنا الشروط التي يجب أن تتوفر في المستجوب، وهي أن يكون:

1-طالبا جامعيا لا يزال يزاول دراسته بالجامعة، التي نعتبرها كموضوع للبحث.

2-أن يكون مسجلا بجامعة خميس مليانة، التي تشكل مجتمع بحثنا، وتضم كل من الطلبة القاطنين بالأحياء الجامعية وكذلك الغير قاطنين بها.

ويتمثل المجال المكاني للدراسة في جامعة خميس مليانة، وقد وزعنا استماراتنا في كل كلياتها وكذلك بالأحياء الجامعية، لنضمن أن تضم العينة جل التخصصات وقد ركزنا بصفة خاصة على تخصصات (العلوم الاجتماعية ،العلوم الإنسانية، العلوم الطبيعية، والحقوق)

ثامناً: المقاربة السوسيولوجية:

1-نظرية الضبط الاجتماعي:

إن الافتراض الأساسي لهذه النظرية هو:

أن الدافع للانحراف شيء طبيعي يوجد لدى جميع الأفراد، وليس عند المنحرفين فقط، فقد ذكر "توبي""Toby" أحد أنصار هذه النظرية:

أن دوافع السرقة والقتل والخطف هي دوافع عالمية، لذلك فالفرق بين البالغين الذين يتمسكون بالقانون، والبالغين الذين ينتهكون القانون لا يكمن في أن أحدهم لديه حافز لانتهاك القانون والآخر ليس كذلك، وإنما الحقيقة أن كليهما طبع على خرق القانون من حين لآخر.

لذلك تذهب نظرية الضبط الاجتماعي إلى أن الطابع والامتثال هو الشيء الذي يجب أن يتعلمه الفرد[1].

ومن أشهر من استخدم هذه النظرية هم: "توبي Toby"، "ناى Nya"،" ماتزا Matza"، "ريكالس Reckless"، و "هيرشي Hirschi" فقد حدد في ثلاثة أنماط من الضبط هي:

[1]- سامية مصطفى الخشاب: النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة، القاهرة، مصر، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، ط1، 2008، ص60.

1_ **الضبط المباشر**: وهو أسلوب ظاهري، يشير إلى الضوابط الخارجية التي توضع أمام الفرد مثل القوانين الرسمية التي تحرم أنواعاً معينة من السلوك، أو صور العقاب المختلفة التي يتعرض لها الفرد.

2_ **الضبط الغير مباشر**: وهو يركز أساساً على الارتباط العاطفي بالوالدين، وبأشخاص محافظين لا صلة لهم بالجريمة.

3_ الضبط الذاتي: وهو يشير إلى الشعور الذي يكوِّن الفرد، والذي يعمل على توجيه سلوكه، فعندما تندمج القواعد والقوانين في نفس الفرد تصبح جزءاً منه، وفي هذه الحالة نجده يطيع القانون ليس لأن انتهاكه شيئاً غير شرعي، ولكن لأن القانون هو الشيء الصحيح الذي يجب أن يتمسك به[1].

ويعتبر الدين من أهم مصادر الضبط الاجتماعي في أي ثقافة من الثقافات، وتتمثل مصادر الضبط الاجتماعي في الأعراف والقانون والقيم والثقافة وآداب السلوك والرأي العام والأسرة والتعليم والتربية.

وإذا استعرضنا التعريفات المختلفة للضبط الاجتماعي في الأدب الاجتماعي نجد له تعريفات عديدة ومن أهم هذه التعريفات " أن الضبط الاجتماعي هو القوة التي يمارسها المجتمع على أفراده والطرق التي يسلكها للهيمنة والإشراف على سلوكها وأساليب تفكيرها وطرق أعمالهم بقصد الحفاظ على هيكل البنيان الاجتماعي وعلى الأوضاع والنظم الاجتماعية والبعد بها عن عوامل الانحراف"[2].

[1] – سامية مصطفى الخشاب:المرجع السابق، ص161.

[2] – وضحة علي السويدي: تنمية القيم الخاصة بمادة التربية الإسلامية لدى تلميذات المرحلة الإعدادية بدولة قطر، برنامج مقترح، دار الثقافة الدوحة، ط1 ، 1409هـ،1989م ، ص 68.

وإذا استعرضنا تعريف الدين من وجهة نظر المدرسة الاجتماعية نجد" أنه مجموعة متماسكة من العقائد والعبادات المتصلة بالعالم القدسي والتي تنظم سلوك الفرد حيال هذا العالم بحيث تؤلف هذه المجموعة وحدة دينية تنظم حياة من يؤمنون بها"[1].

وإذا حللنا مفهومي الدين والضبط الاجتماعي نجد أن هذين المفهومين يتفقين في تنظيم سلوك الفرد والبعد بالفرد عن الانحراف والحفاظ على التماسك الاجتماعي داخل المجتمع ومن هنا تبرز العلاقة بين الدين والضبط الاجتماعي.

وإذا استعرضنا الأدب الاجتماعي نجد أن عالم الاجتماع الشهير "هربرت سبنسر" قد استخدم مصطلح الضبط الاجتماعي في كتابه"مبادئ علم الاجتماع" عندما كان يتحدث عن نظريته "الحكومة القدسية" وقد أكد في معرض نظريته أن النظم الطقوسية والدينية والسياسية تعتبر من أهم وسائل الضبط الاجتماعي لأنها في نظره منظمة للسلوك الإنساني عن طريق الكف من ناحية والتوجيه والإرشاد من ناحية أخرى، وأنه كلما تطورت المجتمعات حلت النظم السياسية والدينية محل الطقوس في ضبط سلوك الأفراد.

ومما هو جدير بالذكر أن كلمة "control" في القاموس الإنجليزي تتضمن معنى القوة والسيطرة والسلطة، وفي اللغات غير الإنجليزية(الفرنسية- الألمانية- الروسية) الإشراف والمراقبة والرقابة والمراجعة، وعلى هذا فإن مفهوم الضبط يشير إلى الأسلوب أو الطريقة التي يتبعها المجتمع للحفاظ على مقوماته وهيكله الاجتماعي ونظمه الاجتماعية المختلفة.

هذا وقد أسهم العلامة العربي" ابن خلدون" في إيضاح العلاقة بين الدين والسياسة ودورها في الضبط الاجتماعي فقد أشار "ابن خلدون" إلى أن الدين يعتبر من وسائل الضبط الاجتماعي، فالدين هو الشرع المنزل من عند الله. بينما السياسة هي أن يراعي الأفراد المصالح على العموم ومصالح السلطان في استقامة ملكه على العموم.

[1]- نورهان منير حسن فهمي: القيم الدينية للشباب من منظور الخدمة الاجتماعية، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 1999، ص 50.

ومن أهم وسائل الضبط الاجتماعي في رأي"ابن خلدون" هي: الدين والقانون والآداب والعادات والأعراف والتقاليد .

هذا ويعتبر عالم الاجتماعي "ادوارد روس" من العلماء الذين اهتموا بدراسة الضبط الاجتماعي وأهميته بالنسبة للفرد والمجتمع، وأوضح "روس" أن أهم وسائل الضبط الاجتماعي في المجتمعات هي: الرأي العام، القانون، الأعراف الدين والشعائر، والفن والقيم الاجتماعية وبخاصية العناصر الأخلاقية[1].

مما نستطيع أن نوضحه أن هناك علاقة عضوية بين الدين والضبط الاجتماعي فالدين أداة رئيسية من أدوات الضبط الاجتماعي فالدين أداة رئيسية من أدوات الضبط لسلوك الأفراد داخل أي مجتمع من المجتمعات.

ونظراً لتزايد وانتشار الظاهرة الانحرافية داخل الجامعة (العنف- المخدرات- التدخين- التحرش...الخ)، كان لا بد من وضع ضوابط للحد من هذا السلوك، عن طريق الاعتماد على وسائل الضبط الديني المتمثلة في القيم الدينية مثل: قيمة الصلاة وأثرها في ضبط سلوكات الأفراد، والصوم والأمانة والأخوة الصدق والعدالة...الخ، كما لا يمكن إغفال دور الوعي بتعاليم الدين الإسلامي السمحة، والدور الذي تلعبه في التقليل من السلوكات الانحرافية للطلبة وتوعيتهم بأهمية التمسك بالتعاليم الدينية، وذلك عن طريق تنظيم النشاطات الدينية داخل الجامعة والإقامات الجامعية.

كما أنه لا يمكن إغفال دور جماعة الأصدقاء في الحد من السلوكات الانحرافية.

النظرية اللامعيارية:

في ظل الأوضاع السائدة في المجتمع الجزائري، وما انجر عنها من قلب في سلم القيم التي كانت سائدة في المجتمع وتعمل على الحفاظ على انسجامه، من خلال ترسيخ التبعية وتفشي حالة اللاأمن التي لازالت تسيطر على المواطن منذ بداية التسعينات على الأقل، هذا الوضع

[1]- فضيلة يونس أبو الشواشي: مدى تجسد القيم الأخلاقية في شخصية الطالب الجامعي، ليبيا، منشورات السابع من ابريل، ط1 ،2007 م، ص 80.

ولد حالة من عدم الاستقرار "اللامعيارية" "anomie" أي حالة من الصراع الاجتماعي والتصادم، أصبحت تأطر السلوك الإنساني، وتطغى على التعاملات والعلاقات الاجتماعية وهي في حالة توسع حيث ليس بالإمكان تجاهلها.

ويرى "عبد الباقي الهرماسي" أن جل البحوث في مجال علم الاجتماع الديني تأثرت بالمقاربة السوسيولوجيا بالوظيفة، "فتركزت الدراسات حول العلاقة الوظيفية بين القيم الدينية، والنظام الاجتماعي أي أنه وقع النظر إلى الظاهرة الدينية في أبعادها الوظيفية وفي مدى تأثيرها في نسق العلاقات الاجتماعية ككل، وليست كمنظومة قيمية مستقلة بذاتها بهذا المعنى يصبح الدين مستوى من مستويات الحياة الاجتماعية وهو أيضا إحدى آليات انشغال المجتمع ويؤدي جملة من الوظائف"[1].

واشتغل الاتجاه البنائي الوظيفي بالظروف والعوامل التي تساعد على الاستقرار والتماسك داخل النظام الاجتماعي "فالاجتماع الاجتماعي" (le censen sus social) هو الذي يعكس السير الطبيعي والسليم للمجتمع، ويبقى أن الصراع ظاهرة مرضية ناتجة عن التخلخل في إحدى وظائف البناء، أي تعبير عن الخلل الوظيفي، حيث أن البنية الاجتماعية التي تلعب وظيفة التأكيد على الانتماء الاجتماعي أو على حد التعبير " o.comte".[2]

"أهمية النظام والانتظام في الحياة الاجتماعية –مؤكداً– الطابع التضامني الذي يربط بين مختلف الطبقات الاجتماعية" [3]، لذلك يرى أنه لا بد من العمل على إزالة التناقض وإعادة النظام الاجتماعي العام ووحدته وتماسكه على أساس الدفاع عن مجموعة من المعتقدات الأخلاقية المحققة لذلك التضامن الاجتماعي، من خلال البيئة التي ينشأ فيها الفرد.

---

[1]– الهرماسي عبد الباقي: علم الاجتماع الديني، المحال والمكاسب والتساؤلات، ندوة الدين في المجتمع العربي، دون طبعة وسنة نشر، ص 18.

[2]– لحرش موسى: قراءة معرفية لظاهرة الصراع الاجتماعي في إطار الحقل السوسيولوجي، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية تواصل، جامعة عنابة، العدد 6 جوان 2000، ص 246.

[3]– الحسيني السيد: نحو نظرية اجتماعية نقدية، بيروت، دار النهضةالعربية، 1985،ص61.

كما أن الاختلاف بين الشرائح الاجتماعية لا يُفسر بالضرورة بمنطق الصراع بل يمكن أن يكون هدفا للاجماع وهذا حسب دوركايم [1]، وعلى هذا الأساس نجد حديثه على تقسيم العمل الاجتماعي، يدافع دفاعا شديدا عن ضرورة إيجاد نظام أخلاقي معياري، يضمن للمجتمع توازنه وتماسكه، وذلك لأن صحة المجتمع بالنسبة إليه أصبحت مرادفة للتوازن أو الانتظام ومرضه مرادفا للصراع، وهذا ما يؤكده أيضا "ميرتون" بضرورة الاجماع، ويعتبر أن الوظيفة هي تلك النتائج و الآثار التي يمكن ملاحظتها والتي تؤدي إلى تحقيق التكيف والتوافق في نسق معين [2]، ومن خلال هذا يمكن التأكيد على أن الاتجاه البنائي الوظيفي يؤكد على فكرة الاجماع باعتبارها الصورة المثلى والصحيحة للمجتمع في حين يظل الصراع عرضا مرضيا.

والملاحظ أن التطورات "التغير السريع" في المجتمعات الإنسانية بوجه عام ومجتمعات العالم الثالث ومنها المجتمع الجزائري بوجه خاص، قد شجع على التحول من القيم التقليدية إلى القيم العقلانية–في الحالة الغربية– ولكن الانهيار الاقتصادي يدفع إلى الاتجاه المعاكس" [3]، أفرز انقلابا في القيم الاجتماعية وتفسح القيم الإنسانية والأمراض الاجتماعية والانحلال الأخلاقي، وما خلفته من اضطرابات نفسية كالشعور بالحرمان والإحباط، شهدت هذه المرحلة حركات اجتماعية تدعوا إلى العودة إلى الدين، وما يؤديه من وظائف الضبط الاجتماعي وتقديس نظام القيم والمعايير الاجتماعية، وأداء وظيفة الشعور بالانتماء إلى الماضي.

تولد عن هذا الصراع ما بين القيم الدينية المحافظة والتقليدية من جهة، وقيم أخرى متحضرة عصرية، تولد عنها فكر ديني يشكل عائق في طريق التغير، تدعوا إلى العودة إلى مرحلة

---

[1]– durkheim (emil) : de la division du travil social ,paris , ed,p.u.f 9eme 2,pp402–403.

[2] – محمد علي محمد: تاريخ علم الاجتماع، الرواد والاتجاهات المعاصرة، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ط 2، 1986، ص 459.

[3]– وين أي بابكر، رونلد أنجل هارت: تحدي العصرنة للقيم التقليدية،من يخشى رونالد مادونالد؟ ترجمة عدنان جرجس، خالد النوري، مجلة الثقافة العالمية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، العدد 110 يناير 2002، ص 71.

ماضية دون النظر إلى ضروريات التجديد الاجتماعي، حيث لعبت دوراً سلبياً في نطاق النظام الاجتماعي وظيفة الانتماء عندما تتقاطع مع هويات دينية أو غير دينية .

نظرية الاختلاط التفاضلي:

يرى "سذرلاند" في نظريته أن ارتكاب السلوكات الانحرافية تكون عادة نتاجاً للمخالطة بجماعات مختلفة التي يتحد معها. فإذا اتحد مع جماعات لها نفس الخبرة والممارسة للانحرافات، فإن ممارسته من المحتمل أن تتوافق مع معيار الجماعة في هذا الخصوص، حيث يرى أن هذا الاتحاد يسبب الإدمان –لدى المتعاطين للمخدرات– خاصة عندما يرتبط التعاطي في البداية بالتجريب، ثم تبدأ دورة الإدمان حينما يختبر الفرد تجربة الانسحاب من المخدر وما يصحبها من قلق ليكون الاتحاد مع الجماعة مرة أخرى هو السبيل للتخلص من هذا القلق، ولكن هنا لا يُؤكد فقط على دور الجماعة في تفسير السلوك الإجرامي، بل أيضاً على دور تناقل الأفكار والاتجاهات عن طريق التفاعل الاختلاطي بالجماعات المنحرفة أو الإجرامية المنعزلة عن المجتمع ، والتي تشكل مجتمعا متمايزا وتساعد بشكل مباشر على الإقناع، ثم الإتباع لأفكارها أي أن التأثير يكون واضحاً ومباشراً على الأعضاء الذين يتصلون بها ويخالطونها بصورة مباشرة ومستمرة[1].

ويكون ذلك عن طريق التقليد والمحاكاة وهي سمة طبيعية عند الإنسان سواء طفلا أو راشدا كون الإنسان في عملية تعلم مستمر، وهذا الأمر يفرض عليه تحديات جديدة قد لا يملكها في الوقت الراهن وبالتالي سيلجأ لتعلمها من خلال مشاهدة نموذج آخر يؤديها أو من خلال القراءة عنها في الكتب، ولا يكون التقليد دائما في صورته السلبية فقد يكون له دور إيجابي في الحد من الانحراف والجريمة وذلك عن طريق الأصدقاء والرفقة الحسنة اختلاط الطالب بهم، وقد بين رسول الله صلى الله عليه وسلم الأثر الذي تحدثه الرفقة بمثال جدير بالذكر هو أثر المسك وأثر رماد الحداد، فعن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:" مثل الجليس الصالح وجليس السوء كحامل المسك ونافح الكير، فحامل المسك إما أن يحاذيك

[1]– هند خالد العتيبي: بعض محاضرات علم اجتماع الانحراف، رقم الشعبة 4038، ص 34.

وإما أن تبتاع منه وإما أن تجد منه ريحا طيبة، ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد منه ريحا خبيثة"[1].

وقد كان التقليد والمحاكاة من الأساليب التربوية التي جاء بها الرسول صلى الله عليه وسلم لتعليم الناس أمور دينهم مثل الصلاة والحج وغيرها...، كما أن القرآن الكريم يحتوي على الكثير من القصص لأولي الألباب. ومن خلال كل هذا يمكن للطالب الحد والتقليل من سلوكياته المنحرفة.

تاسعاً: الدراسات السابقة:

تهتم أغلب البحوث الاجتماعية بالدراسات السابقة فهي تزود الباحث بمعلومات مهمة عن الدراسات النظرية والميدانية التي قام بها العلماء والمختصين والمشابهة لموضوع البحث وذات علاقة صلة وثيقة به لكي يستفيد منها الباحث في تحديد الإطار النظري التي تعتمد عليها فصول الدراسة ومباحثها، فهي تكون مكملة للنتائج الأساسية التي توصلت إليها الدراسات السابقة حيث أنها توجه الباحث في إعداد دراسته وصياغتها بشكل صحيح وتام، وسوف نتناول في هذا البحث بعض الدراسات الأجنبية والعربية والجزائرية :

1-الدراسات الأجنبية:

الدراسة الأولى:

درس كل من "أدلف وسمارت" (adlaf /smart) 1985 العلاقة بين استخدام المخدرات والانتساب للدين على عينة بلغ عددها 2066 طالباً وطالبة من منطقة اونتاريو الكندية، منهم 1031 طالب و1035 طالبة متوسط أعمارهم 14.5 سنة وتتراوح أعمار الجميع بين 11-20 سنة واستخدما مقياس للتدين المتكون من ثلاثة أبعاد:

- الانتساب الديني لإحدى الطوائف الدينية الموجودة في المنطقة، أو خيار لا ديانة للطالب.
- قوة المشاعر الدينية عن طريق الإجابة عن السؤال التالي : كيف تصف مشاعرك عن الدين؟ والإجابة هي: متدين جداً، متوسط، غير مهتم .

[1]- البخاري محمد بن إسماعيل: صحيح البخاري، القاهرة:دار ابن الهيثم،ط2004،1،ر.5534،2101.

– الحضور للكنيسة في ست خيارات.

كما استخدما لقياس المخدرات مقياساً مكوناً من خمسة أبعاد (استخدام الحشيش–استخدام المخدرات الطبية بوصفة طبية–استخدام المخدرات الطبية بدون وصفة –استخدام مواد الهلوسة–استخدام المخدرات المحضورة) وخلصا إلى نتائج أهمها هناك ارتباط سالب بين التدين والتردد على الكنيسة وبين استخدام جميع أنواع المخدرات التي وردت في الدراسة ما عدا استخدام الخمور[1].

الدراسة الثانية:حلل كل من ستاك وكانافي (Stick & Kanavy) تحليلاً بنائياً حول أثر الدين على الاغتصاب بالقوة لدى عينة أفراد من خمسين ولاية أمريكية عن طريقة النشرات الإحصائية لعامي(1970–1970)م.

وتناول الباحثين المتغيرات التالية:عدد السكان،العرق، الهجرة، العمر ،السكن في المدن،الدخل، البطالة، معدل تعاطي الكحول، معدل المساجين، مستوى التعليم، واجريا الدراسة على متغيرين هما: نسبة الكاثوليك في المدن، عدد جرائم الاغتصاب في تلك المدن، واستخدما طريقة احصائية في تحليل الانحدار المتعدد لتحليل المعلومات وتوصلا إلى نتائج أهمها: علاقة سالبة بين معدل الاغتصاب بالاكراه ونسبة الكاثوليك.[2]

الدراسة الثالثة:

درس كل من "هادواي وايلفسون وبيترسن" (hadaway/edifson) (1984) العلاقة بين الممارسة الدينية واستخدام المخدرات المراهقين في المدن على عينة قدرها600) من البيض، من 21 مدرسة ثانوية عامة (301) ذكراً و (299) أنثى تتراوح أعمارهم بين (12–18) سنة ، وهم من منطقة ديكالب في مدينة أتلانتا بولاية جورجيا من الولايات المتحدة الأمريكية استخدموا في دراستهم مقابلات منزلية بواسطة باحثين شباب من البيض ومقياساً الموقف

[1]– adlaf /smartR : drug use and religions affiliation,feelings and behavior.R ritish journal of addiction,80,1985, p p 164–170.

[2]–StakS/kanavy,M :the effect of religion on forcible rape:A structural analysis,journal for the scientific study of religion, 22(1) 1983, p p 68–73.

اتجاه التعاطي، والتعاطي الفعلي خلال السنة الماضية لكل من: الخمور، المارجوانا، وستة أنواع أخرى من المخدرات، واستخدموا مقياسا مكوناً من ستة أبعاد وخلصوا إلى نتائج أهمها: هناك علاقة سالبة دالة إحصائيا بين المواقف من تعاطي الخمور والمخدرات ومقاييس التدين المختلفة، كما أن هناك علاقة سالبة دالة إحصائيا بين التعاطي الفعلي للخمور والمخدرات ومختلف مقاييس التدين الواردة في الدراسة.[1]

2-الدراسات العربية:

الدراسة الأولى: تنمية القيم الخاصة بمادة التربية الإسلامية لدى تلميذات المرحلة الإعدادية

بدولة قطر برنامج مقترح.

تهدف هذه الدراسة إلى إعداد إطار قيمي مقترح لمنهج التربية الإسلامية للمرحلة الإعدادية بالمدارس القطرية، ووضع برنامج مناسب لتنمية مجموعة من القيم التي تم تحديدها في الإطار القيمي.

واعتمدت على المنهج الوصفي التجريبي، في وصف تجريدي عام للجوانب النظرية في هذه الدراسة ويتناول أيضا عمليات تحليل لمضمون المادة الدراسية وتقويم الأساليب التربوية للمعلمات، وتجريب بعض القيم التي يشملها البرنامج المقترح.

ومن أهم ما توصلت إليه الباحثة:

- تحديد نسب القيم الدينية التي تضمنتها كتب التربية الإسلامية الصريحة والضمنية وتبين أن نسب القيم الدينية الصريحة أعلى من نسبة القيم الدينية الضمنية.

- وأن القيم الرئيسية هي:العقيدة، وحسن الخلق والعبادة، والرحمة، والعلم، وحب العطاء، وعلة الهمة، والصبر، والطاعة والعدل، والأمانة، والنظافة، والشجاعة والتعاون، والتواضع، وآداب السلوك، ومحبة الآخرين.

[1]- Hadway,C/elifson,K/Peterson,D:religion involvement and drug use among urban adolescents.journal for scientific study of religion,23(2) 1984,p p 113-124.

– وأن القيم الخمس الأولى حظيت بأعلى تكرار.

– وهي تختلف في الترتيب من سنة إلى أخرى، كما أن بعض القيم الدينية ذكرت في سنة ولم تذكر في سنة أخرى.

– وأن القيم المتضمنة بالأهداف لم تكن واضحة لدى معظم المعلمات، ولم تترجم إلى سلوك يمارس.

– كما تطرقت الباحثة إلى طريقة الإلقاء، مع عدم استنباط القيم من الدروس واقتصار هذه الدروس على الصبورة والكتاب المدرسي أو بعض التسجيلات الصوتية للنصوص القرآنية، واستخدمت دروس أخرى الملصقات الجدارية.

اقتصر التقويم في معظم الدروس على أسئلة شفوية تقدم في نهاية الدرس من قبل المعلمات، واعتمدت معظم الدروس على قياس جانب الحفظ لدى التلميذات كما انصب اهتمام المعلمات على الاختبارات التحريرية الدورية.

– اقتصر النشاط الديني في معظم الدروس على المجلات الصفية والمدرسية أو على الإذاعة المدرسية الصباحية.

– ترتيب القيم في المقياس وترتيبها لدى أفراد العينة ذو ارتباط فوق الوسط أي في كل مائة بها حالة ترتبط بالترتيب في المقياس

– وأهم نتيجة يمكن الاستفادة منها في الدراسة الحالية هي أن التلميذات تأثرن بالقيم المتضمنة بكتب التربية الإسلامية للمرحلة الإعدادية بدولة قطر.

– وأيضا من أهم النتائج أن كتب التربية الإسلامية ينصب على المعرفة الدينية، وتقدم القيم على أنها معلومات تستظهر شفهيا دون بيان كيفية تجسدها في المواقف والسلوك.

– وتوصلت الباحثة إلى وجود فرق بين تلميذات الصف الأول الإعدادي في التطبيق القبلي والبعدي لصالح التطبيق البعدي وهذا يدل على الأثر الواضح للبرنامج على تنمية السلوك القيمي للتلميذات[1].

[1]– وضحة علي السويدي: مرجع سابق.

الدراسة الثانية: القيم الدينية للشباب من منظور الخدمة الاجتماعي

تهدف الدراسة إلى تصميم برنامج لرعاية الشباب، يدعم القيم الدينية التي تنعكس على كافة جوانب شخصياتهم، وقد اختارت الباحثة مجموعة من القيم الدينية التي تتعلق بدراستها وتتمثل في:

- العبادات وحددتها بالصلاة، والزكاة، وزيارة الأماكن المقدسة، والدعاء.
- الإيمان :الإيمان بالله والملائكة والأنبياء والكتب السماوية، والإيمان باليوم الآخر، والإيمان بالقدر خيره وشره.
- الثقافة الدينية وعرفتها بأنها تزويد الفرد بالمفاهيم الصحيحة لحقائق الحياة وبفقه الحلال والحرام والحق والواجب.
- إدراك أهمية الدين في الحياة.
- قيمة التعاون.

واعتمدت الباحثة على المنهج التجريبي وتصميماته)التجربة القبلية والبعدية باستخدام مجموعتين إحداهما ضابطة والأخرى تجريبية (للتدخل المهني.

- تم اختيار الجماعتين التجريبيتين على أساس من التجانس والتماثل في المتغيرات الآتية: (السن، الجنس، الحالة التعليمية، القيم الدينية)
- القياس القبلي للجماعتين التجريبية والضابطة لضمان التجانس.
- تكوين علاقة مع الجماعة التجريبية وعدم تكوينها مع الجماعة الضابطة.
- التدخل المهني مع الجماعة التجريبية دون الضابطة طوال فترة التجربة.
- القياس البعدي للجماعتين)التجريبية والضابطة (وحساب الفروق بين القياس القبلي والبعدي لكلتا الجماعتين للتعرف على فاعلية التدخل المهني.

وتوصلت الباحثة إلى نتائج خاصة بمجتمع البحث، ونتائج عامة وهي:

النتائج الخاصة بمجتمع البحث:

والتي تبين فيها الباحثة مدى دعم برنامج التدخل المهني للقيم الدينية التي حددتها الباحثة في الدراسة.

– فتوصلت الدراسة إلى أن برنامج التدخل المهني للخدمة الاجتماعية الذي طبقته الباحثة، قد أدى إلى دعم القيم الدينية للطلاب الجامعيين من خلال الأنشطة المختلفة ذات التوجيهات والأبعاد الدينية، من قيمة العبادات وتقديس الشعائر الدينية لدى الطلبة الجامعيين، وقيمة الزكاة لديهم، و دعمت سلوك الطالب الجامعي نحو الصيام، وذلك من خلال التوعية بحكمة الصيام والآثار التي تعود عليه من الالتزام به .وقيمة زيارة الأماكن المقدسة للقادر عليها بدلا من السفر للسياحة في الدول الأجنبية.

– وتوصلت الباحثة إلى أن قيمة الدعاء إلى الله يتطلب وقتا أطول في برنامج التدخل المهني لإتاحة الفرصة للأعضاء للتعود عليه من خلال الفرص والأنشطة المختلفة، ولذلك فقد أثبتت الدراسة ضعف دعم هذه القيمة خلال فترة التدخل المهني للباحثة مع الطلاب الجامعيين.

والبرامج دعمت قيمة الإيمان بالكتب السماوية وبالأنبياء والإيمان باليوم الآخر كما دعم البرنامج قيمة الإيمان بالقدر.

وهذا الدعم كما بينت نتائج الدراسة هو ناتج عن الوسائل التي اعتمدتها الباحثة من : المحاضرات الدينية والمناقشات الجماعية وعرض الأفلام الدينية وتوفير المكتبة والدروس الدينية وغيرها من الوسائل مما زاد في دعم قيمة الثقافة الدينية وإدراك أهمية الدين في الحياة، ودعم البرنامج أيضا قيمة التعاون لدى الطلبة.

وأهم ما يمكن الاستفادة منه في الدراسة الحالية بالنظر إلى النتائج الخاصة بهذه الدراسة هو ما توصلت إليه الباحثة من خلال ملاحظتها في نهاية تنفيذ البرنامج أن دعم قيمة الثقافة الدينية لدى مجتمع البحث قد انعكس أثره على أحاديثهم مع غيرهم كالاستشهاد بالآيات والأحاديث.

– وتوصلت الباحثة إلى نتيجة مهمة وهي :أن البرنامج الذي أعدته له أثر في تخفيف من تأثير القيم الثقافية الغربية ودعم القيم الثقافية الدينية لطلبة الجامعة.

وتوصلت الباحثة إلى نتائج عامة من أهمها:

– أن الطلاب الجامعيين في حاجة ماسة للعديد من البرامج والأنشطة التي تعمل على دعم قيمهم الدينية.

– يتوفر لدى الطلاب الجامعيين الاستعداد العقلي والنفسي للتزود بالمعارف والعلوم الدينية.

– أن مرحلة الشباب بخصائصها النفسية والاجتماعية تحتاج دائما إلى التوجيه المستمر الذي يدعم من القيم الدينية لديهم.

– أن توفر الإمكانات المادية والبشرية المؤهلة للتعامل مع الطلاب الجامعيين تلعب دورا هاما في توجيه الطلاب واستغلال وقت فراغهم بما يعود عليهم بالنفع.

– ومن النتائج التي توصلت الباحثة إليها أيضا، أن مشاركة الطلاب في التخطيط للأنشطة والبرامج تجعلهم أكثر التزاما في تنفيذها.

– وتوصلت إلى أن الشباب الجامعي في حاجة للانضمام لجماعات دينية منظمة، والتفقه في أمور دينه بطريقة سليمة[1].

الدراسة الثالثة: دراسة مدى تجسد القيم الأخلاقية في شخصية الطالب الجامعي

لهذه الدراسة هدف عام يتمثل في الكشف عن مدى تجسد القيم الأخلاقية المتمثلة في : الصدق، الأمانة، التعاون، المسؤولية، في شخصية الطالب الجامعي، وينبثق عن هذا الهدف أهداف فرعية تتمثل في الآتي:

– الكشف عن الفروق بين الطلاب (ذكور، إناث)في تجسدهم للقيم الأخلاقية الصدق، الأمانة، التعاون، المسؤولية.

– التعرف على علاقة نوع التخصص الدراسي(علوم –آداب) بتجسد القيم الأخلاقية : الصدق، الأمانة، التعاون، المسؤولية، بين طلاب الجامعة.

[1]– نورهان منير حسن فهمي: مرجع سابق.

– التعرف على علاقة المستوى الدراسيالسنة (الأولى، والسنة الرابعة) بتجسيد القيم الأخلاقية :الصدق، الأمانة، التعاون، المسؤولية في شخصية الطالب الجامعي.

والمنهج المتبع في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي لمعرفة مدى تجسد القيم الأخلاقية في شخصية الطالب الجامعي.

وتوصلت الباحثة إلى النتائج التالية:

– لا توجد فروق إحصائية بين نوع التخصص الدراسي وتجسيد القيم الأخلاقية الصدق، الأمانة، التعاون، المسؤولية، لدى الطالب الجامعي.

– عدم وجود فروق إحصائية جوهرية بين الذكور والإناث من طلاب الجامعة في تجسيد القيم الأخلاقية :الصدق، الأمانة، التعاون، المسؤولية.

– توجد فروق بين طلاب السنة الدراسية الأولى وطلاب الرابعة بكليات الجامعة في الإجابة عن الفقرات الدالة على تجسيد القيم الأخلاقية :الصدق، الأمانة التعاون، المسؤولية[1].

الدراسات الجزائرية:

الدراسة الأولى: محددات اختيار التوجه الديني لدى الطلبة "دراسة ميدانية للتوجه الديني السلفي بجامعة الجزائر"

تهدف هذه الدراسة إلى فهم أسباب التعصب الديني ومحدداته، وانطلق الباحث من التساؤل الرئيسي الآتي: ما هي أهم محددات التوجه الديني السلفي وتشكل صورة الآخر لدى الطالب السلفي؟ والأسئلة الجزئية: هل للانتماء الاجتماعي أثر في اختيار التوجه الديني السلفي؟ هل للبيئة الجامعية علاقة بنزوع الطالب نحو التدين السلفي؟

وقد استعمل الباحث المنهج التاريخي في دراسته.

وتوصل إلى نتائج أهمها:

– أن أسر المبحوثين لم يكن لها دور في تلقي التنشئة الاجتماعية الدينية عند أغلبهم.

[1]– فضيلة يونس أبو الشواشي: مرجع سابق.

– أن التقصير من قبل مؤسسات التنشئة الاجتماعية الحيوية، كان لها انعكاس نفسي واجتماعي على هؤلاء الطلبة حيث جعلتهم يختارون بيئة بديلة توفر لهم سبل التوافق الاجتماعي.

– رغم المعاملة الحسنة التي يتلاقاها أغلب الطلبة من الوالدين ورضاهم عن الوضعية العائلية للأسرة، إلا أنها ظهرت مختلفة من نطاق اجتماعي لآخر وكذا من جنس لآخر.

– تبين أن عائلات المبحوثين هي محافظة، وهذا بالأخص في المجتمعات الأقرب إلى القيم التقليدية وبالأخص في الأحياء الشعبية التي تستقر غالبا في هوامش المدن.

– الانتماء والتمسك بالانتماء يزيد من الرفض للآخر المختلف فكريا.[1]

الدراسة الثانية: الإعلام الديني (الإسلامي في الصحافة الجزائرية الأسبوعية الخاصة دراسة تحليلية لأسبوعيات:الشروق العربية.رسالة الأطلس.السفير.

انطلقت الباحثة في هذه الدراسة من رغبة في الإطلاع على طبيعة القضايا الدينية والموضوعات في صحافة القطاع الخاص وتحديد نوعية هذه القضايا في نختلف مجالاتها الإنسانية مع استقراء ما يمكن أن يقدمه الإعلام الديني من معالجات تفصيلية لتلك الموضوعات والقضايا وبناءاً عليه فقد تمثلت إشكالية البحث في الآتي:

ما هي نوعية الموضوعات والقضايا الدينية التي تهتم بها الصحافة الأسبوعية الخاصة في الجزائر؟ وكيف تناولت هذه الصحافة القضايا المتعلقة بالدين الإسلامي من حيث معالجتها وعرضها؟

وبهدف الإجابة عن هذه الإشكالية لجأت الباحثة إلى تحليل مضمون الصحف الثلاثة الصادرة في الفترة الممتدة بين جانفي وديسمبر 2001، باختيار صحيفة من كل شهر حسب نظام العينة الدورية المنتظمة(12 عدد)، وخلصت إلى النتائج التالية:

[1]– بيران بن شاعة: محددات اختيار التوجه الديني لدى الطلبة، دراسة ميدانية للتوجه السلفي بجامعة الجزائر، رسالة لنيل شهادة ماجستير في علم الاجتماع الثقافي، جامعة الجزائر، 2002–2003.

أن الصحف الثلاث تطرقت إلى الموضوعات الفكرية الحضارية بنسبة كبيرة غلبت 40.74، ويقصد بهذه الموضوعات: قضايا الفكر الإسلامي المعاصر، والواقع الراهن للدعوة الإسلامية، وواقع المسلمين من الناحية الحضارية.

عالجت الصحف محل الدراسة، الموضوعات الاجتماعية التربوية بنسبة34.25 وهي الموضوعات التي تتطرق إلى القضايا الاجتماعية التربوية الراهنة مثل: الأخلاق و الآداب، الشخصيات الإسلامية.

عالجت الصحف الموضوعية العقائدية بنسبة 18.5% وهي المواضيع التي تتدرج ضمنها:معالجة الظاهرة،التنصير والتشريعات الإسلامية والعبادات.

وأما فئة الاتجاه فقد بينت النتائج أما صحيفة السفير قد استخدمت الاتجاهات بنسبة أكبر من الصحف الأخرى، تليها صحيفة رسالة الأطلس بنسبة متوسطة ثم صحيفة الشروق العربية.

كما بينت فئة القيم أن الصحف الثلاثة تضمنت قيم إيجابية تدعوا إليها مثل الإيمان والاجتهاد والالتزام والحق والاحترام والصبر، كما أوردت قيم سلبية حثت على الابتعاد عنها مثل: الفتنة، الضلال، الكذب، الفساد، المنكر، وقد وردت القيم الإيجابية بنسبة أكبر في رسالة الأطلس(207تكرار)،ثم في أسبوعية الشروق العربي (151 تكرار)، أما القيم السلبية فقد وردت بنسبة أكبر في رسالة الأطلس كذلك (139 تكرار)، ثم الشروق العربي (119 تكرار)، ثم السفير(90تكرار).

أما الأهداف التي ساعدت الصحف محل الدراسة إلى تحقيقها فقد تمثلت في: إحداث الوعي الحضاري والتربية الدينية والإيمانية وتعديل الاتجاهات والتغيير السلوكي ورفع المستوى القيمي ونشر أفكار جديدة والنقد والتحليل الذاتي وهي عبارة عن آراء نقدية حول الواقع الحضري العربي والإسلامي.

وأما عن استخدام الأنواع الصحافية فقد استخدمت السفير أغلبية الأنواع الصحفية(54.22)، ثم صحيفة الشروق العربية(23.94)، ثم رسالة الأطلس(21.83).

أما عن وسائل الإقناع المستخدمة فقد تمثلت في تأكيد الأقوال بدرجة كبيرة (19.88)، ثم الأسلوب المباشر (16.37)،ثم الوعظ والإرشاد(15.78).[1]

عاشراً: صعوبات البحث:

الباحث إذا كان تواقا إلى الجديد، متفاديا الإمكان المواضيع الكلاسيكية ، سيكون قد آثر الصعوبة متفاديا السهولة، لأنه يدرك لذة البحث العلمي واكتشاف الحقائق العلمية بعد تجاوز الصعوبات والتغلب عليها لا تعادلها لذة لدى الباحث المجتهد.

واختيار الموضوع يشكل أولى الصعوبات وأهمها، وبمجرد تجاوز هذه المرحلة ستبدأ الصعوبات تتزايد، وتتعاظم، وبالأخص إذا كان الأمر يتعلق بتحديد الموضوع، الذي يحتاج إلى سعة إطلاع حتى يتسنى له فهم الموضوع ليكون بالإمكان طرح التساؤلات المناسبة، في إطار إشكالية دقيقة.

كما أن قلة المراجع وانعدام الدراسات، في هذا المجال يعتبر أول وأكبر العوائق التي واجهتها، وبالأخص إذا ما تعلق الأمر بالمراجع والدراسات الجادة التي تلتزم بالموضوعية في الطرح، وبالأخص في الجزائر، لذلك اعتمدنا على بعض المراجع الأجنبية والعربية التي تحدثت عن الظاهرة لوجد التشابه بينه وبين الواقع الجزائري.

إضافة إلى صعوبات البحث البيبليوغرافي في المكاتب الجامعية والعمومية، التي تفتقر إلى قلة المراجع والمصادر بها المتعلقة بموضوع بحثنا على الأقل، وهذا ما اضطرنا إلى اقتناء الكثير من الكتب.

[1] – هدى عكوشي: مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستار في الدعوة والإعلام والاتصال، قسنطينة، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، 2003/2002.

الفصل الثاني :
الدين والتدين

تمهيد:

على قدر أهمية التوصل إلى تعريف الدين على قدر صعوبة هذه المهمة وتتجلى هذه الأهمية من منطلق أن السلوك الديني يبدو أنه عام بين الكائنات الإنسانية فليس هناك جماعة إنسانية ليس لديها سلوك ديني.

فرغم أن هذا السلوك مطلوب إلا أن "فيبر"يحاول أن يتجنب هذه البداية حيث يقول: "أنه لكي نعرف الدين ، ما هو الدين، هذا ليس ممكنا من بداية العرض ويمكن التعريف– إن وجد – عند خاتمة الدراسة"[1]، لكننا سنحاول تقديم بعض التعاريف المتداولة رغم كثرتها على سبيل المثال فقط لا الحصر، كما سنتطرق إلى وظائف الدين، وسنحاول تبيان بداية دراسة الدين، وكذلك الدين والتناول السوسيولوجي، وسنتطرق إلى مداخل نظرية لدراسة الظاهرة الدينية ونتناول فيه المدخل الوظيفي و"فيبر" والظاهرة الدينية و"ابن خلدون" العصبية والدعوة الدينية، وفي الأخير الدين والتغير الاجتماعي.

[1]– حيدر إبراهيم علي: صورة الآخر المختلفة فكريا،سوسيولوجيا الاختلاف والتعصب، مجلة نقد، بيروت،العدد1996،10م،ص39.

المبحث الأول: الدين

المطلب الأول:التعريف والوظائف

1-تعريف الدين:

لفظ الدين باللاتيني "**religion**" والتي تعني الالتزام والتماسك ، وقد شد انتباهنا التعريف الذي قدمه "تايلور(**tailor**):حيث أن الدين بالنسبة له هو الاعتقاد في الكائنات الروحية"،[1] وكذلك نجد أن راد كليف براون"**brawn radcliffe**"يرى أن الدين متجسد في كل المناحي فيقول:"في كل مكان تعبير في شكل أو آخر عن الإحساس باعتماد التبعية لقوى خارج أنفسنا هذه القوى قد ينظر إليها على أنها روحية أو أخلاقية..."[2].

وسنلاحظ أن هناك اتفاق بين "براون"(**brawn**) و دوركايم(e.durkheim) على التأكيد لخصائص الجمعية أو الاجتماعية للدين والشعائر حيث أن للدين عند "دوركايم" أو للمقدس وظيفة ربط الناس بعضهم ببعض في وحدة أخلاقية حيث يرى أنه "نظام موحد من العقائد والممارسات ذو صلة بالأشياء المقدسة، وتوجد أشياء منفصلة وممنوعة والعقائد والممارسات التي توجد في وحدة أخلاقية تسمى الكنيسة وتضم كل الملتزمين"[3].

وعلى الرغم من فتور الوازع الديني في المجتمعات المعاصرة الذي يشككنا في هذا التعريف إلى حد ما، حيث ضعفت العلاقة بين الممارسة الدينية من جهة والعقيدة الدينية من جهة أخرى أين نلاحظ أن هناك فتور في الممارسات أو النشاط الديني(الصلاة...) مقابل نسبة عالية فيما يخص العقيدة الدينية (إدراك التعاليم).

أما "روبرتسون "(robertason) فيرى أن هناك، عددا من التعريفات الوظيفية المستخدمة في علم الاجتماع الديني :فهناك التعريف الوظيفي للدين الذي يعرفه من خلال الاهتمام "بالمسائل المطلقة " على أساس الافتراض القائل "بأن كل المجتمعات أو كل الأفراد في المجتمعات لها مسائل مطلقة"و يظهر أن الدين في أعمال "بارسونس" المستوى الأعلى و الأعم في الثقافة"[4].

---

[1]- بيومي أحمد: علم الاجتماع الديني والقيم،الإسكندرية:دار المعرفة الجامعية،1989، ص25 .

[2]- نفس المرجع: ص25.

[3]- حيدر إبراهيم علي: مرجع سابق،ص39.

[4]- أبو طاجون علي: سوسيولوجيا التطرف الديني،مصر:جذور مظاهر ،المكتب الجامعي الحديث،1999،ص30 .

كما نجد هذا التعريف في مفاتيح العلوم الإنسانية"الدين هو العادة مطلقا، يكون بمعنى الملة ويطلق على الفروع الخاصة"دين القيمة" أي الملة القيمة والملة بمعنى الطريقة والدين باعتباره الطاعة والانقياد"،كما أن "الدين منسوب إلى الله، والملة إلى الرسول والمذهب إلى المجتهد والشريعة إلى الله والنبي والمجتهد وهي حيث أنها يطاع بها تسمى دينا ومن حيث أنها يجتمع عليها تسمى ملة"[1].

2-وظائف الدين:

إن ما يجعل المجتمع كهياكل وكعلاقات اجتماعية شيئا ممكنا، هو التصورات الجماعية وقدرتها على توجيه الدوافع الفردية ورقابتها إذ أنها تمثل أحد الآليات الأساسية لاشتغال العمليات الاجتماعية "فمن مستلزمات العملية الاجتماعية توافر جملة من الرموز والتصورات العامة التي تضمن حدا معينا من الرقابة والتوجيه ، فالعمل الديني له دور نشط في جعل الناس ينخرطون في طلب الحياة الاجتماعية بطرق إيجابية وهو موجه نحو دور الأفراد وجعلهم يفضلون المشاركة والمساهمة على الانسحاب والانزواء والتقوقع..."[2]،

حيث أن الدين يشيع الجوانب الروحية في الإنسان والتي تشير إلى التسليم الشعوري من جانبه بوجود الله وإمكانية الارتباط به وذلك من خلال الأنشطة و الممارسات الدينية المتضمنة في العبادات المختلفة، ولقد رأى" بانكس"(Banks)الجوانب الروحية فيما يلي:

1-طاقة متكاملة تتجاوز الجانب الجسمي والنفسي والاجتماعي .

2- تدفع إلى المحاولة لإيجاد هدف ومعنى للحياة من خلال الارتباط بالله.

3- تزود الفرد بالقدرة على المشاركة في التواصل مع الآخرين من خلال الالتزام بميثاق أخلاقي.

4- تشمل العقيدة على توجيه سلوكه وتشكيله...وهي قد تكون معتقدات شعورية أو لا شعورية تربط الفرد بالكون وتعطي لوجوده معنى وقيمة.

وللدين وظائف أو أثار اجتماعية على الأفراد و المجتمع حيث يساعد الفرد على أن يتسامى بغرائز الحسية وأن يتهيأ لقبول أمور مكروهة (القضاء والقدر) مثل الموت، كما أنه

---

[1]-خليل أحمد خليل: مفاتيح العلوم الإنسانية ،معجم عربي،فرنسي،إنجليزي،بيروت، دار الطليعة،1989،ص199.

[2] - Durkheim Emile : les formes élémentaire de la vie religieuse ,les système totémique en australien , paris éd :sème,1968.

يقي الفرد من الخوف والقلق، ويزوده بالطمأنينة والأمان، كما يؤدي إلى وحدة الجماعة وترابطها وتماسكها، فيوجد بين الأفراد في القيم والأهداف والمعاني، كما يبرز هذه القيم ويضبطها ويراقب سلوك الأفراد بما يفرضه عليهم من جزاءات، لأنه نظام فوقي ويعاقب على الفعل ويحرم ويحلل، وتمتد أثاره إلى كل النظم الاجتماعية الأخرى، مثل نظام الأسرة والزواج والنظام الاقتصادي والسياسي كما يمتد أثره للعلوم والفنون والتربية وكل الظواهر الاجتماعية الأخرى.[1]

المطلب الثاني: بداية دراسة الدين:

في تتبعنا لمسيرة بعض الدراسات الاجتماعية الغربية للدين ، أدركنا أن المعتقدات والطقوس والشعائر الدينية، وفكرة التقديس والألوهية ، كانت هي الأساس الذي بني عليه صرح الدراسات الاجتماعية حيث"اعتمد الرواد الأوائل في الدراسات الاجتماعية الغربية على التراث الثقافي، الذي احتوته الأساطير والكتب المقدسة التي زخرت بمعلومات حول مجتمعات بائدة..."[2]، ونلاحظ اليوم أن الكثير من المهتمين لا زالوا يعتمدون ويستلهمون من المشيرين والرحالة وكبار المؤرخين مثل "هيرودوت"(Hérodote) الذي كان له إسهامات في دراسة تحليل ومقارنة النظم الدينية في المجتمعات القديمة، كما كان لإسهامات الرحالة والمؤرخين العرب والمسلمين إسهامات ذات شأن في هذا الباب منهم "ابن فضلان"، "ابن بطوطة" وكذا إسهامات "ابن خلدون" ومفكرين آخرين اهتموا بدراسة الأديان بل ولهم الفضل والسبق من أمثال "أبو حسن الأشعري" و "أبو حيان التوحيدي".

إلا أنه يمكننا القول أن الدراسات الحديثة للدين أو ما يسمى بعلم الأديان قد بدأت في الغرب في القرن الماضي، وبعد نشر كتاب ل"فريدريك ميلر"(F.muller) عام1870 و الذي يعد أول كتاب في سلسلة مكونة من خمسين جزءا تضمنت "الكتب المقدسة للشرق".

واهتم الأنتروبولوجيون والاجتماعيون بدراسة الدين متأخرين ولعل البداية كانت مع الكشوف الجغرافية التي سبقت المرحلة الاستعمارية وكانت تمهيدا السيطرة والهيمنة، وتواصلت هذه العملية التي تقوم على منهج المقارنة بين الثقافات وقد ركزت التساؤلات

[1] – أبو طاجون علي: مرجع سابق ص40.

[2] – السمالوطي نبيل: الدين والبناء الاجتماعي، جدة،دار الشروق، ط1، 1981، ص109.

المطروحة حسب"حيدر إبراهيم" في هذا السياق، هل الدين ظاهرة علمية؟رما هي أسباب الشعور أو السلوك الديني؟ وما هي الأشكال الأولى للدين؟

هذا الاهتمام بالدين لم يؤسس نظريات يمكن الاعتماد عليها في الدراسات السوسيولوجية للدين (علم اجتماع الأديان) لكن لا يمكن أن ننكر ذلك الكم من المعلومات التاريخية والتفسيرية عن الأديان السائدة، والمعتقدات والسحر والطقوس والأساطير، ساعدت على إنتاج نظريات وتأسس علم اجتماع الأديان.

المطلب الثالث:الدين والتناول السوسيولوجي:

هناك اتفاق على أنه لا يمكن فصل الدين عن علم الاجتماع، إذ أن فكرة الدين كانت من المسائل المهمة والأساسية ولازالت، وما دراسة علم الاجتماع الديني إلا جزء لا يتجزأ من المجهود العام الذي قام به الفلاسفة والمؤرخون والنقاد لفهم الظاهرة الدينية ولكن لا تزال هذه الدراسات تتسم بالسطحية فتتجاوز في الكثير من الأحيان خصوصيات الظاهرة وملابساتها، كما نلاحظ ذلك الكم الهائل من والأطروحات وتراكم التناولات، مما جعل التراث العلمي فيما يخص الدراسات الاجتماعية للظاهرة الدينية تراثا متنوعا، تختلف نظرته للدين من مدرسة لأخرى، حيث نلاحظ ذلك جليا في الخلاف الذي كان سائدا بظهور الفكر العلماني في القرن الثامن عش، الذي شكك في جدوى الدين، حيث أصبح هناك من ينظر للدين بنظرة سلبية من حيث أنه يقف في وجه تقدم المجتمعات وتطورها، وبالتالي ما هو إلا عامل مشجع على التعصب وعدم التسامح وتفشي الجهل والخرافة.

في المقابل كان هناك رأيا مخالفا يعتبر الدين إحدى المظاهر التي تتجسد من خلالها أسمى طموحات الإنسانية، فالقيم الدينية تهدف إلى السمو بمكانة الأفراد والجماعات من خلال إشاعتها للأخلاق السامية ، وإضفاء الأمن والأمان على الجماعة الدينية.

وأهم ما يمثل هذين الاتجاهين أولا عالم الاجتماع الفرنسي"أميل دوركايم"الذي يعتبر الدين مصدر كل ما نعرف من ثقافة عليا، وأنه منبع كل الأشكال الثقافية المتعالية، وثانيا في المقابل "كارل ماركس"(k.MARX) الذي يرى عكس ذلك تماما، فالدين ليس سوى معرفة زائفة بالواقع والتاريخ، وهو في النهاية أفيون الشعوب، وهذا ما يدعى بالتيار الإلحادي، حيث ينكر الأديان المنزلة والغيب وكل ماله علاقة بالدين.

وأول الإشكاليات التي تطرح نفسها ليست ما يتعلق بجدوى دراسة الظاهرة الدينية سوسيولوجياً، لأنك إذا نزلت إلى المجتمع ستجد مظاهر الدين في كل مكان في صورة أنشطة وأشكال ورموز هي ذات أهمية بالغة لدى الأفراد والجماعات، بل وتحمل في طياتها عناصر حيوية تعمل كآليات لتنشيط كل الميادين الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية على الخصوص، فالإشكالية المهمة يكون قد حددها"ماكس فيبر"(MAX WEBER) حيث يقول:"نحن هنا لا شأن لنا على الإطلاق في جوهر الدين، وإنما تهمنا شروط فعل جماعي من نوع محدد وتأثيره"[1]،حيث يحاول "فيبر"أن يحصر دراسة الدين اجتماعا في إطار نظريته عن الفعل الاجتماعي وذلك حتى لا يدخل في متاهات الميول والرغبات والنزعات محاولاً الانتصار للذات التي ستظهر في النهاية على شكل بحث يفتقر للموضوعية ، للباحث فهم كل الأديان من خلال عقيدته أو إيديولوجيته.

لذا كان لا بد من تحديد ميدان الدراسة وتعريفه للظاهرة الدينية في إطار علم الاجتماع حيث نجد أن هناك شبه اتفاق أكاديميا فيما يخص التعريفات (في المعاجم والمصادر...) في حصر ميدان علم الاجتماع الديني في تيارين:

أولا: التيار الجدلي: وسمي هكذا بسبب تركيزه على التأثير المتبادل بين الظاهرة الدينية والعوامل الاجتماعية والثقافية الأخرى، فتعريف "واش"(WACH) يوضح ذلك حيث يقول عن علم الاجتماع الديني أنه:"الميدان الذي يدرس العلاقات المتبادلة بين الدين والمجتمع وصورة التفاعل بينهما"[2]، وهو يرى أن الدوافع الدينية تؤثر وتتأثر بالقوى والتنظيم الاجتماعي والتدرج الطبقي، والمهم هو دراسة العناصر السوسيولوجية والثقافية للدين.

ثانيا:المنهج الوصفي: ويتجه مباشرة إلى البحث عن الوظائف أو الأدوار التي يقوم بها الدين داخل المجتمع وأثره في بعض النظم والمؤسسات الاجتماعية القائمة أو في عمليات التغير الاجتماعي سلبا أو إيجابا، ويمتد هذا الاتجاه إلى "دوركايم" وكتاباته عن أثر الدين في التماسك الاجتماعي، ويبحث هذا الاتجاه في التنظيم الاجتماعي للدين، وتحديد مواقفه وعلاقته مع مكونات المجتمع الأخرى، وهناك أيضا قضايا سوسيولوجية لا بد من دراستها مثل موقف الدين من الأشكال العلمانية القائمة (كالأسرة،القبيلة،الدولة) وما يكونه الدين نفسه

[1]– بيران بن شاعة: مرجع سابق، 2003م، ص46.

[2]– حيدر إبراهيم علي: مرجع سابق، ص39 .

من أشكال اجتماعية خاصة(كالطوائف والطرق..) وعلاقات الجماعات الدينية ببعضها إضافة علاقة الدين بالسياسة والاقتصاد.[1]

المطلب الرابع: مداخل نظرية لدراسة الظاهرة الدينية:

هناك عدت مداخل لدراسة الظاهرة الدنية سنحاول أن نتناول أهمها بإيجاز مع تركيزنا على المدخل الوظيفي فهو أكثر المداخل النظرية تداولا، والذي يهتم بأثر الدين في بقية الظواهر أو التغيرات الحديثة لذلك فإننا نجد العديد من الدراسات وبالأخص العربية تحمل عناوين كهذه(الدين والتنمية ،الدين والاقتصاد...)

1-المدخل الوظيفي:

يرى عبد القادر الهرماسي أن جل البحوث في مجال علم الاجتماع الديني تأثرت بالمقارنة الوظيفية" فتركزت الدراسات حول العلاقة الوظيفية بين القيم الدينية والنظام الاجتماعي أي أنه وقع النظر إلى الظاهرة الدينية في أبعادها الوظيفية وفي مدى تأثيرها في نسق العلاقات الاجتماعية ككل وليست كمنظومة قيمية مستقلة بذاتها بهذا المعنى يصبح الدين مستوى من مستويات الحياة الاجتماعية وهو أيضا إحدى آليات اشتغال المجتمع ويؤدي جملة من الوظائف "[2] لذا تكون الإشكالية المطروحة تدور في سياق هذا التساؤل ما هي الوظائف الظاهرة والمتخفية للنظم والمعتقدات الدينية للحفاظ على توازن النسق الاجتماعي؟

ويمكننا القول أن الدين في خضم التطور الحاصل في المجتمعات وما ينجر عن هذا التطور من أمراض اجتماعية كالانحلال الأخلاقي وتفسح القيم الإنسانية وما تخلفه من اضطرابات نفسية كالشعور بالحرمان والإحباط...هنا يستطيع الدين القيام بجملة من الوظائف أهمها:

- وظيفة الضبط الاجتماعي والقائمة على تقديس نظام القيم والمعايير الاجتماعية وبذلك يضمن أهداف الجماعة متجاوزا رغبات الفرد.

- وظيفة الانتماء أي الشعور بالانتماء للماضي البعيد والمستقبل (الهوية) ومن خلال هذا نستطيع استنتاج أن وظيفة الدين تقوم على ربط الفرد بالجماعة " فهو بمثابة آليات تعديل

[1] - حيدر إبراهيم علي: مرجع سابق، ص38.

[2] - الهرماسي عبد الباقي وآخرون: مرجع سابق، ص18.

وضبط ورقابة في الوقت نفسه آليات تعدل جملة التوازنات بين الفرد وذاته أولا وبين الفرد والمجموعة ثانيا، كما أن هذه الآليات تراقب وتضبط وظيفة الفرد الاجتماعية ووضعيته كإنسان فيغلب الفرد الأهداف الجماعية على نزوعاته الفردية لما يجده في الدين من إمكانيات ترفع من معنوياته وتدعم شعوره بالانتماء".[1]

كما أنه يمكننا أن نجد للدين وظائف أخرى سلبية حيث يمكن أن يكون عائقا في طريق التغير إذا كان وسيلة في أيدي الجهلاء بالواقع المعاصر وتعمل على المحافظة على الوضع الراهن، وتعمل على تعطيل عوامل التغير والتجديد الاجتماعي والتي يمكن أن تكون ضرورية، كما قد يلعب الدين دورا سلبيا فيما يخص وظيفة الانتماء، عندما تتقاطع الهوية الدينية مع الهويات الأخرى المختلفة في المجتمع الواحد...

وأخيرا يمكن القول أن المدخل الوظيفي يهتم فيه العلماء أكثر، بفحص البناء structure والتركيز على الأجزاء المكونة له ومدى ارتباطها ببعضها ومن هذا المنطلق اتفق العلماء المهتمون بدراسة بناء الدين على أن هناك ثلاث أنساق متداخلة هي التي تشكل هذا البناء:

1- النسق الفكري والإعتقادي (الدين الرسمي).

2- النسق الفعلي أو الشعائر أو الطقوس (الدين الشعبي)

3- النسق المجتمعي أو نسق التفاعل الاجتماعي (الدين الحركي).

النسق الأول والثاني لهما طبيعة رمزية كما أن محتوى هذه الأنساق الثلاثة يتنوع داخل حدود واسعة،أما الثالث فيهتم فيه الباحثون بالوظائف بمعنى ما يفعل الدين لاستمرار وبناء المجتمعات والجماعات الإنسانية إلا أنه وفقا لهذا ما جعل "بارسونس"(parsons) يذهب إلى القول أن أفضل اسم يطلق على هذا المدخل هو البنائية الوظيفية.[2]

ووفقا لهذا المدخل فهناك ثلاث نماذج رئيسية للمجتمعات، تختلف وظائف الدين باختلافها هي حسب "محمد بيومي"النموذج الأول هو الذي تكون فيه القيم الدينية هي السائدة والمسيطرة والنموذج الثاني، هو الذي تحتوي عليه القيم العلمانية والقيم الدينية ، والنموذج الثالث هو الذي تسيطر عليه القيم العلمانية، ويجدر التنويه إلى أن هذه النماذج

[1] – الهرماسي عبد القادر آخرون: مرجع سابق، ص19.

[2] – أبو طاجون علي : مرجع سابق،ص30.

الثلاثة لا تمثل مراحل حتمية في التطور التاريخي لأي مجتمع، إلا أنه يمكن القول بأن المجتمعات الإنسانية قد مرت بطريقة أو بأخرى بهذه المراحل أو مراحل شبيهة بها.[1]

2-فيبر والظاهرة الدينية:

من وجهة نظر "فيبر" أن هناك أشياء في حياة الإنسان تخرج عن إطار فهم العقل لا نجد لها إجابة علمية مقنعة لذلك يرى:"أن الأجوبة الدينية لهذه القضايا كان لها التأثير الكبير لا على الأفراد فحسب بل أيضا على سير المجتمع الإنساني بصفة عامة كما اهتم "فيبر" في بحوثه بعنصر آخر هو الإلهام، وهو عبارة عن خاصية تمنح الفرد جملة من القدرات الخارقة للعادة، وتهبه مستلزمات السلطة للزعامة وإنجاز المعجزات ، وهي كذلك نشد الإتباع للفرد"[2] ، هذه السلطة هي عنده "الزعامة الكاز مائية"حيث أن لهذا المفهوم أهمية بالغة من حيث التواصل يبين المراحل التاريخية الماضية والقادمة، حيث يلعب الرسول أو المصلح (الملهم) دورا فيما يخص"أنه يقحم عدة أشياء جديدة في صيرورة الحياة الجماعية وفي سلوك الأفراد، بالاعتماد على الهبة الربانية وعلى خصائص، غير متوافرة لدى الأفراد العاديين"[3].

ولفت نظرنا آراء "فيبر"فيما يخص النظام الديني"حيث ميز بين دين القناعة المتجهة نحو الخلاص الذي يتعارض عموما مع العالم، ودين الطقوس أو القانون بصورة خاصة الذي يتقبل العالم ويحاول التلاؤم معه، ويلاحظ أن أديان الخلاص ليست في خدمة القانون المقدس وإنما في خدمة القناعة المقدسة، إنها تؤثر في أغلب الأحيان تأثيرا ثوريا على الخطة الأخلاقية، فالسلوك في الحياة ليس له معنى لذاته وإنما فقط تبعا للمعنى الذي يخلعه الدين على العالم".[4]

وتحدث "فيبر" عن مسألة التوتر القائم بين الدين والفعاليات الأخرى، وتطرق أيضا لمواقف الطبقات الاجتماعية المختلفة من الظاهرة الدينية، وتحدث عن الطبقات العسكرية والتجارية والطبقات الدنيا و العمال وأيضا المثقفين، حيث تحدث عن هذه الطبقة الأخيرة، يقول :"أنه ما من شك في أن مصير الأديان قد تأثر بقوة بضروب النمو المختلفة للمثقفين

---

[1]- أبو طاجون علي: مرجع سابق، ص31.

[2]- الهرماسي عبد الباقي: مرجع سابق، ص 17.

[3]- نفس المرجع: ص18.

[4]- جوليان فروند: علم الاجتماع عند ماكس فيبر،دمشق:منشورات عويدات، 1976، ص162.

عبر القرون"[1] ، فقد كانت هناك علاقة وطيدة بين العقل والتدين ، وكان من الطبيعي أن تتخذ العلاقات اتجاهات أكثر تنوعا بحصول، هذه الطبقة على استقلال أكبر لكنه يرى أنها انطبعت بطابع العلمانية وظلوا يديرون وجوههم للدين ويظهرون مشاعر عنيفة ضده، وهذا على نحو ثوري في بعض الأحيان ، لكن ربما يصدق هذا لتلك المرحلة التي عاشها حيث نلاحظ اليوم مظاهر التدين أو كما يسميها"التنسك" ظاهرة تعج بها الجامعات وتستقطب أكثر الطبقات المثقفة أكثر من غيرها مما يدحض مقولة نهاية الأديان التي استشرفها"ماركس" (k Marx).

3-ابن خلدون العصبية والظاهرة الدينية:

فيما يرى ابن خلدون أن للدين دورا فاعلا في التجربة الحضارية الإسلامية، حيث بإمكاننا القول أنه يمثل العامل الإديولوجي، سواء أكان رسالة نبوية أو دعوة إصلاحية، كما نعني به أيضا الخلافات المذهبية، ويرى أنه عامل مهم في حركة البناء الحضارية، حيث يقول عن الدين أنه "المذهب للغلطة والأنفة، والوازع عن التحاسد والتنافس، فإذا كان فيهم النبي أو الولي الذي يحثهم على القيام بأمر الله، ويذهب عنهم مذمومات الأخلاق ويأخذهم بمجهودها ويألف كلمتهم ليظهر الحق، تم اجتماعهم وحصل لهم التغلب والملك"[2]، حيث استشهد بفعالية هذا الدور من الواقع الذي عايشه، حيث تحدث عن تاريخ المغرب الإسلامي الذي شهد قيام دويلات انطلاقا من دعوات دينية نظر لها رجال دين "ملهمين "من أمثال "ابن تومرت"،حيث يرى "ابن خلدون ""إن الدين منذ المرحلة الأولى من تطور الحضارة يقوم بدور هام"[3].

لكن رغم هذا الدور الذي كان للدعوة الدينية كعامل أساسي في التجربة الحضارية الإسلامية لكنه تغيير الأوضاع القائمة الأخلاقية منها و الاجتماعية ثم السياسية أيضا، لا تتم و لا تنجح إلا عندما تتبناها جماعة قوية بعددها ملتحمة بعصبيتها" ،حيث يصر على أن "الدعوة الدينية من غير عصبية لا تتم..." [4]، و في إجابة عن فعالية الدين يرى "جورج

---

[1]- جوليان فروند: مرجع سابق: ص103.

[2]- ابن خلدون عبد الرحمان: المقدمة، بيروت: دار الكتاب والعلمية، ط1،1993، ص452.

[3]- بيران بن شاعة: مرجع سابق، ص51.

[4]- الجابري محمد عابد: فكر ابن خلدون"معالم نظرية خلدونية في التاريخ الإسلامي"،بيروت:مركز دراسات الوحدة، ط6،العربية،1996،ص252.

لا بيكا"عثرنا على جواب أول يضع الدين عند ابن خلدون ، في امتداد مباشر لعامل العصبية العضوي...التي سمحت بإظهارها سوسيولوجيا العمران و كشفت توسيع الدينامية الاجتماعية من جهة أخرى عن عنصر جديد، هو الدعوة و دورها في زيادة تقوية فعل العصبية."[1]

المطلب الخامس: الدين و التغير الاجتماعي:

خلال الخمسينيات والستينيات برزت نظرية "التغير الاجتماعي" "التي اعتبرت أن التغير هو حركة داخل البناء الاجتماعي"[2]، لذا كان اهتمام علماء الاجتماع كبيرا بعلاقة الدين بالتغير الاجتماعي فالدين الذي ينظر إليه كظاهرة اجتماعية موجهة نحو المقدس بحيث يكون له انعكاس على نسق الاعتقادات و الممارسات لذا يمكن استعارة هذا التعريف الإجرائي الذي وضعه"عاطف العقلة"، حيث يقول أنه"يمكن تعريف الدين بأنه نسق من الاعتقادات و الممارسات، و الذي من خلاله تستطيع جماعة من الناس أن تفسر وتستجيب لما تشعر به أنه مقدس و فوق الطبيعي"[3]و لكننا لا نستطيع تحديد هذا المقدس لأن لكل جماعة شيء مقدس يختلف عن الجماعة الأخرى ، لكن الدراسات السوسيولوجية بالضرورة لا تهتم بهذه المقدس بحد ذاته و لكن يقتصر اهتمامنا على السلوك و الاتجاهات والنظم المنبثقة عنه، " فليس من واجب علم الاجتماع دراسة ماهية الظاهرة الدينية و إنما السلوك الذي تتجه هذه الظاهرة من جراء اعتمادها على بعض التجارب الخاصة، وعلى تصورات وغايات محددة، إذن السلوك ذو المعنى الذي يسلكه الإنسان الديني، وهذا ما يهمنا".[4]

أما التغير الاجتماعي الذي يعتبر أساس التحول الذي يشهده النظام الاجتماعي سواء أكان ذلك في البناء أو الوظيفة، خلال فترة زمنية محددة، فقد يحدث هذا التحول في بنيته أو وظيفة الأنساق الاجتماعية المختلفة أو في أنماط العلاقات بين الأفراد والجماعات، أو في القيم والعادات، حيث يشير إلى ذلك"عاطف غيث"حيث يرى أن التغير الاجتماعي هو "التغيرات التي تحدث في التنظيم الاجتماعي أي في بناء المجتمع ووظائف هذا البناء

---

[1]– لابيكا جورج: السياسة والدين عند ابن خلدون،(موسى وهبية)،بيروت:دار الفارابي،ط1980،1،ص108.

[2]– مهنا حداد: الهوية العربية بين مؤسسات الدولة القطرية والمجتمع القبلي،مجلة نقد،العدد10،بيروت،1996،ص56،

[3]– عقلة عاطف: الدين والتغير الاجتماعي في المجتمع العربي الإسلامي،أعمال ندوة حول الدين في المجتمع العربي، ص140.

[4]– جوليان فروند: مرجع سابق،ص162.

المتعددة "[1]، كما أن التغير الذي يمثل ظاهرة اجتماعية قد يحمل صيغة البناء والتقدم وقد يكون مسارا للهدم والتخلف.

أما العلاقة بين الدين والتغير الاجتماعي، فهي تتوقف على المجتمع الذي تحدث فيه هذه المزاوجة فهي تختلف من مجتمع لآخر وكذلك تأخذ بعين الاعتبار المرحلة التاريخية أي أنها تتأثر بالمكان والزمان، وكذلك تعود إلى مكانة الدين في المجتمع والخصوصيات الثقافية، فنلاحظ أن الدين كعامل من عوامل التغير الاجتماعي، قد تتقلص تأثيراته في الغرب نظرا"للعلمنة"و"الحداثة"التي تشهدها المجتمعات الغربية، أما في دول العالم الثالث التقليدية فقد يلعب الدين دورا بارزا في تحريك عجلة التغير الاجتماعي ففي المجتمعات العربية والإسلامية لعب الدين الإسلامي ولا يزال دورا بارزا في تحديد الهوية الحضارية له، من خلال اتصاله بمختلف الميادين الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية...إلخ حيث يمكن اعتبار الدين الإسلامي أكثر من أي دين آخر مظلة النظام الاجتماعي السائدة في المجتمع العربي"[2] ،ويمكن أن نلاحظ ذلك بسهولة من خلال قراءة تاريخية في تاريخ الحضارة العربية الإسلامية حيث أن الدين كان حاضرا دائما في كل مرحلة من مراحل التغير بداية من البعثة إلى يومنا هذا وليس أدل على ذلك من تنامي الحركات الإسلامية التي تنادي بحكم الشرع.

[1]– غيث محمد عاطف: التغير الاجتماعي والتخطيط،القاهرة:دار المعرفة،1966،ص25.

[2]– العقلة عاطف: مرجع سابق ،ص142.

المبحث الثاني: التدين.

المطلب الأول: مفهوم التدين.

التدين دافع من الدوافع الفطرية الأساسية في طبيعة تكوين الإنسان، فهذا الأخير يشعر في أعماق نفسه بدافع التدين يدفعه إلى البحث والتفكير لمعرفة خالقه وخالق الكون ، وإلى عبادته والتوسل إليه واللجوء إليه طالباً منه العون كلما اشتدت به مصائب الحياة وكروبها، وهو يجد في رعايته الأمن والطمأنينة. نجد ذلك واضحاً في سلوك الإنسان في جميع عصور التاريخ، وفي مختلف المجتمعات البشرية، غير أن تصور الإنسان في المجتمعات المختلفة خلال عصور التاريخ المختلفة لطبيعة الإله، والطريقة التي يسلكها في عبادته له قد تختلف تبعاً لمستوى تفكيره و درجة تطوره الثقافي، غير أن هذه الاختلافات في تصور الإنسان لطبيعة الإله أو طريقة عبادته إنما هي اختلافات في طريقة التعبير عن ذلك الدافع الفطري للتدين الموجود في أعماق النفس البشرية [1] .

والتدين ثابت بالأدلة لقول النبي صلى الله عليه و سلم : "كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه، كمثل البهيمة تنتج البهيمة هل ترى فيها جدعاء "

المطلب الثاني: العوامل الذاتية والاجتماعية المؤثرة على مستوى التدين:

1-العوامل الذاتية:

هي مجموعة العوامل اللصيقة بالفرد بذاته، وهي أساس لابد منه حتى نقول عن هذا الشخص أنه يتمتع بالصحة النفسية والجسدية، وأهم العوامل الذاتية العاملين التاليين:

أ-**العامل الفطري:** الفطرة هي ما فطر الله عليه الخلق من معرفة به، وأصل الإنسان من طين ممزوج بروح الله تعالى وأن الجسد لا ينفصل عن الروح، وأن كل محاولة للفصل أو بذر الشقاق بينهما شذوذ وانحراف في السلوك وعاهة في التكوين، كما أن لكل عنصر منه متطلباته، وخلقت له ميول للمحافظة عليه فالطعام والشرب والجنس للمحافظة على الجسد، والتدين للمحافظة على الروح. وجود التدين في النفس الإنسانية قبل وجودها وظهورها على ظهر البسيطة، فالنفس أو الفطرة خلقها الله تعالى وأودع فيها هذا الاتجاه إلى الخالق/ والإنسان مهما ابتعد عن منهج الله وجحد وجوده وكفره بالدين فإنه لن يستطيع أن يغير فطرته. بدليل أنه لا يستطيع أن يحجب هذه الفطرة عما يجيش فيها عند الأزمات والأوقات

[1]- نجاتي محمد عثمان: الحديث النبوي وعلم النفس، القاهرة، دار الشروق، ط 7، 2001، ص ص 49-50 .

الحرجة أمام البواعث السابقة للتدين، وبدليل عما يجده الإنسان من الندم على الأفعال الذميمة، ومن وجز الضمير إذا بقي عنده ضمير و لم تفسده المفاتن والشياطين.[1]

ب-العامل النفسي: انتهى سفر الطالبين إلى الظفر بأنفسهم فمن ظفر بنفسه أفلح، ومن ظفرت به نفسه خسر وهلك. فالنفس تدعوا إلى الطغيان وإيثار الحياة الدنيا، و الرب يدعو إلى خوفه ونهي النفس عن الهوى والقلب بين الداعيين يميل إلى هذا الداعي مرة، و إلى هذا مرة، وهذا موضع المحنة والابتلاء.[2]

2-العوامل الاجتماعية:

هي مجموعة العوامل التي ينشأ فيها كل فرد ويتفاعل معها، وهي أساس لابد منه لأن فيها تتبلور شخصية الفرد وينعكس ذلك كله على صحته، وأهم هذه العوامل ما يلي:

أ-الأسرة: وهي المحضن الأول الذي يعيش فيه الإنسان عندما يقدم إلى هذه الحياة الدنيا ويقوم الأب والأم بالدور الأكبر في التأثير على شخصية المولود، فإن كانا صالحين مستقيمين على مستوى جيد من الصحة انعكس ذلك على صحة الطفل، وقِس على ذلك بقية أفراد الأسرة، وخصوصاً القريبين منهم مثل: الأخوة والأخوات ومن يعيش من الأقارب في نفس سكن الطفل أو يكون تواصله معه مستمراً...ومن أهم ما توفره الأسرة للطفل الحب والعطف والتقبل والمساندة النفسية والاجتماعية، وغير ذلك من الأدوار الهامة للصحة النفسية، وقد أظهرت العديد من الدراسات العربية والأجنبية الأثر الهام للأسرة على صحة الفرد النفسية.[3]

وقد أثبتت النصوص الشرعية والدراسات الإنسانية دور الأسرة في تغيير سلوك أفرادها. حيث تمثل الأسرة المؤسسة الأولى المؤثرة على سلوك الفرد بما تقوم به من تطبيع الطفل حيث يتلقى منها ثقافة وقيم وموروثات المجتمع، وبالتالي فهي الإطار الذي يحدد تصرفاته.[4]

---

[1]- الزحيلي محمد : وظيفة الدين في الحياة و حاجة الناس إليه)،جمعية الدعوة الإسلامية العالمية،(ط.خاصة) 1991،ص ص 50-51.

[2]- ابن القيم الجوزية، محمد بن أبي بكر: إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان، بيروت:دار ابن زيدون،دون طبعة، 1999،ص74.

[3]- الصنيع صالح بن إبراهيم: التدين والصحة النفسية،الرياض:دار الفضيلة،ط2 ،2005،ص361.

[4]- الجولاني فادية عمر: الأسرة العربية"تحليل اجتماعي لبناء الأسرة وتغيير اتجاهات الأجيال،مصر:الإسكندرية للكتاب، دون طبعة، 1998،ص17 .

لذا حث الإسلام على تكوين الأسرة ودعا إلى أن يعيش الناس في ظلالها، فهي الصورة الطبيعية المستقيمة التي تلبي رغبات الإنسان وتفي بحاجاته، وهي الوضع الفطري الذي ارتضاه الله لحياة الناس منذ فجر الخليفة.[1]

والأسرة في أي مجتمع من المجتمعات لها فعاليتها و تأثيرها على سلوك أفرادها، فهي تقوم بوظيفة إيجابية في تحديد الأفكار العامة والضوابط الأساسية، فكل شيء يحدث للفرد يكون رد فعله متأثرا بما نشأ عليه في أسرته، ولهذا فإن الأسرة تقوم بدور هام وأساسي وفعال في توجيه وإرشاد أفرادها نحو التدين.[2]

ب-الرفاق: تؤثر جماعة الرفاق على سلوك الفرد بشكل كبير، لما تملكه هذه الجماعة من سلطة وقدرة على توجيه وضبط سلوك أفرادها، بوسائل عديدة تهيئها لهم كالتطابق والتماثل والقبول، والثواب والعقاب، والاستقلالية وتحمل المسؤولية، وغيرها من الوسائل مما قد لا يتوفر لدى غيرها من الجماعات الأخرى داخل المجتمع.[3]

وقد بين رسول الله صلى الله عليه وسلم الأثر الذي تحدثه الرفقة بمثال جدير بالذكر هو أثر المسك وأثر رماد الحداد، فعن أبي موسى عن النبي قال:" مثل جليس الصالح والسوء كحامل المسك ونافح الكير، فحامل المسك إما أن يحاذيك وإما أن تبتاع منه وإما أن تجد منه ريحا طيبة، ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد منه ريحا خبيثة"[4]

ج-المساجد والمؤسسات التعليمية:

ويتمثل في المساجد ودور العبادة، والجمعيات الخيرية، وجمعيات تحفيظ القرآن الكريم، ومدارس التعليم العام و العالي و المهني، ولها جميعاً دور كبير في زيادة التدين لدى الإنسان متى حافظ على ارتيادها والالتقاء بمن فيها.

---

[1]- الخولي سناء وأخرون: الأسرة العربية في وجه التحديات و المتغيرات المعاصرة مؤتمر الأبوة الأول،بيروت:دار ابن الحازم،ط1، 2003، ص 59.

[2]- سلوى علي سليم: الإسلام والضبط الاجتماعي،القاهرة:مكتبة وهبة،ط 1، 1985 ، ص230.

[3]- الأشول عادل: علم النفس الاجتماعي،القاهرة:مكتبة أنجلو المصرية،دون طبعة، 1979،ص330 .

[4]- البخاري محمد بن إسماعيل: صحيح البخاري،القاهرة:دار ابن الهيثم، ط2004،1،ر.5534،2101.

ويعتبر المسجد النواة الأولى للمجتمع الإسلامي، ويمثل مؤسسة اجتماعية بنائية ووظيفية وفيه كل مقدمات النظام الاجتماعي، لأن الصلاة مثلا في جماعة هي مسؤولية اجتماعية يقررها الإسلام على كل الناس.[1]

والمساجد بيئات تعليمية صالحة بما فيها من أداء للعبادات وتعليم القرآن الكريم والأخلاق الفاضلة والدروس والمحاضرات توجه الإنسان لما ينفعه في دينه ودنياه، والمسجد من أفضل الأماكن لأنه يقام فيها توحيد الله سبحانه وتعالى ويتوجه المسلم بقلبه إلى الله[2]. وقد بين رسول الله فضل المسجد في أحاديث كثيرة منها:"من غدا إلى المسجد أو راح، أعد الله له في الجنة نزلاً كلما غدا أو راح"[3]

وقوله:"أحب بلاد إلى الله مساجدها وأبغض البلاد إلى الله أسواقها"[4]

ومدارس التعليم العام و العالي والمهني بيئات هامة أيضا للفرد بما فيها من مدرسين وطلاب ومناهج وتجهيزات قد تعين على تمتع الفرد بالصحة، وقد تكون سببا في وقوعه ضحية اضطرابات صحية إذا كانت بيئات غير مناسبة وتستخدم فيها أساليب تهدم الشخصية بدلا عن أن تبنيها.[5]

والمناهج الدراسية المقدمة من طرف هذه المؤسسات التعليمية تقوي العامل الديني إذا كانت مبنية وموجهة في سبيل بناء الإنسان الملتزم بدينه اعتقادا وقولا وعملا، من خلال ربط جميع محتوى هذه المناهج بصورة متعددة، وبحسب طبيعة المادة الدراسية. وأما إذا لم تربط المناهج بالدين فيضعف العامل الديني، ويقل التمسك به مما يسهل عملية الانحراف.[6]

د-وسائل الاتصال:أشار الصنيع إلى أنها مجموعة الوسائل التي يتعامل معها الفرد ليتعرف على ما حوله، ويدخل فيها الوسائل المقروءة(الكتب والدوريات والمجلات والصحف)، والوسائل السمعية (الإذاعة)، والوسائل السمعية البصرية (الرائي، الفيديو...)، وأثرها يعتمد

---

[1]- طعيمة صابرة: منهج الإسلامي في تربية النشء و حمايته،بيروت:دار الجيل،ط1، 1994،ص260.

[2]- الصنيع: مرجع سابق ،ص ص 363-364.

[3]- مسلم بن الحجاج النيسابوري: صحيح مسلم، بيروت،دار إحياء التراث العربي،ط 1972،2،ر.669.

[4]- نفس المرجع،671.

[5]- الصنيع: مرجع سابق،ص362.

[6]- سمك محمد صالح، فن التدريس للتربية الدينية و ارتباطاتها النفسية،القاهرة، مكتبة أنجلو المصرية، دون طبعة، 1973، ص69.

على محتواها فإن كان صالحا يدل على الخير ويحث إليه ويقدمه للقراء، كان لبنة صالحة في البناء النفسي للأفراد، وإن كان محتواها غير صالح بل أحيانا مفسد لما فيه من انحرافات وضلالات، فإن أثره سيكون سلبيا على البناء النفسي والعقلي للأفراد، ويكون سببا في الهون النفسي والحيرة والتردد المصاب به كثير من أبناء المسلمين اليوم.[1]

وتنمية التدين تكون عن طريق النفوذ إلى العقل فتقنعه وتطمئنه، وإلى القلب فتنهره وتحركه، والإرادة فتدفعها وتوجهها، وينطبق هذا من حيث التأثير الإيجابي على تدين الأفراد فالفرد الذي لديه اهتمام بالبرامج الدينية ومتابعتها تتجلى عنده زيادة الشعور الديني، والإحساس بمكانة الدين في الحياة يكسبه سلوك واعيا وحياة مستقيمة، فضلا عن تحقيق السعادة والطمأنينة والسكينة والاستقرار.[2]

ولقد انتشرت في السنوات الأخيرة وسيلة جديدة هي الحاسب الآلي الذي له تطبيقات عديدة ولعل من أهمها وأكثرها شهرة وانتشارا، شبكة المعلومات العلمية أو ما عرف باسم(الانترنيت)، وقد انتشرت في التسعينيات الميلادية على مستوى العالم انتشار النار في الهشيم، وهذه الشبكة فيها منافع كثيرة وفيها مضار كثيرة، وعن طريقها ألغى ما يعرف بالرقابة والذي تلجأ إليه عادة الدول والحكومات في تعاملها مع وسائل الاتصال، وإن كان البعض يظن أنه يمكن مراقبة هذه الشبكة عن طريق بعض البرامج والأساليب والواقع لا يساند هذا الرأي، لأن التغير والإضافة في هذه الشبكة دائما مستمر في كل دقيقة من دقائق الزمن. والوقوع في حبال هذه الشبكة والتعامل مع المواد غير النافعة فيها يسبب اختلالا في صحة الفرد، بل يصل الأمر لدى بعض الأفراد بالإدمان عليها، وعددهم في تزايد، وأضرارهم الصحية تتفاقم[3].

المطلب الثالث: أبعاد التدين الإسلامي:

التدين يختلف من شخص إلى آخر على حسب إيمان الشخص بالله تبارك وتعالى، وينعكس ذلك على شخصيته، وهناك أربع أبعاد تتجلى في شخصية الفرد المؤمن، تتفاوت هذه الأبعاد قوةً بين الأفراد وهي كالتالي:

---

[1]– الصنيع صالح بن إبراهيم: مرجع سابق، ص ص 364–365.

[2]– القرضاوي يوسف:الإيمان والحياة، بيروت، مؤسسة الرسالة،دون طبعة، 1977،ص 201.

[3]–الصنيع صالح ابن إبراهيم: مرجع سابق، ص 365.

1- البعد الجسمي: ويشمل رعاية حقوق الجسم والمحافظة عليه وتنميته ووقايته من كل ما يؤذيه، وإشباع حاجاته باعتدال، ويشمل كذلك المحافظة على الحواس و تنميتها واستخدامها فيما خلقت له، ويدخل في هذا النظافة وحسن المظهر واللباس الحسن والزينة المباحة.

2- البعد النفسي: ويشمل رعاية حقوق النفس من تزكيتها وتنميتها، وحمايتها من كل ما يدنسها أو يفسدها، كذلك حبها وقبولها والرضا عنها وعن قدرتها، ومعرفة حاجاتها وميولاتها، وإشباعها باعتدال، كذلك نهيها عن كل ما يغضب ربها، وحثها على العمل بما يرضيه فتحصل له السعادة و تقبل الحياة بتفاؤل و رضا. و يحرص الفرد على علاج الانحرافات التي تقع فيها النفس بالتوبة والاستغفار، ويحليها بالأخلاق الحسنة ويجنبها الأخلاق السيئة.

3- البعد الاجتماعي: ويشمل رعاية حقوق الناس ويدخل فيها محباتهم ورحمتهم، وإرادة الخير لهم وحماية حقوقهم وأموالهم وأعراضهم وأسرارهم، ولين القول لهم وأمرهم بالمعروف بالحسنة ونهيهم عن المنكر بالتي هي أحسن، وبذل وجوه البر لهم و كف الأذى عنهم .

4- البعد الروحي : ويشمل رعاية حقوق الله، وذلك بمعرفته وحبه وإفراده بالعبادة بجميع أشكالها، وبحب لقاء الله وكلامه ورسله وملائكته والأنبياء وسائر المؤمنين من الإنس والجن. فيكون من نتاج ذلك تمكين الإيمان في قلب العبد ويشع النور في عقله وبصيرته ويجلي بصيرته ويسدد حواسه فيتبع ما يرضاه الله ويتجنب ما يسخط ربه، فيترقى في المنازل حتى يصبح الله هو يده التي يبطش بها، ونظره الذي يبصر به ، وسمعه الذي يسمع به، ورجله التي يمشي بها، وإن استعاذه يستجيب له و يعيذه وإن استنصر بالله على أعدائه لينصرنّه ويجيب دعوته، ثم إذا أحب الله العبد أمر جبريل بمحبته ثم طلب جبريل من الملائكة أن تحب هذا العبد، ثم يوضع له القبول في الأرض فيحبه أهل الأرض، وهذا مما ثبت في الحديث الصحيح.[1]

وهذه الأبعاد هي نتيجة للإيمان الصادق والتدين الحق، وتعتبر جنة ضد الغواية والاضطراب، والسلاح الذي يشهره الشخص المتدين فيما يعكر سلامته وطمأنينته، إذ أن خلو المشاعر من التدين يؤدي إلى سهولة الإصابة بالاضطرابات والضغوطات.

[1]-الصنيع صالح بن إبراهيم: مرجع سابق، ص ص 322-323.

المطلب الرابع: مراتب التدين الإسلامي:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: "كان النبي بارزاً يوماً للناس فأتاه جبريل فقال : ما الإيمان؟ قال أن تؤمن بالله وملائكته وبلقائه ورسله وتؤمن بالبعث، قال ما الإسلام ؟ الإسلام أن تعبد الله ولا تشرك به ، وتقيم الصلاة وتؤدي الزكاة المفروضة، وتصوم رمضان. قال ما الإحسان ؟ قال أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك...* .من خلال هذا الحديث وغيره استنبطت مراتب التدين وكانت كالتالي:

1-مرتبة الإيمان: الإيمان أصله معرفة القلب وتصديقه، والإيمان بوجود خالق لهذا الكون أمر فطري في النفوس، ودلائل عظمة هذا الخالق تتجلى في مخلوقاته، وعليه جبلت القلوب على الإقرار بهذه الحقيقة.

2- مرتبة الإسلام: الإيمان مستلزم للإسلام، ورأس الإسلام مطلقاً شهادة أن لا إله إلا الله وبها بعث الله جميع الرسل.

3- مرتبة الإحسان : هذه المرتبة لا تكون إلا إذا تحققت المرتبة الأولى والثانية معاً، والإحسان هو الإتيان بالحسنات و الحسنات هي فعل الواجبات والمستحبات وترك المحرمات والمكروهات ، وفعل أو ترك المباحات لأنها مباحات، مع التصديق بذلك بالله تعالى والإخلاص له فيه، ومع استحضار رؤية الله تعالى واطلاعه على الظاهر والباطن [1]، لقوله تعالى: " بلى من أسلم وجهه لله وهو محسن فله أجره عند ربه و لا خوف عليهم و لا هم يحزنون (112)" *

4-**مرتبة الاستقامة:** الاستقامة كلمة جامعة آخذة بمجامع التدين، وهي القيام بين يدي الله على حقيقة الصدق والوفاء بالعهد وهي تتعلق بالأقوال ، والأفعال ، والأحوال، والنيات.[2]

---

*- البخاري: مرجع سابق ، ر ،50، و 4777.

[1]- ابن باديس عبد الحميد: العقائد الإسلامية من الآيات القرآنية و الأحاديث النبوية،الشارقة:دار الفتح،ط1 ، 1995، ص 53.

*- سورة البقرة: الآية 112.

[2]- إبن القيم الجواري محمد بن أبي بكر: مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد و إياك نستعين، بيروت:دار الكتاب العربي،ط2 ،1973،م،2،ص 105.

المطلب الخامس: أنماط التدين وخصائص كل نمط:

يختلف مشرب كل فرد للدين وطريقة تطبيقه، ويرجع هذا الاختلاف إلى ثلاث عوامل:

1- إن الدين رغم وحدته إلا أنه يتفرع إلى عناصر متعددة، ففيه العقيدة والشريعة والمناهج والمعاملات و الأخلاق، وكل شخص يأخذ من هذه الجوانب بقدر يختلف عن شخص آخر.

2- الإنسان عند التطبيق يسلك طرائق عدة يراها صواباً.

3- يتميز التدين الإسلامي بتعدد مستوياته، والتي يرقى فيها الإنسان من مستوى إلى آخر في خط تصاعدي كلما استقام على هذا الدين، وهذه المستويات هي :الإسلام، والإيمان، والإحسان.[1]

إذاً من خلال تلك العوامل تتعدد نماذج الخبرة الدينية(التدين) التي نراها في حياتنا اليومية، وتصنف إلى الأنماط التالية:

1-التدين المعرفي (الفكري): نجد الشخص يعرف الكثير من أحكام الدين ومفاهيمه، ولكن هذه المعرفة تتوقف عند الجانب العقلاني الفكري ولا تتعداه فهي مجرد معرفة عقلية وبعض هؤلاء الأشخاص ربما يكونون بارعين في الحديث عن الدين أو الكتابة فيه وهم مع هذا لا يستقيمون على تعاليمه في حياتهم اليومية.[2]

2-التدين العاطفي (الوجداني): نرى الشخص يبدي عاطفة جارفة حماسة كبيرة نحو التدين، ولكن هذا لا يواكبه المعرفة الجيدة لأحكام الدين ولا سلوكاً مستقيماً، وهذا النوع ينتشر عند الشباب خاصةً حديثي التدين.وهي مرحلة يجب إكمالها بالجانب المعرفي والجانب السلوكي حتى لا تطيش أو تتطرف أو تنمحي.

3- التدين الطقوسي (تدين العبادة): هنا نجد الشخص يقوم بأداء العبادات الدينية كعادة اجتماعية تعودها، وهذا النوع يمكن أن يكتمل ويرشد بإضافة الجانب المعرفي وإيقاظ الجانب الروحي.

4- التدين النفعي (المصلحي): يلتزم الفرد بالكثير من مظاهر الدين الخارجية للوصول إلى مكانة اجتماعية خاصة أو تحقيق أهداف دنيوية شخصية، وهؤلاء الناس يستغلون احترام

[1] – المهدي محمد عبد الفتاح: سيكولوجية الدين،الإسكندرية:البيطاش للنشر والتوزيع،ط1، 2002، ص 35.

[2]– المهدي محمد عبد الفتاح: نفس المرجع، ص 36.

الناس للدين ورموزه، ويحاولون كسب ثقتهم ومودتهم بالتظاهر بالتدين، وتجده دائماً حيث توجد المكاسب والمصالح الدنيوية الشخصية وتفتقده في المحن والشدائد.

5- التدين التفاعلي (تدين رد الفعل): نجد هذا النوع من التدين في الأشخاص الذين قضوا حياتهم بعيداً عن الدين يلهون ويمرحون ويأخذون من متاع الدنيا وملذاتها بصرف النظر عن الحلال والحرام، وفجأة نتيجة تعرض شخص من هؤلاء لموقف معين أو حادث معين، نجده قد تغير من النقيض إلى النقيض، فيبدأ بالاستقامة، ويتسم تدينه بالعاطفة القوية والحماس الزائد، ولكن مع هذا يبقى تدينه سطحي تنقصه الجوانب المعرفية والروحية العميقة –و في بعض الأحيان يتطرف هذا الشخص في التمسك بمظاهر الدين حفاظاً على توازنه النفسي والاجتماعي وتخفيفاً للشعور بالذنب الذي يلهب ظهره – وهذا النوع لا بأس به إذا وجد المجتمع المتقبل والمرشد لهذا الشخص التائب المتحمس ليكمل طريقه ويصعد مدارج السالكين برفق وروية.

6-التدين الدافعي (العصبي): قد يكون الدين دافعاً ضد الخوف أو القلق، أو الشعور بالذنب أو تأنيب الضمير، أو دافعاً ضد القهر أو الإحباط، وفي هذه الحالة يلجأ الفرد إلى التدين ليخفف من هذه المشاعر ويتخلص منها وكلما زادت هذه المشاعر قوةً كلما كان اتجاهه للدين أقوى، ولا بأس في ذلك إلا أن هذا التدين تنقصه الجوانب الروحية وجوانب المعاملات والنواحي الأخلاقية في الدين. ويحدث هذا النوع أيضاً في بعض الأشخاص الذين يشعرون بالعجز في مواجهة المتطلبات إحماءا بها في مواجهة الصعوبات التي عجزوا عن مواجهتها، وإثارةً للراحة في سبيل بعض المفاهيم شبه الدينية، فنجد الشخص من هؤلاء قد أهمل دراسته أو عمله أو مسؤولياته والتفرغ لممارسة بعض الشعائر الدينية التي تتطلب جهداً، أو مشقة وهدفه (غير المعلن) من ذلك هو تغطية قصوره وعجزه والهروب من المواجهة الحقيقية مع الواقع.[1]

7-التدين المرضي (الذهاني): ونواجه هذا النوع أثناء عملنا في العيادات والمستشفيات النفسية عند بعض المرضى مع بدايات الذهان (المرض العقلي)، حيث يلجأ المريض إلى التدين في محاولة منه لتخفيف حدة التدهور والتناثر المرضي، ولكن الوقت يكون قد فات وتظهر أعراض المرض العقلي مسطبغةً ببعض المفاهيم شبه الدينية الخاطئة، فيعتقد

[1]– المهدي محمد عبد الفتاح: مرجع سابق، ص ص 37-38 .

المريض ويعلن أنه ولي من أولياء الله، أو أنه نبي بعث لهداية الناس، أو أنه المهدي المنتظر، ويتصرف على هذا الأساس، وعلى الرغم من فشل هذه المحاولات المرضية إلا أنها دليل على دور الدين في المحافظة على الشخصية في مواجهة التدهور والتناثر، وبمعنى آخر نقول: إن التدين دافع نفسي صحي ولكن بشرط أن يكون في الوقت المناسب وبطريقة منهجية مناسبة.

8- التدين التطرفي: يعني الغلو في جانب أكثر من جوانب الدين بما يخرج الشخص عن الحدود المقبولة التي يقرها الشرع ويجمع عليها علماء الدين إفراطاً أو تفريطاً ويمكن تقسيم هذا النوع كالتالي:

أ- **التدين التطرفي الفكري:** حيث يصعب النقاش مع هذا الشخص حول ما توصل إليه من أفكار وينغلق على فكرة فلا يقبل فكراً أو رأياً آخر.

ب- **التدين التطرفي العاطفي:** قد يكون التطرف في مجال العاطفة حيث تصبح عواطف الشخص كلها متركزة على الجوانب الدينية، ويصبح شديد الحساسية من هذه الناحية شديد المبالغة في الانفعال بها.

ج- التدين التطرفي السلوكي: هنا نجد الشخص يبالغ مبالغة شديدة في أداء الشعائر الدينية الظاهرية بما يخرجه عن الحدود المقبولة شرعاً، وقد يقوم بإلزام الآخرين على ذلك.

9- التدين التصوفي: هو تجربة ذاتية شديدة الخصوصية يمر بها القليل من الناس لهم تركيب اجتماعي وروحي خاص ولذلك فليس من السهل التعبير عنها بالألفاظ المعتادة لأنها تحدث خارج حدود الألفاظ، ولكننا نستطيع أن نقول على وجه التقريب أنه في هذه الخبرة التصوفية يمر الشخص بفترة معاناة شديدة بين الكثير من المتناقضات، ثم فجأة يحس أن هناك شيئاً هائلاً قد حدث وكأنه ولد من جديد، فأصبح يرى نفسه ويرى الكون بشكل مختلف تماماً، ويحس أن كثيراً من صراعاته قد هدأت، وأن الكثير من الحجب والأقنعة قد كشفت، وأنه قد توحد مع الكون وعلى الرغم من عمق هذه التجربة وسحرها إلا أنها تبقى خبرة شخصية غير صالحة للتعميم، وهي فوق ذلك خبرة خطرة غير مأمونة، حيث تختلط فيها الإلهامات بالوسواس، ويرى بعضهم أشياء يعتقدها إلهامات وفي حقيقة الأمر هي تلبيسات شيطانية. إذاً هي منطقة تيه وخطر[1].

[1]- المهدي محمد عبد الفتاح: مرجع سابق، ص ص 38-39.

10-التدين الحق: هنا نجد الشخص يملك معرفة دينية كافية وعميقة، وعاطفة دينية تجعله يحب الدين ويخلص له مع السلوك الذي يوافق كل هذا، وهنا يكون الدين هو الفكرة المركزية المحركة والموجهة لكل نشاطات هذا الشخص. ونجد قوله متفق مع عمله وظاهره متفق مع باطنه في انسجام تام، وهذا الشخص المتدين تديناً نجده يصّخر نفسه لخدمة دينه وليس العكس، وإذا وصل الإنسان لهذا المستوى من التدين الحق شعر بالأمان والطمأنينة والسكينة ووصل إلى درجة من التوازن النفسي تجعله يقابل المحن والشدائد بصبر ورضا، وإذا قابلت هذا الشخص وجدته هادئاً مسامحاً، راضياً ملتزماً في أقواله وأفعاله، ووجدت نفسك تتواصل معه في سهولة ويسر وأمان[1].

[1]- المهدي محمد عبد الفتاح: مرجع سابق ، ص 40.

خلاصة:

إن حقيقة الدين تختلف عن حقيقة التدين، إذن الدين هو ذات التعاليم التي هي شرع إلهي، والتدين هو التشرع بتلك التعاليم، فهو كسب إنساني، وهذا الفرق في الحقيقة يفضي إلى الخصائص، وإخلاف في الأحكام بالنسبة لكل منهما، إذن الدين هو وضع إلهي والتدين كسب بشري.

نستنتج مما سبق أن ضعف الوازع الديني لدى الفرد، وعدم التمسك بتعاليم الدين الحنيف، والقصور التربوي من جانب الأسرة، تعتبر من العوامل التي تجعل الفرد عرضة للمارسة السلوك المنحرف، والوقوع في الجريمة.

الفصل الثالث :
وسائل الضبط الديني

تمهيد:

التنشئة الاجتماعية المحصنة بالدين السليم ومبادئه السامية لها دور كبير في صنع جيل واعي يكون بمقدوره التعامل مع تحديات ومستجدات العصر التي تهاجم ديننا الحنيف، ومن ثم بوعيه الديني المستمد من تنشئته يستطيع الرد على دعاة التزييف ورواد التحريف لمعاني وقيم الدين الإسلامي السامية، منها قيم الصدق، الأمانة، آداب السلوك...

سنتطرق في هذا الفصل إلى بيان وسائل الضبط الديني، حيث تطرقنا فيها إلى مبحثين وكل مبحث يحتوي على مطالب توضح تعريف وأهمية واتجاهات الوعي الديني، كما وضحنا مفهوم القيم الدينية وخصائصها تصنيفاتها وأهميتها وطرق اكتسابها ونظرياتها.

المبحث الأول: الوعي الديني

المطلب الأول: مفهوم الوعي الديني:

لقد أشار "محسن وسليمان" إلى أن إظهار دور الدين و الوعي به وبتعاليمه السمحة من النواحي العلمية البحتة والتطبيقية بحد ذاته غير كاف، وإنما يجب أن يشمل هذا الوعي جوانب التوافق بين هذه العلوم والدين الحنيف وجوانب الخلاف بينها وعلاقتها بالمجتمع، كما يجب أن توضح أوجه التعارض بين الوعي بعلوم الدين وبعض الجوانب العلمية التطبيقية، وذكروا أن المكتبات ومراكز المعلومات واجبها هو ترسيخ المعتقدات الدينية السليمة والدفاع عنها، وتعزيز دور المدافعين عن الدين الحنيف خصوصا الدعاية إلى مصادر المعلومات التي ترسخ مفاهيم دور الدين والوعي بتعاليمه في المؤسسات الدينية في الحياة العلمية للمجتمع.[1]

ولقد ذكر "أبو عبيد و العريني" أنه يجب أن تقدم كل وسائل الدعاية ومصادر المعلومات التي تنظم العلاقة بين الأحزاب من ناحية و الدين والوعي بأموره من ناحية أخرى، والمشاركة في وضع أسس لتنظيم نشر الكتب الدينية ومصادر المعلومات الدينية، وكذلك عمليات توجيه القراء إلى مصادر المعلومات خصوصا مصادر المعلومات التي تظهر تاريخ تطور المجتمعات الإنسانية، وتنميها وعلاقتها بالدين وتعاليمه السمحة، وتسلسل ظهور الدين والعلاقة الرابطة بين هذا التسلسل المنطقي وتشكيل البناء الروحي والأخلاقي عند المجتمعات، وربطه في اثر الدين وعلومه في إحداث التغيرات الاقتصادية والاجتماعية عبر العصور، مع التركيز على واقعية متانة الدين الإسلامي الحنيف كنظام اجتماعي

[1]– محسن إبراهيم نظمي وسليمان رائد: المكتبات ومراكز المعلومات ودورهما في نشر الوعي الديني والأخلاقي والاجتماعي والسياسي والاقتصادي وصولا إلى بناء مجتمعات المعرفة،مجلة البحوث التربوية ،العدد9 ، الأردن، جامعة الحسين، 2009،ص122.

واقتصادي وسياسي وثقافي قادر على التعايش مع المتغيرات والتطورات التي تحدث في المجتمعات ، وانه ناسخ للأديان السماوية الأخرى[1].

وأشار "العامر" إلى أنه يجب الإشارة إلى الدور المميز الذي تلعبه مصادر المعلومات الدينية في التأثير على وعي القارئ، والأفضل هنا أن تتم عمليات الدعاية إلى مصادر المعلومات في المجال الديني والوعي بعلومه المختلفة من خلال استغلال المؤلفات الدينية (القصة الرواية...الخ) بمختلف أشكالها في إظهار الشكل الحقيقي للدين وتعاليمه السمحة.[2]

ولهذا فإن الوعي الديني اليوم يمثل موضوعا إشكاليا ليس لفكرنا وواقعنا العربي وإنما للعالم من حولنا، إذا يكثر النقاش حول الكثير من القضايا والأطروحات سواء بين المختصين في الشؤون الإسلامية أو بين المثقفين عامة، لذا فالأمر يسترعي انتباهنا بأننا نعاني من قلة الوعي الديني في حياتنا الاجتماعية لدى البعض على الرغم من حضور العقيدة الدينية والتمسك بها، وعليه فإن الوعي بالدين وبتعاليمه وخاصة لدى الناشئ الصغير والمتمثل في طلاب المرحلة الابتدائية له من الأهمية بمكان لخلق مجتمع واع مبصر بما يحاك بأمتنا الإسلامية خاصةً في ظل مستجدات العولمة التي أصبحت تطغى وتؤثر على وعيهم الديني كما تطغى على تنشئتهم الاجتماعية وتؤثر عليها أيضا، الأمر الذي يجعل من التعرف على واقع تنشئتهم الاجتماعية اكبر الأثر في تنمية الوعي الديني لدى هؤلاء الطلاب بالمرحلة الابتدائية.[3]

---

[1]–أبو عيد عماد والعربني جاسم: المكتبات العامة في الإمارات : الدور الديني والثقافي في بناء وتنمية مجتمع الإمارات، مؤتمر المكتبة العربية والتنمية الثقافية في عالم متغير،الإسكندرية، دار الكتاب المقدس،2004،ص 129.

[2]– العامر عبد الله احمد: تأثير الانترنت نحو الثقافة الدينية دراسة ميدانية مؤتمر المكتبة العربية والتنمية الثقافية في العالم المتغير،دار الكتاب المقدس،2008،ص11.

[3]– عبد الرزاق وغيداء محمد: تطور الوعي الديني في فلسفة هيجل،قسم الفلسفة كلية الآداب، العراق،الجامعة المستنصرية،2009م، ص12.

تعريف الوعي الديني:

إن الوعي الديني ليس له مفهوم معين بذاته، أو مصطلح متفق عليه بين أهل العلم، ولكنه يختلف باختلاف البيئات والثقافات والأشخاص والدول وفي القديم عنه في الحاضر.

لقد ذكر "الدمرداش" أن معنى أو تعريف الوعي الديني يختلف عند عامة الناس عنه عند المختصين وكذلك لدى المجتمع على النحو التالي:

1-الوعي الديني عند عامة من الناس:

هو العلم بالأحكام الأساسية والتي تربط الإنسان بخالقه، وتربط العامة في علاقتهم ومعاملاتهم وتحدد شؤونهم من عبادات ومعاملات، وهذا يعني أن الوعي الديني المطلوب من الإنسان المسلم العادي هو أن يعلم كيفية الصلاة الصحيحة وأحكام الصيام، ومقادير الزكاة، ومناسك الحج، وفي المعاملات أن يعلم ما هو الحلال والحرام، أن يبتعد عن الشبهات وأن يدرك ماله من حقوق وما عليه من واجبات تنظم علاقته بربه، وعلاقته بالمسلمين وغيرهم، وأن يدرك ما عليه من عمارة الأرض والاجتهاد في بنائها في ضوء الأخلاق الإسلامية.

2- الوعي الديني عند المختصين:

يعد الوعي الديني عند المختصين أعمق من الوعي الديني لدى العامة، فبالإضافة إلى الوعي بالمفاهيم الأساسية يجب أن يعلموا:

- ما يدور من حولهم في المجتمع ويكون لديهم القدرة على التوجيه والتوعية الدينية السليمة الصحيحة.

- يجب أن يكون رجال الدين على درجة عالية من الثقافة الدينية والعلم بالكتاب والسنة وآراء الفقهاء علما جيدا ، بالإضافة إلى الإحاطة بالعلوم الحديثة والمختلفة.

- يجب أن يتضمن الوعي الديني لرجال الدين العلم بمستحدثات العصر الحديث والعلوم الكونية، الربط بين الإسلام والتقدم العلمي الذي يستمر في الإيمان بالإعجاز القرآني لتقويم الإيمان في النفوس.

- يجب الإعلام الدائم بأن الإسلام دين للعلم والعمل معا ولقد قال الإمام "الغزالي" – رحمه الله– العلم بلا عمل جنون ، والعمل بغير علوم كيف يكون.[1]

3-الوعي الديني عند المجتمع:

يتضمن الوعي بواسطة الإسلام ومرونته وعدالته، فهو يأمر بالعدل والإحسان وأنه خطاب دعوة، وأنه يوازن بين الدين والدنيا ويجب أن يتضمن الوعي الديني عند المجتمع الرحمة والعدل والإحسان والعلم بأحوال المسلمين، وفهم الإنسانية في الإسلام والإرشاد إلى القيم الهادية إلى الخير ومحاولة تطبيق كل ذلك عملا وعلما.

وعرف "محمد" الوعي الديني بأنه:مجموعة الضوابط الإيمانية والاجتماعية والسلوكية التي تحدد سلوك الإنسان ومعتقداته في المجتمع المسلم وإيمانه بالله وملائكته والكتب السماوية واليوم الآخر، ومن هنا يمكن تعريف الوعي الديني بأنه:عبارة عن نظام مركب من الاعتقادات والممارسات يصف العلاقة الروحية بين الفرد وخالقه من جهة وبينه وبين الأفراد من جهة أخرى، وهو امتثال الفرد لتعاليم الدين والتمسك به فكرا وسلوكا والتي تمثل أساسيات الإيمان وأداء العبادات والتمسك بالعادات والمنجيات وتجنب المهلكات[2] .

و قد أشار "سليم" إلى أن الوعي الديني هو: ما يتكون لدى الفرد من أفكار ووجهات نظر ومفاهيم عن الحياة والطبيعة من حوله وكلما ازداد الطالب علما واطلاعا وفهما في فرع من الفروع ازداد وعيا فيه[3] .

---

[1]– الدمرداش حمدية: دور وسائل الإعلام في تنمية الوعي الديني لدى الشباب،مجلة كلية الأدب،مصر :جامعة المنصور،1999،ص ص35-36.

[2]– محمد أحمد علي: برامج تربية الطفل ما قبل المدرسة،ط2،مصر :مطبعة المدني،القاهرة،1994م،ص37.

[3]– سليم أحمد السيد: دور الجامعة في تنمية الوعي الديني لدى طلابها،رسالة دكتوراه،قسم أصول التربية ،كلية التربية،صوهاج ،جامعة إسطنبول،مصر ،2003،ص21.

ويمكن تعريفه بأنه:مجموعة الخبرات التي يكتسبها الفرد بشكل جيد في المجال الديني ويشتمل على الإحساس الديني للفرد وإدراكه الحقيقي لماهية الأشياء، وتأثير ذلك على سلوكيات الفرد واستنتاجاته[1].

ويعرف "عبد الرشيد" الوعي الديني بأنه:مجموعة من المعارف والقيم والاتجاهات والمبادئ الدينية التي تتيح للفرد أن يواجه بعض المواقف والمشكلات الحياتية بجميع مجالاتها ويتعامل معها بطريقة صحيحة في ضوء الأحكام الشرعية.[2]

المطلب الثاني: قيم الوعي الديني:

هي تلك القيم التي ترفع من شأن المعتقدات والمشاعر الدينية فتؤكد على وحدة كل التجارب وإدراك الكون ككل وتأكيد الإيمان الأقصى في مجالات النشاط المختلفة، ويقصد بالقيم الدينية اهتمام الفرد وميله إلى معرفة ما وراء الطبيعة أو العالم الظاهري، فهو يرغب في معرفة أصل الإنسان ومصيره ويرى أن هناك قوة تسيطر على العالم الذي يعيش فيه، ويحاول أن يربط نفسه بهذه القوة بصورة ما، وبعض الناس يجدون إشباع هذه القيمة في طلب الرزق والسعي إلى تحقيق أهداف اقتصادية أو إنسانية وتشمل الإيمان بالله وتعاليمه،التسامح،التواضع ،والاحترام،وخلافه من منطق الكون الدين الإسلامي منبعا لهذه القيم[3].

المطلب الثالث: أهمية الوعي الديني:

وعن أهمية الوعي الديني فهناك أهمية عظمى للفرد والمجتمع على حد سواء، ولقد ذكرت هذه الأهمية على لسان باحثين كثرة وعليه أمكن سردها على النحو التالي:

---

[1]– غرابة سلمى حمدي زكي: الوعي الديني لدى معلمات رياض الأطفال،دراسة ميدانية،رسالة ماجستار،قسم أصول التربية،كلية التربية جامعة المنيا مصر،1993،ص17.

[2]– عبد الرشيد وحيد حامد: فاعلية وحدة مقترحة في التربية الإسلامية لتنمية الوعي الديني لبعض القضايا الحياتية الجنسية لدى طلاب الصف الثالث ثانوي العام، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، القاهرة، مصر،2008 م، ص228.

[3]– خليفة محمد عبد اللطيف: ارتقاء القيم الدينية، دراسة نفسية، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، العدد2008،171م،ص110.

– الوعي الديني الصحيح هو ضمانة الاستقامة وتجاوز محاولات الاستغلال والتضليل.

– الوعي الديني له تأثير كبير على حياة الإنسان في مختلف المجالات وكلما كان الإنسان أكثر وعيا كانت حياته أرقى وأفضل، فهو ليس أمرا ترفيها كماليا، لأن الإنسان تنطلق ممارسته موافقة لقناعاته وأفكاره، فينعكس ذلك على سلوك الإنسان وتصرفاته.[1]

حيث حثت النصوص الدينية على قضية الوعي الديني وفرقت بين العالمين الواعين في تساؤل ربنا في قوله تعالى:"قل هل يستوي الذين يعلمون و الذين لا يعلمون".*

– الوعي الديني يعد الأساس الجوهري الذي يشكل العنصر المهم الذي يساعد في بناء الإنسان اجتماعيا ونفسيا وأخلاقيا والتي في مضمونها بلورة في مجملها لمعنى الحياة[2].

– الوعي الديني يعطي الفرد أهمية كبرى وهي التحلي بالقيم المرشدة الهادية للخير،(فالمؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف)* وفيه إصلاح أمر المسلم فلقد قال "الغزالي":"إن أمر الدين مؤسس على صلاح أمر الدنيا".[3]

– الوعي الديني عند المجتمع يبرز سماحة الإسلام وحضارته وأصالته وعدالته وتاريخه، وإننا نعمل للدنيا كأننا نعيش أبدا ونعمل للآخرة كأننا نموت غدا.

– الوعي الديني يساعد على إبراز القضايا الفقهية الإسلامية واستيعاب العبر من الحوادث الإسلامية في الماضي والتعلم منها في الحاضر[4].

– الوعي الديني يرفع المستوى المعيشي ، إذ يشكل الوعي الصحيح في فهم الحياة الدنيا على أنها مزرعة أعمال صالحة، وبمفهوم واسع للعمل الصالح ومدلولاته، فلقد جاء التعبير

---

[1]– عبد الرشيد وحيد حامد:مرجع سابق، ص229.

*– سورة الزمر: الآية 09.

[2]– عبد الصمد فاضل إبراهيم: الصلابة النفسية وعلاقتها بالوعي الديني ومعنى الحياة لدى عينة من طلاب الدبلوم العام، بكلية التربية، ألمانيا:المجلة17، العدد2002،2م،ص125.

*- النبسابوري مسلم بن الحجاج: صحيح مسلم، دار عالم الكتب،الرياض،ط1424،1هـ،4822.

[3]– الدمرداش: مرجع سابق، ص32.

[4]– نفس المرجع: ص36.

النبوي الوصفي للدنيا بروعة البيان، إذ يقول النبي صلى الله عليه وسلم :"أن هذه الدنيا حلوة خضرة، وإن الله مستخلفكم فيها"[1].

هذه النظرة الإيجابية في الخطاب النبوي جعلت الإمام "ابن تيمية" يضعف روايات لعن الدنيا كحديث الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا ذكر الله وما والاه، إذ يقول ابن "تيمية"وكيف يصح أن الدنيا ملعونة وليس من رزق ولا نعمة ينالها العبد، إلا على ظهرها وقد قال الله تعالى:"فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه"* وإنما يذم منها ما هو حرام من غير وجه...إلخ كلام ابن تيمية.ولما سئل الإمام أحمد بن حنبل عن الزهد؟قال:الزهد ترك الحرام[2].

– الوعي الديني يمنح الإنسان القدرة على مواجهة تحديات العصر حيث أن المسلم المعاصر يعيش في عالم بلغت فيه سبل الاتصال ووسائل الإعلام من الكثرة والتنوع والسرعة بحيث يجد نفسه كل يوم بل كل ساعة يواجه بخضم من الآراء والأفكار والنظريات والفلسفات التي تتراوح بين أقصى اليسار وأقصى اليمين، ولا يستطيع أن يواجه حياته بكفاءة إلا بأن يحدد لنفسه موقفا مما يتلقاه، وهذا الموقف لا يتحقق إلا للإنسان الذي يمتلك وعيا دينيا يساعده على مواجهة هذه التحديات العصرية.[3]

[1]– النيسابوري: مرجع سابق،رقم 2742،ص214.

*– سورة الملك : الآية 15.

[2]– الرحيم محمد: تحديات الوعي الديني ،مجلة الحياة، طبعة السعودية،العدد ، 2010م، ص10.

[3]– العامر عبد الله: مرجع سابق، ص68.

المطلب الرابع: اتجاهات الوعي الديني:

هناك أنواع للاتجاه نحو الوعي الديني، لذا فقد ذكر الباحثان (بركات ،والعامر) أن هناك نوعين من هذا الاتجاه ، وهما يتمثلان في النوعين التالين:

1-الاتجاه الحقيقي:

ويطلق عليه الاتجاه الديني القوي، حيث يعبر عن مجموعة سلوكيات وما يصاحبها من اتجاهات يمكن أن نلمسها في الفرد وتجعلنا نتنبأ كلية بالاعتقادات الدينية التي تنعكس في سلوكياته ، ويكون هذا الاتجاه بمثابة هدف يدفع إليه الفرد بقوة داخلية لتحقيقه خلال حياته.[1]

2-الاتجاه الاسمي:

و يطلق عليه الاتجاه الديني الزائف أو الضعيف، ويقصد به السلوكيات وما يصاحبها من اتجاهات، بحيث تجعل حياة الفرد من الوجهة الصورية لها طابعها الديني، وقد يبدو واضحا في اشتراك الفرد من الوجهة الصورية أن له وجهته الصورية ذات طابع ديني ، وقد يبدوا واضحا عندما يشترك الفرد في جماعة دينية أو مؤسسة عقائدية إلا أنه يكون مدفوعا لذلك بغرض الحصول على الاحترام الشخصي الاجتماعي من الآخرين أو الحصول على رضا أصحاب النفوذ كقوة خارجية عنه[2].

ومن ناحية أخرى فقد ميز "علي" بين ثلاث فئات من الطلاب والطالبات نحو الوعي الديني.

الفئة الأولى:

وهم هؤلاء الشباب الذين يأخذون الإسلام بالتبعية من الوالدين، وهذه الفئة من الأفراد غير المتحمسين للدين ولا هم ثائرون عليه، وقد نجد من بينهم من لا يقيم أيا من العبادات، ومنهم من يخلط أحيانا بين الحلال والحرام.

---

[1]- بركات زياد: الاتجاه نحو الالتزام الديني وعلاقته بالتكيف النفسي والاجتماعي لدى الطلبة،جامعة القدس المفتوحة،مجلة البحوث التربوية،العدد2006،2م، ص12.

[2]- العامر عبد الله: مرجع سابق، ص69.

الفئة الثانية:

وهي الفئة التي تضم شبابا اضطربت موازين الفكر لديهم وأصبح الدين عندهم تقليدا لا يتناسب وطبيعة العصر، ولا يساير المدنية الحديثة ، من هذه الفئة أفراد يتخذون موقف الإلحاد الصريح من خلال انتمائه إلى تنظيمات وحركات وأحزاب لا دينية.

الفئة الثالثة:

وهي التي تضم مجموعة الشباب الذين يرون ضرورة التمسك بالدين ويتحمسون له ويدافعون عنه وعن مبادئه، وهم شديدي الغيرة على دينهم مخلصون في دعوتهم متعطشون إلى المزيد من المعلومات عن دينهم وتاريخهم وتراثهم وحضارة أمجادهم الإسلامية.[1]

المطلب الخامس: الفرق بين التدين والوعي الديني:

وفي هذا المضمار أضاف "الجزار "أنه كثيرا ما يحدث خلط بين التدين والوعي الديني، فإذا كان التدين تعبيرا عن الدين في صورة إجرائية مما ييسر إمكانية فحصه وتقديره والوعي به، فالوعي يصف محتوى السلوك الديني بمفهومه الواسع ،كما أن تردد الفرد على أماكن العبادة أو أداء العبادات يعطي انطباعا بأن ذلك الفرد متدين، وعلى وعي بالدين وأهميته لأنه يعبر عن الدين في صورة إجرائية، وعلى الرغم من أن هذا الفرد يمكن أن يكون فاقدا للوعي الديني، إلا أنه قد يكون ملماً به معرفيا، ولذا فقد أشار إلى أن الوعي هو إلمام معرفي بالدين ينتج عنه التدين، أي تحقيقه بالسلوك الديني، وعليه قد ذكر للوعي الديني عظمى وهذه الأهمية تعزى إلى الأسباب الآتية:

- الوعي الديني يحمي الدين من التطرف بنوعيه(المغالاة أو التمييع)
- الوعي الديني يعطي للإسلام صورته الحقيقة المشرقة التي شابها الكثير من التعتيم بسبب من لا يدركون إدراكا معرفيا حقيقيا للدين.
- الوعي الديني يساعد على تحقيق السلوك الديني الصحيح.

[1]- علي إبراهيم: التدين بالتربية والتربية بالتدين،الوطن،مؤسسة عسير للصحافة والنشر،المملكة العربية السعودية،ع2004،1195م، ص3.

– من يمتلك وعي ديني يمكنه التأثير على الآخرين.

– إن الوعي بالدين، يجعل تناول أهمية الدين للفرد والمجتمع ضرورة تظهر أهمية الوعي به.

ويضيف الباحث أن التدين هو درجة عالية من الوعي الديني، فهو يعني التمسك بعقيدة معينة يلتزم بها الإنسان في سلوكه، فلا يؤمن إلا بها ، ولا يخضع إلا لها، ولا يأخذ إلا بتعاليمها، و ا يحيد عن سننها وهديها،وقد يتفاوت الناس في ذلك قوة وضعفا، حتى إذا ما بلغ الضعف غايته عند ذلك خروجا عن الدين وتمردا عليه، إضافة إلى أن الوعي العميق بالدين وعلومه تزيد من تدين الفرد المسلم وتجعله يعود إلى رشده إذا انحرف يوما ما عن طريق الصواب[1].

المطلب السادس:مكونات الوعي الديني:

بعد أن اتضحت أهمية الوعي الديني يجب دراسة مكونات الوعي الديني (المشتقة من مكونات الدين ذاته) والتي تقاس على أساسها درجة الوعي الديني للفرد (الطالب)، ولتوضيح ما تساهم به هذه المكونات في تشكيل الوعي الديني ومن ثم السلوك الديني، فالدين الإسلامي يتكون من مكونات أهمها العقيدة والعبادات والمعاملات.

1– العقيدة:

لعل أهم ما يربيه الإسلام لدى المسلم هو الضمير أو الوازع الديني، وهو ما يتكون عند الإنسان المسلم نتيجة تمكن العقيدة الصحيحة من نفسه، ونتيجة التزامه المستمر بتعاليم الدين السمحة، والممارسة الدائمة لشعائر الدين الإسلامي بشكل صحيح، وهذا الوازع عبارة عن رقيب داخلي في نفس الإنسان المسلم تكون نتيجة عقيدته السليمة يحاسب نفسه على كل صغيرة وكبيرة ولا يحتاج إلى الكثير من الرقابة الخارجية ولا إلى من يعضه ويذكره كثيرا

[1]– الجزار الشيماء الخضر إبراهيم: الوعي الديني لدى معلمات رياض الأطفال ودوره في تحقيق أهداف التربية الوجداني لدى الطفل،رسالة ماجستار، قسم أصول التربية ، كلية التربية، جامعة المنصورة،2013م، ص87.

بالثواب والعقاب لأنه كون من نفسه على نفسه رقيبا يكون معه في السر والعلن وفي الشدة والرخاء ويدله على الخير فيندفع نحوه ويحذره من الشر فيبتعد وينصرف عنه.[1]

وتتمثل العقيدة في الإيمان بالله وكتبه ورسله وملائكته واليوم الآخر والقدر خيره وشره، وهنا يلاحظ أن الخضوع الذي يمثله الإيمان يعود بالرضا والسعادة على الفرد والمجتمع في كل الأديان، والأمثلة على ذلك في الدين الإسلامي كثيرة، ونكفي الإشارة إلى دليل واحد وهو قوله تعالى :"ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص في الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين (155) الذين إذا أصابتهم مصيبة قالو إنا لله و إنا إليه راجعون (156) أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون(157)" *.

ولكن المسلم الواعي بدينه يستعيد حالة الرضا عن طريق اللجوء إلى الله كما تصورها الآيات فتعود إليه سعادته، ونظرا لأن الإيمان هو الأساس الذي يرتكز عليه الدين ، فإن الإيمان يشكل محورا أساسيا من محاور الوعي الديني ويمكن التعرف على درجة الوعي به لدى الأفراد[2].

2- العبادات :

ما من دين وضعي أو سماوي إلا وتضمنه عبادات، وهذه العبادات تتميز بنظام لا يمكن الخروج عنه، كما أنها تمثل رمزا يوحي بالاستقامة ونموذجا للسلوك الديني ، ومن السمات المميزة لهذا البعد من إبعاد الدين في كافة النواحي أن من بين العبادات تكون هناك على الأقل عبادة يشارك فيها أبناء الدين الواحد بعضهم في القيام بها، وذلك لحكمة أرادها المشرع تتمثل في مشاركة أبناء الدين الواحد لبعضهم البعض مما يزيد الترابط بينهم، ويسهم ذلك في تماسك بنيان المجتمع يعود بالنفع على الفرد ،لأنه سوف يجد صاحب الحاجة من يساعده على قضاء حاجته ممن يتعرف عليهم في العبادة الجماعية من أبناء دينه وتتسع

---

[1]- الشافعي إبراهيم محمد: التربية الإسلامية وطرق تدريسها، الكويت:مكتبة الفلاح، ط3،1989م، ص23.

*- سورة البقرة: الآيات 155-157.

[2]- وزير محمود علي: الوعي الديني والسلوك المجتمعي لدى شباب الجامعة،رسالة ماجستار، قسم أصول التربية، كلية التربية، فلسطين،الجامعة المفتوحة غزة،2006م، ص124.

دائرة المعاملات بينهم، وكأنما الهدف العام الذي يراد تحقيقه من الإيمان والعبادات، بعيداً عن الهدف الخاص الذي يرتبط بالحياة الأخروية وإرضاء الله هو التعامل بين أفراد الدين الواحد حتى قبل (الدين المعاملة)[1] .

3- المعاملات :

لقد حددت جميع الأنظمة أساليب وطرائق للتعامل بين أفرادها وبينهم وبين غيرهم لأن الإنسان يعيش في جماعة تتعدد علاقته بأفرادها لقيامه بأدوار اجتماعية متعددة، فإذا كانت الأديان تسعى لتحقيق السعادة للفرد والمجتمع فلا بد له من وضع ضوابط وتشريعات للتعامل بين الأفراد حتى لا يبغي أحدهم على الآخر ، لتحقيق الوفاق والآمال للفرد والمجتمع.[2]

وقد قنن الدين الإسلامي المعاملات بين الأفراد في كافة المواقف والأمور الحياتية،وترك في التقنين مساحة من الحرية لتعديل أساليب المعاملات وفقا لمقتضيات كل العناصر وكل مجتمع، ولمواجهة مستجدات الحياة، وهذه المساحة من الحرية لها إطارها الذي ينبغي ألا تخرج عنه، وهذا الإطار يتمثل في قاعدة (لا ضرر و لا إضرار) بحيث ألا يحدث أي تعامل إضرارا بالفرد أو بالمجتمع والآخرين الذين يتعامل معهم[3].

والمعاملات التي حددها الإسلام لا يمكن حصرها لأنها تشمل كافة تعاملات الحياة ومنها على سبيل المثال المعاملات داخل الأسرة بين الآباء والأمهات والأبناء والإخوة والأقارب، وأيضا بين الجيران وبين المسلمين وغير المسلمين ، والتعامل التجاري في البيع والشراء والإيجار والمعاملات بين الصغار والكبار والأغنياء والفقراء والأقوياء والضعفاء

---

[1]- مكي أحمد مختار: تأثير مقرر التربية الدينية في الوعي الديني لدى طلاب كلية التربية شعبة التعليم الإبتدائي بجامعة أسيوط، مجلة التربية بأسوان:كلية التربية،مصر ،2000م،ص19.

[2]- مطالقة أحلام: تطوير كتب التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية العلياء في ضوء مستجدات العصر رسالة دكتوراه، قسم منهج وطرق التدريس، الأردن:كلية التربية اليرموك،2006 م، ص72.

[3]- الجراح مصباح رشيد توفيق:المحتوى الديني المدرسي التعليم الأساسي في الأردن ودرجة أهميته في إطار نظام المعرفة الدينية الإسلامية،رسالة دكتوراه،الأردن:كلية التربية جامعة اليرموك،2011م،ص11.

وغير ذلك من المعاملات في الدين ، ومن ثم يصبح محور المعاملات من محاور الدين التي تشارك في تشكيل الوعي الديني للفرد[1].

فالمكونات أو المحاور الثلاثة (العقيدة ،العبادات والمعاملات) تشكل مجتمعية الوعي الديني للفرد ، ولا يصبح الوعي الديني متكاملا إلا إذا اشتمل عليها وكل فرد يجب أن يكون له نصيب من الوعي الديني بكل محور من هذه المحاور ، ويعتبر الوعي الديني للمعلم لازما من لوازم نجاحه في مهمة التعليم، حيث أن ذلك ينعكس على الطالب ذاته الذي يتلقى العلم على يدي معلميه[2].

[1]– هادي ابتسام راضي: الالتزام الديني لدى طلبة الجامعة في أقسام طرائق تدرس القرآن الكريم والتربية الإسلامية واقرانهم والأقسام الأخرى، رسالة ماجستار، العراق:قسم أصول التربية،جامعة بغداد،2004م، ص71.

[2]– مكي أحمد: مرجع سابق، ص24.

المبحث الثاني: القيم الدينية

المطلب الأول: مفهوم القيم الدينية:

يسميها البعض القيم الروحية وبما أن جميع القيم المراد دراستها تقوم وفقاً لمبادئ وأخلاق وقيم الدين الإسلامي، فيمكن تسميتها قيم دينية إسلامية.

تعرف "نورهان فهمي" القيم الدينية بأنها:"تشكل الإطار المرجعي لضبط السلوك وترشيد علاقة الإنسان بذاته والمجتمع وتشمل العبادات والإيمان بالقوى الغيبية والثقافة الدينية وإدراك أهمية الدين في الحياة والتعاون، ودعم القيم الدينية يقصد بها ارتقاء وتقوية القيم الروحية التي تنعكس عملياً على سلوك الفرد من حيث الالتزام بالأدوار والمسؤوليات والواجبات الفردية والاجتماعية"[1].

ويعرف "ماجد الجلاد" القيم:"بأنها مجموعة من المعتقدات والتصورات المعرفية والوجدانية والسلوكية الراسخة يختارها الإنسان بحرية بعد التفكر والتأمل ويعتقد بها اعتقاداً جازماً، تشكل لديه منظومة من المعايير يحكم بها على الأشياء بالحسن أو بالقبح، وبالقول أو الرد، ويصدر عنها سلوك منظم يتميز بالثبات والتكرار والاعتزاز"[2].

ويعرف "أحمد الخشاب" القيم الدينية بأنها:"تلك القيم التي تكرم الفرد بصفته إنساناً وتحمي الجماعة بصفتها كائناً عضوياً حيوياً ينشد كمال ذاته واتخذت من المضمون الروحي للنظام الاجتماعي أساساً لكل تغيير جذري يهدف إلى تحقيق النمو الإنتاجي والعمل الإنساني الذي ينطوي عليه تراثنا الروحي"[3]

ويعرفها "إسماعيل الكافي":"القيم الدينية بما تتضمنه من قيم سياسية كالمساواة والعدالة والحرية والانتماء الديني والوطني من قيم خلقية كالأمانة والإخلاص والاستقامة والقوة والعلم والتمسك به والعمل الجاد المنتج...كلها قيم تغرس في الفرد شعوراً بقوته الإنسانية والروحية

---

[1]– نورهان منير حسن فهمي: مرجع سابق ،ص ص 36–37.

[2]– ماجد زكي الجلاد: تعلم القيم و تعليمها تصور نظري تطبيقي لاستراتيجيات تدريس القيم،دار المسيرة للنشر والتوزيع،عمان،ط1، 2005–2007،ص 33.

[3]– أحمد الخشاب: الاجتماع الديني مفاهيمه النظرية و تطبيقاته العلمية، مكتبة القاهرة الحديثة، ص 400.

والسياسية وتدفعه إلى العمل الجاد من أجل تحقيق ذاته وحماية جماعته وتدعيم وطنيته وتقوية عقيدته...والقيم الدينية لها دور هام في تدعيم التماسك بين أفراد المجتمع وبالتالي تدعم الوحدة الوطنية له"[1]

واشتملت التعاريف على أن القيم الدينية:

1.توجه السلوك الإنساني.

2.مصدرها الدين.

3.تشمل جميع جوانب الحياة وضرورية للأفراد والمجتمع.

4.تمتاز بالثبات والقوة والتأثير.

وقد سبق وأن تم تحديد مفهوم القيم الدينية الخاص بهذه الدراسة وهي أنها:ضوابط للسلوك الإنساني توجهه وتضبطه، وهي ضرورية للفرد والجماعة،تنظم جميع جوانب الحياة وتشمل:الإيمان، العبادة، النظافة ،الصبر، الأمانة، العلم، الأخوة،الصدق، التعاون، الطاعة، فيمتاز السلوك المتصف بها بالانضباط والثبات والاعتدال، وتمتاز القيم الدينية بهيمنتها على جميع القيم الأخرى، كما أنها تنبثق من مصدر ديني إسلامي، أساسه الإيمان بالله.

المطلب الثاني: خصائص القيم الدينية:

من أهم خصائص القيم الدينية ما يلي:

1.مناسبتها وملائمتها مع خصائص الطبيعة الفطرية في الإنسان، الفردية منها والاجتماعية، وهي من ثم تتصف بالإنسانية والاجتماعية والواقعية وليست قيماً مجردة بعيدة عن الواقع والممارسة.

2.أن صياغتها الإلهية قد جاءت لتساير التجدد المستمر في الحياة الإنسانية والاجتماعية فهي تساير الطبيعة البشرية في كل أطوار نموها خلال خبرتها المتجددة، بحيث تترك للشخصية الإنسانية والمجتمعات البشرية حرية تامة للسلوك في إطارها، بشرط المحافظة على هذا الإطار والاتفاق والتكيف معه.

[1]– إسماعيل عبد الفتاح الكافي: موسوعة القيم الأخلاق الإسلامية، مركز الإسكندرية للكتاب،2005،ص60.

3.من خصائصها أيضاً أنها ترتبط بالسلوك البشري في كل مظاهره وأبعاده حينما يترجم إلى أنشطة وأفعال في داخل النظم الاجتماعية المكونة للمجتمع البشري.

4.وما يميزها أيضاً أنها يمكنها أن تشمل وتحتوي مواقف الحياة كلها.[1]

وباعتبار أن القيم الدينية مصدرها الدين، والتسليم بأن الله هو مصدر القيم فيمكن تحديد خصائصها في ما يلي:

1.تميز هذه القيم بالقداسة والهيبة، مما يجعل احترام هذه القيم أمراً نابعاً من ذات الإنسان عن طاعة اختيارية لله ونية صادقة لكسب رضاه.

2.أن يصبح للالتزام الأخلاقي والمسؤولية معنى.

3.أن يتوفر للقيم سند حقيقي.

4.الإبقاء على إرادة الإنسان وحرية اختيار القيم التي يرتضيها.

5.توفر شروط الاستقرار والثبات في المجتمع.

6.بقاء ذلك الحافز المتجدد على العمل والاستقامة في ذات الوقت.

7.توفر الميزان الثابت والعادل على الأشياء والأفعال[2].

وهناك سمات فريدة للقيم الدينية الإسلامية منها ما يلي:

1.التغير والتطور.

2.أنها قيم إيجابية، تدعو المسلم إلى أن يكون مؤثراً في محيط عمله.

3.أنها تتميز بالعمق، دون التوقف عند حد الأمور الجزئية أو الاكتفاء بالنظر إلى الظواهر السطحية.

4.أنها قيم عامة شاملة، فهي لم تحصر نفسها في أمور جزئية أوهامشية.

5.تمتاز بالتوازن والإتساق، حيث أن بعض القيم تعتبر دافعاً على تطبيق البعض الآخر دون أدنى تعارض أو تناقض.

---

[1]– نورهان منير حسن فهمي: مرجع سابق، ص 146.

[2] – مراد زعيمي: علم الاجتماع رؤية نقدية،مؤسسة الزهراء للفنون المطبعية، قسنطينة،الجزائر، ص ص 189–190.

6.الواقعية...لذلك جاءت التكاليف الإسلامية كلها بمستوى قدرات الإنسان.

7.أنها قيم علمية ومثالية في نفس الوقت، فهي تدمج بين المثالي والواقعي، لأنه إذا حدث انفصام بين المثال و الواقع فقد المثال قيمته العملية وأصبح الواقع يتخبط بلا مرشد أو ضابط[1].

المطلب الثالث: تصنيف القيم الدينية:

لا بد أن نشير في لمحة وجيزة إلى التصنيفات التي قام بها الباحثون في ميدان القيم بصفة عامة، ولعل أهمها ما قامت به "فوزية دياب" إذ ترى هذه الأخيرة أن تصنيفات القيم قد اختلفت وتعددت لكنها لا تفي بالغرض لذلك اعتمدت على تصنيف "كلوهن" الذي ورد في كتاب "بارسونز" و "شيلر" على أساس أبعاد القيمة من حيث:

1-بعد المحتوى: ويتضمن ست قيم هي:

- القيمة النظرية: وتشير إلى اهتمام الفرد و ميله إلى اكتشاف الحقيقة.
- القيمة الاقتصادية: وتشير إلى اهتمام الفرد إلى ما هو نافع.
- القيمة الجمالية: وتشير إلى اهتمام الفرد إلى ما هو جميل ورائع من ناحية الشكل.

القيمة الاجتماعية: وتشير إلى اهتمام الفرد إلى غيره من المحيطين به من الأسرة والجماعات الصغيرة كالأصدقاء والجيران وسكان الشارع والقرية والحي الذي يعيش فيه .

- القيمة السياسية: وتشير إلى اهتمام الفرد للحصول على القوة فهو شخص يسعى للسيطرة والتحكم في الأشياء.
- القيمة الدينية: وتشير إلى اهتمام الفرد وميله إلى معرفة ما وراء العالم الظاهري.

غير أنه لا يمكن حصر القيم الدينية في هذا الجانب فقط، فجميع القيم التي تتمثل:في القيم النظرية والاقتصادية والجمالية والاجتماعية والسياسية...الخ تنبثق من القيمة الدينية

[1]- محمد جلال سليمان صديق: دور القيم في نجاح البنوك الإسلامية المعهد العلمي للفكر الإسلامي،ط1، 1996، ص 30.

والتي أساسها قيمة الإيمان بالله، ومنه يمكن القول قيم دينية جمالية ، قيم دينية اقتصادية، قيم دينية اجتماعية والتخصيص في الجوانب هنا من اجل التمييز فقط.

2- بعد المقصد: وتنقسم من ناحية مقصدها إلى قسمين:

- وسائلية : وهي القيم التي ينظر إليها الأفراد و الجماعات على أنها وسائل لغايات أبعد.
- غائية أو هدفية: هي الأهداف والفضائل التي تضعها الجماعة والأفراد لأنفسها.

3- بعد الشدة: تتفاوت القيم من حيث شدتها تفاوتاً كبيراً وتقدر شدة القيم بدرجة الإلزام التي تفرضها، وبنوع الجزاء الذي تقرره وتوقعه على من يخالفها، أي أن شدة القيم تتناسب طردياً مع درجة الإلزام ونوع الجزاء الذي يرتبط بها، ويمكن أن نميز ثلاثة مستويات لشدة القيم وإلزامها وهذه المستويات تمثل ما يأتي:

- ما ينبغي أن يكون"أي القيم الملزمة أو الآمرة الناهية"
- ما يفضل أن يكون"أي القيم التفضيلية"
- ما يرجى أن يكون"أي القيم المثالية أو الطوبائية"

4- بعد العمومية: تقسم القيم على هذا الأساس إلى:

- قيم عامة: التي يعم انتشارها في المجتمع كله بغض النظر عن ريفه أو حضره وطبقاته وفئاته المختلفة.

قيم خاصة: وهي المتعلقة بمواقف أو بمناسبات اجتماعية معينة أو بمناطق محدودة، أو بطبقة أو جماعة خاصة.

5- بعد الوضوح: حيث توجد قيم:

- ظاهرة أو صريحة: وهي القيم التي يصرح بها ويعبر عنها بالكلام.
- قيم ضمنية: هي القيم التي تستخلص ويستدل على وجودها من ملاحظة الاختيارات والاتجاهات التي تتكرر في سلوك الأفراد بصفة منظمة لا بصفة عشوائية.

6- بعد الدوام: تنقسم القيم من ناحية دوامها إلى قسمين:

- قيم عابرة : يقصد بها القيم الوقتية العارضة القصيرة الدوام السريعة الزوال.

– قيم دائمة: يقصد بها القيم التي تبقى زمناً طويلاً مستقرة في نفوس الناس يتناقلها جيل عن جيل كالقيم المرتبطة بالعرف والتقاليد[1].

والقيم الدينية هي قيم شاملة لجميع نواحي الحياة الخاصة والعامة وهي تمتاز بقوتها وتأثيرها، والقيم الدينية الإسلامية قديمة قدم الإسلام وباقية ببقائه.

"إذا تعمقنا في الدين الإسلامي نجد أن القيم الإسلامية هي مجموعة الأخلاق التي تصنع نسيج الشخصية الإسلامية وتجعلها متكاملة قادرة على التفاعل الحي مع المجتمع وعلى التوافق مع أعضائه وعلى العمل من أجل النفس والأسرة والعقيدة، والقيم الإسلامية في مجموعها نوعان :

1–القيم السلبية: أو قيم التخلي : وتتجلى في هجر ما نهى الله عنه من شرور وموبقات كشرب الخمر والزنا والكذب والسرقة..إلى أخره.

2– القيم الإيجابية : وهي القيم التي كلف المسلم بالتحلي بها وأخذ نفسه بمقتضياتها مثل:الصدق، والأمانة، والرحمة، وصلة الرحم، والكرم، وحسن الجوار[2].

والمسلم مطالب بالنوعين معا..مطالب بترك ما نهى الله عنه، ومطالب بفعل ما أمر الله به، قال تعالى ":وَمَا آَتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ"*

وهناك من يصنف القيم في فئتين :القيم الدينية المستمدة من النهج الإلهي والقيم الثقافية المستمدة من علم الإنسان المحدود [3].

---

[1] – فوزية دياب: القيم و العادات الاجتماعية مع بحث ميداني لبعض العادات الاجتماعية،دار النهضة العربية،القاهرة، ط2، 1980، ص ص 74–92.

[2] – جابر قميحة : مدخل إلى القيم الإسلامية ، دار الكتاب المصري، القاهرة ،و دار الكتاب اللبناني، بيروت،ط 1، 1404هـ،1984،ص 41.

*- سورة الحشر: الآية رقم 7.

[3]– حمد صالح الدعليج: عماد محمد سلامة: أثر العولمة في القيم من وجهة نظر طلبة الجامعة الأردنية و جامعة الكويت، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد 35، العدد 3، تصدر عن مجلس النشر العلمي ، جامعة الكويت، 2007، ص 20.

ويرى البعض،" أن القيم الدينية شاملة لجميع القيم ، والإلمام بها يؤدي للإلمام بالقيم الأخرى، لأن الإنسان المتمسك بالقيم الدينية يمكنه أن يؤدي ما كلف به تجاه خالقه، وتجاه نفسه، وتجاه مجتمع .لذلك يمكن تصنيف القيم الدينية إلى ثلاثة محاور رئيسية على النحو التالي:

1- قيم تنظم علاقة الإنسان بخالقه : وتتمثل في الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الأخر، وبالقدر خيره وشره، وبمحبته والرجوع إليه، والتوبة له، والخشية منه، والمشاركة، والتوجه إليه بالعبادة الخالصة.

2 - قيم تنظم علاقة الإنسان مع نفسه :وتتمثل في الطهارة والنظافة وتحمل المسؤولية، والتعلم ، والاحتشام.

3- قيم تنظم علاقة الإنسان بغيره :وتتمثل في قيم الأخوة، والإيثار، والتعاون والتضحية، وحسن الخلق، والرحمة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[1].

ومما تجدر الإشارة إليه أن أيا من هذه القيم مطلوب في كل الأبعاد الثلاثة فإذا أخذنا على سبيل المثال العبادة فإنها تنظم العلاقة بين الإنسان وخالقه وفي نفس الوقت تنظم العلاقة بين الإنسان ونفسه كما أن انعكاساتها وآثارها تنظم العلاقة بين الإنسان والآخرين"..

المطلب الرابع: أهمية القيم الدينية

للقيم أهمية بالغة في حياة الفرد والمجتمع لأنها تمثل ركنا أساسيا في تكوين العلاقات بين الأفراد، وتسهم بشكل فعال في تحديد طبيعة التفاعل بينهم، إضافة إلى أنها تشكل معايير وأهدافا تنظم سلوك الجماعة وتوجهه، كما أنها للفرد بمثابة دوافع محركة لسلوكه ومحددة لهذا السلوك، وأنها من الأبعاد المكونة لشخصيته فهي تؤدي دورا فعالا في تكامل الشخصية المسلمة وتصل بها إلى كل تقدم ورقي[2].

[1]- وضحة علي السويدي: مرجع سابق، ص 79.

[2]- نفس المرجع، ص 76.

وقد عرض ماجد زكي الجلاد، أهم القضايا التي توضح أهمية القيم للفرد والمجتمع.

1-أهمية القيم للفرد

تتضح أهمية القيم للفرد في القضايا الرئيسية الآتية:

- **القيم جوهر الكينونة الإنسانية:** تضرب القيم جذورها في النفس البشرية لتمتد إلى جوهرها وخفاياها وأسرارها، وهي تشكل ركنا أساسيا في بناء الإنسان وتكوينه...فبالقيم يصير الإنسان إنسانا وبدونها يفقد إنسانيته ويرد إلى أسفل سافلين، ويصبح كائنا حيوانيا بهيما تسيطر عليه الأهواء وتقوده الشهوات، فينحط إلى مرتبة يفقد فيها عنصر تميزه الإنساني الذي وهبه الله له.

- **القيم تحدد مسارات الفرد وسلوكياته في الحياة** : ينبع السلوك الإنساني من القيم التي تنشأ بدورها عن التصور والمعتقد والفكر، فتفكير الإنسان في الأشياء والمواقف التي تدور حوله وبناء تصوراته عنها هو الذي يحدد منظومته القيمية ومن ثم تصدر أنماط السلوك وفق هذه المنظومة .و بناءا على ذلك تأتي أهمية القيم كمنظمات لسلوك الأفراد فيما ينبغي فعله والتحلي به، وفيما ينبغي تركه والابتعاد عنه.

- **القيم حماية للفرد من الانحراف والانجرار وراء شهوات النفس وغرائزها:**تعتبر القيم كالسياج الذي يحفظ الإنسان من الانحراف النفسي والجسدي والاجتماعي، وبدون هذا السياج يكون الإنسان عبدا لغرائزه، وأهوائه، وشهواته التي تقوده لا للدمار والفناء، وعندما تضعف قيم الفضيلة في النفس تسيطر الرغبة والغريزة وتظهر كأنها سيدة المكان والزمان، فتجرف الإنسان في تياراتها المتضاربة فلا يدري في أي مكان هلك.

- **تزود القيم الإنسان بالطاقات الفاعلة في الحياة وتبعده عن السلبي** : القيم تحدد لك أهدافك في الحياة، ومنطلقاتك إليها، وهي التي تشعرك بالنجاح والإنجاز والتقدم، وتبعث في نفسك السعادة الحقيقية الكامنة وتبعد عنك التعاسة والفشل وهي التي تعزز ثقتك بنفسك وتقديرك واحترامك لها.

2-أهمية القيم للمجتمع

تتضح أهمية القيم للمجتمع في النقاط الرئيسية الآتية.

- **القيم تحفظ للمجتمع بقاؤه واستمراريته** : تشهد الحقيقة التاريخية أن قوة المجتمعات وضعفها لا تتحدد بالمعايير المادية وحدها، بل بقاءها ووجودها واستمراريتها مرهون بما تمثله من معايير قيمية وخلقية، فهي الأسس والموجهات السلوكية التي يبنى عليها تقدم المجتمعات ورقيها، والتي في إطارها يتم تحديد المسارات الحضارية والإنسانية، ورسم معالم التطور والتمدن البشري، وفي حالة اختلال الموازين وفقدان البناء القيمي السليم فإن عواقب ذلك لا محالة وخيمة تؤول بالمجتمع إلى الضعف والتفكك والانهيار..قال تعالى:" وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُواْ وَاتَّقَواْ لَفَتَحْنا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاء وَالأَرْضِ وَلكِن كذَّبُواْ فأَخذناهُم بِمَا كانُواْ يَكْسِبُونَ * " وقال تعالى ":وَضَرَبَ اللّهُ مَثَلاً قَرْيَةً كانَت آمِنةً مُّطْمَئِنَّة يَأْتِيهَا رِزْقهَا رَغدًا مِّن كلِّ مَكَانٍ فكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللّهِ فأَذَاقَهَا اللّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخوْفِ بِمَا كانُواْ يَصْنَعُونَ"*

- **القيم تحفظ للمجتمع هويته وتميزه:** لأن القيم تشكل محورا رئيسيا من ثقافة المجتمع، وهي الشكل الظاهر البين من هذه الثقافة التي تعكس أنماط السلوك الإنساني الممارس فيه، ونظرا لتغلغل القيم في جوانب الحياة كافة فإن هوية المجتمع تشكل وفقا للمنظومة القيمية السائدة في تفاعلات أفراده الاجتماعية فالمجتمعات تتمايز وتختلف عن بعضها لما تتبناه من أصول ثقافية ومعايير قيمية تشمل نواحي الحياة المختلفة، وتظهر القيم كعلامات فارقة، وشواهد واضحة لتمييز المجتمعات عن بعضها.

- **القيم تحفظ المجتمع من السلوكيات الاجتماعية والأخلاقية الفاسدة** : تؤمن القيم للمجتمع حصنا راسخا من السلوكيات والقيم والأخلاق التي تحفظ له سلامته من المظاهر السلوكية الفاسدة، مما يجعله مجتمعا قويا بقيمه ومثله، تسوده قيم الحق والفضيلة والإحسان، وتحارب فيه قيم الشر والفساد.

---

*- سورة الأعراف: الآية رقم 96.

*- سورة النحل:الآية رقم 112.

فالقيم الدينية لها أهمية بالغة تتمثل في:

– في ضبط السلوك، والرقابة عليه وهي ضرورية للفرد وللجماعة، فإن فقدت حدث الخلل والانحراف في السلوك.

– كما أن المجتمعات التي تعمل على تنمية وغرس القيم الدينية في نفوس أفرادها عن طريق مؤسساتها، هي مجتمعات تعمل على الازدهار والتطور والرقي وينتج عن ذلك انسجام في الحياة واستقرار في نفوس الأفراد[1].

المطلب الخامس: اكتساب القيم وتعليمها

يحتاج الإنسان منذ بداية حياته إلى من يوجهه إلى السلوك المنضبط ، فعمل المجتمع على ذلك من خلال عدة مؤسسات تشترك في غرس وتنمية القيم الدينية للأفراد، فاكتساب القيم الدينية هي عملية مشتركة بين جميع مؤسسات التنشئة والتي تقع على عاتقها مسؤولية التربية الصحيحة والمتمثلة في توجيه وضبط

السلوك ، ومن أهمها في وجهت نظر الباحثة :الأسرة، والمسجد، والمدرسة، والكشافة.

1- الأسرة

"تعتبر الأسرة أول مجتمع يقضي فيه الفرد حياته الأولى ويرتبط بها عضويا وعاطفيا في صغره وكبره، وفيها يتشرب القيم والمبادئ والأخلاق الإسلامية مما يؤكد دورها الواضح في التنشئة الخلقية وتهذيب السلوك، لذا فمن الضروري أن تحرص الأسرة على كل ما يؤدي إلى النهوض بأبنائها لما فيه خير وصلاح[2]."

والأسرة الصالحة مسؤولة على أن يكتسب أفرادها القيم الدينية عن طريق القدوة، وهذا يستلزم أن يكون الكبار على قدر كبير من الالتزام بالدين وانضباط في ممارسة العبادات، واتصاف بالأخلاق الحميدة الكريمة التي يلاحظها الأطفال في كل وقت، وفي كل قول وفعل.

[1] – ماجد زكي الجلاد: مرجع سابق، ص 39–46.

[2]– وضحة علي السويدي: مرجع سابق، ص 82.

"فالنظام الأسري المسؤول الأول عن اكتساب الأبناء لقيمهم أثناء عملية التنشئة الاجتماعية، وقد تصل علاقة الأبناء بأسرهم إلى نقطة حرجة في بداية مرحلة الشباب نتيجة القيود التي يفرضها الآباء وشعور الأبناء بتجاوز مرحلة الطفولة..فالأسرة تكسب أفرادها قيما معينة، ثم تقوم الجماعات الأخرى التي ينضم إليها الفرد خلال حياته الاجتماعية في مراحل عمره المختلفة بدور مكمل لدور الأسرة[1]."

فدور الأسرة في تعليم القيم دور مهم وكبير، لكن لا يمكن إغفال جهات أخرى تقوم بنفس الدور ، كالمسجد والمدرسة والكشافة..إذن المسؤولية مشتركة بين الجميع وكل جهة تكمل الجهة الأخرى.

2-المسجد

"إن المسجد في الإسلام له الدور الأكبر في تكوين الشخصية الإسلامية القائمة على العلم والعمل، ولا يقصد في المسجد جدرانه وكسائه، بل المسجد المتجسد في العلماء الحكماء الذين زكوا أنفسهم وتعلموا دينهم ثم قاموا ليعلموا الناس كما أمرهم الله بالحكمة والموعظة الحسنة[2]."

ويعتبر المسجد من أهم المؤسسات التي تهدف إلى تربية النشء تربية دينية، تقوم على تقوية الإيمان في النفوس وعلى بيان أثر الالتزام بالقيم الدينية على السلوك، خاصة وأن المسجد يتوفر على جميع المقومات لذلك العمل من ملقن لهذه القيم المتمثل في الإمام، ومتلقي لهذه القيم وهم جماعة المصلين والمكان، وهو المسجد الذي وجد أصلا ليكون مكان لاكتساب العلم والإطلاع على أمور الدين من حلال وحرام..وخطبة الجمعة والدروس التي تلقى في المسجد يجب أن تكون مواضيعها مستمدة من الواقع المعاش للناس، وبذلك يتجسد الدين في واقع وحياة الناس.

---

[1] – نورهان منير حسن فهمي: مرجع سابق، ص 111-112.

[2] – أسعد احمد جمعة، وعارف أسعد جمعة: دراسات في علم الاجتماع الإسلامي،دار الصمعاء،ط 1، 1429هـ ،2008م، ص 120.

"والمسجد هو البيئة الصالحة التي تتربى فيها النفوس وتتهذب فيها الحواس والخلاف وتتآلف فيها النفوس ويتآخى الأفراد والجماعات وتقوى فيها أواصر القربى والتعارف والتراحم"[1] .

3-المدرسة

"فالمدرسة لكي تقوم بدورها كمؤسسة تربوية قيمية فإنها مطالبة بتوفير الخبرات المتنوعة لتنمية القيم لدى الناشئة، وإتاحة الفرص أمامهم للتعرف عليها والوعي بها ، إذ إن المسألة ليست مجرد تقديم للقيم واستيعابها نظريا، وإنما كيفية بناء هذه القيم وتعزيزها في نفوسهم، وكذلك الاهتمام بتوفير مواقف عملية لممارسة هذه القيم، فلا يكتفي بأساليب الوعظ والتلقين بل لابد من توفير المواقف .الحية التي يعيشها الناشئ في المدرسة لتعزيز قيمه [2]"

فيعتبر دور المدرسة مكمل لدور الأسرة، وحتى تقوم المدرسة بهذا الدور، لابد أن يكون جميع المسؤولين في المدرسة قدوة للتلاميذ في الالتزام والانضباط من جهة ، ومن جهة أخرى يجب أن يكون للمعلم الخبرة والمعرفة الكافية لتنمية القيم الدينية للتلاميذ.

4-الكشافة

تعتبر الكشافة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأكثر حداثة إذا نظرنا لها من الزاوية المؤسساتية، وبالرغم من أهميتها إلا أنها لم تحظ بالاهتمام العلمي الذي حظيت به مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى[3]"

والكشافة الإسلامية الجزائرية من المؤسسات التي ترعى عددا كبيرا من الشباب اهتمت برعايتهم منذ الصغر، تعمل على تجسيد القيم الدينية الإسلامية في سلوك المنتمين إليها وهي تقوم على جملة من المبادئ أولها الواجب نحو الله والوطن، والواجب نحو الآخرين، والواجب نحو الذات.

---

[1]- زكريا بشير إمام: أصول الفكر الاجتماعي في القرآن الكريم القضايا و النظريات، روائع مجدلاوي، ط 1، 1420،2000م،ص 170.

[2]- ماجد زكي الجلاد: مرجع سابق، ص 64.

[3]- مراد زعيمي: مرجع سابق، ص 181.

المطلب السادس: نظريات القيم

تتعدد نظريات القيم وتختلف، والسبب راجع إلى الاختلاف في وجهات النظر حول أصل أو مصدر القيم، فمنهم من يعتبر أن مصدر القيم هو الفرد، والبعض يقول بأن مصدرها المجتمع ، ورأي يرجع القيم إلى الأشياء والأفعال في حد ذاتها، وباختصار يمكن تصنيفها إلى نظريات مطلقية القيم وأخرى نسبية حسب التصنيف الذي قام به (الربيع ميمون) في كتابه :نظرية القيم في الفكر المعاصر بين النسبية والمطلقية، ونظرا لهذا التعدد في المواقف والآراء يمكن ذكر بعضها على سبيل المثال لا الحصر.

1-نظريات مطلقية القيم (الموضوعية)

"هي نظريات تفترض أن قيمة الشيء كامنة وكائنة فيه فعلا وتعبر عن طبيعته، بمعنى أن قيمة الشيء موضوعية مستقلة عن ذات الإنسان ومشاعره وتحدد بمعزل عن خبرته في الحياة الواقعية، ولذا فإن القيم ثابتة لا تتغير".

وهذا اتجاه الفلسفة المثالية أو العقلية، فالقيمة لها وجود مستقل عن أي شيء خارج عنها، ومن أنصارها : "أفلاطون، وماكس شلر، ونقولاي هارتمان".

أ -**أفلاطون** ":يرى أفلاطون أن السبيل لحل المشاكل والاضطرابات داخل المجتمع هو المثل العليا الثلاثة :الحق والخير والجمال ..ولابد أن يكون هناك مصدر يستقي منه الناس هذه المعتقدات التي جعلتهم يتحدثون عن هذه المثل السامية ويتمسكون بها .. ويرجع هذه الأفكار السامية إلى عالم آخر غير العالم الذي نعيش فيه[1]".

ب -شلر ":القيم عنده ، تتمتع بوجود موضوعي يعتمد عليه كل معيار، وكل إلزام وكل مطلب، وهي في نظره كيفية مادية توجد في نظام ما، حسب درجة سموها وتمتاز بكونها غير منطقية، ولا قابلة للتحويل ولا عقلية، فهي مستقلة عن وجود الكائنات النفسية استقلال

[1] – فوزية دياب: مرجع سابق، ص31-32.

الألوان والأصوات عنها، ولا صلة لها بالعلاقات العلية بين الأشياء والمشاعر [1] "، " وهي ذات وجود مستقل عن وجود غيرها، ولا يتوقف إدراكنا لها على إدراكه لأنها من عالم خاص، ولها جو منعش لطيف يفتح لنا طريقها، ويوجهنا إليها فندركها إدراكا مباشرا تظهر لنا فيه على ما هي عليه حقيقتها، وبما أن القيمة كيفية ذات وجود مستقل لا تقبل التحويل إلى غيرها فإنها أيضا موضوعية ولأن موضوعيتها لا تمنع كون بعض أنواعها نسبية، والموضوعي عند" شلر"، يقابل الذاتي، ولكنه يمكن أن يكون مطلقا[2]"

ج –**نقولاي هارتمان** ":يرى أن تحقيق القيم غير ممكن إلا إذا قطعناها عن كل علاقة بالله، ولذلك يمتاز مذهبه القيمي بكونه ،إلحاديا، لا شخصانيا ووثنيا وعليه فالقيم في نظره، موضوعات مثالية، موجودة في ذاتها، مستقلة عن كل تفكير ورغبة، قابلة للإدراك الذات لها إدراكا حدسيا وقلبيا لا علاقة له بالتجربة بتاتا، ويعني هذا أنها تكون في نظره عالما كعالم المثل الأفلاطونية".

وتمتاز القيم في نظره بما يلي:

– بالوجوب، وأن لها كيفية وجود هي وجوب الوجود المثالي أو المطلق الذي يتضمن الميل إلى الظهور في الواقع، ولهذا فهي تدعمه، وتثبته إذا كانت قائمة به، تتطلع إلى الظهور فيه إذا كانت غائبة عنه.

– تمتاز عن خاصيتها امتياز الحامل عن محموله، فالقيمة الأخلاقية للثقة ليست هي الثقة نفسها، لأن الثقة في حد ذاتها، ليست إلا مادة أو نسبة نوعية بين أشخاص وهي بهذه الصفة لا تتطابق قيمتها معها، لا في واقعها، ولا في فكرتها إذ أنها كائن وجودي، وليست كائنا قيميا[3].

---

[1]–. الربيع ميمونّ: نظريات القيم في الفكر المعاصر بين النسبية و المطلقة، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1980، ص 233.

[2]– نفس المرجع: ص 237–238.

[3]–الربيع ميمون: مرجع سابق ص، 260– 261

– الشعور بالقيم شعور متحرك أما القيم في حد ذاتها ثابتة لا تتغير لأن ماهيتها أبدية لا صلة لها بالزمان أو التاريخ.

– أن الدين والأخلاق تصوران متناقضان، وحيث أنه لا يمكننا أن نجمع بينهما فإنه يجب علينا أن نختار أحدهما، فاختار "هارتمان" الأخلاق وترك الدين، لأن الدين يمجد الحياة الأخرى على حساب الدنيا، ويخضع الإنسان لله، ويجعل مستلزمات الأخلاق تابعة لإرادته ولأنه يناقض بتعاليمه الحرية الإنسانية، وينكر المسؤولية الأخلاقية التي هي قيمة الشخص، واختار الأخلاق لأنها تهتم أساسا، بالحياة الدنيا، وتمنح الإنسان استقلاله وتحمله على احترام مبادئها لأنها مقبولة في حد ذاتها[1]".

واعتبار القيم مستقلة وخارجة عن الأفراد والجماعات فيه نوع من الصواب ولكن عقل الإنسان قاصر عن بعض الحقائق أحيانا، "لأنه ليس مطلق، كما أن عقول الناس ليست متماثلة وهو ما يفسر اختلاف الناس في تقويمهم للأفعال والأشياء، كما أن أصحاب هذا الرأي قد غفلوا عن إرادة الله في تحديد قيم الأشياء والأفعال [2] "، ويؤكد هارتمان على أنه لا علاقة للقيم بالله.

2–نظريات نسبية القيم

" هذه النظريات ترى أن قيم الأشياء ليست كائنة فيها وإنما هي مجرد شعور ذاتي أو تقدير ذاتي يشتق من ذات الشخص المتفاعلة مع خبرته[3]".

واختلفوا في ذلك بين من يرجع مصدر القيم إلى الفرد وتكوينه النفسي، ومن يعتبر المجتمع هو أصل القيم أي خارجة عن ذوات الأفراد، ومن الذين يمثلون هذا الاتجاه :"فرويد ودوركايم، رالف بارتون بري ".

[1] – الربيع ميمون: مرجع سابق ، ص ص 164–265.

[2]– مراد زعيمي: مرجع سابق، ص 188.

[3] – فوزية دياب: مرجع سابق، ص 31.

أ –**فرويد** ":يرى بأن الإنسان تحركه الميول والغرائز ولكنه لا يستطيع أن يرضيها كما يشاء لأن يلعب دورا كبيرا في نموه، وذلك لأن مستلزمات الحياة الاجتماعية لا تسمح بذلك، وتفرض عليه أن يكبتها، وأن يعرض عن غاياتها إعراضا الكيفية التي يقع بها هي التي تعطي لشخصيته صورتها، ولسلوكه وجهته في المستقبل[1] ".

فالفرد بميوله وغرائزه هو مصدر القيم عند فرويد، وعلى هذا الأساس تصبح القيم مجرد رغبات لا ضابط لها، ويدخل عليها الفرد ما يشاء من تغيير وتعديل حسب أهوائه.

ب –دوركايم ":يرجع دوركيم أصل القيم إلى المجتمع، فالرأي عنده أنه ليس هناك تفرقة أساسية بين ما هو مثالي، وما هو واقعي أو بين القيمة والواقع فالمجتمع بالنسبة لدوركيم هو الواقع الذي يتسامى بأعضائه ..فالقيم والمثل عن الواقع .الاجتماعي والأشياء المقدسة ما هي إلا رموز عن المجتمع[2] " فدوركيم يجعل مصدر القيم المجتمع لا الأفراد، " وهو بذلك يخلط بين مصدر القيم وبين عملية التنشئة الاجتماعية التي يمارسها المجتمع .. وكون المجتمع هو الذي يقوم بتنشئة الأفراد على القيم، فذاك لا يعني أنه هو الذي يخلقها".[3]

ج –بارتون بري ":يتخذ مفهوم الاهتمام محورا وركيزة لتفسير القيمة، ومؤدى نظريته أن أي اهتمام بأي شيء يجعل هذا الشيء ذا قيمة ..والاهتمام في رأيه يعد الينبوع الأصلي والسمة المميزة والخاصية الدائمة في جميع القيم[4]".

غير أن مصدر القيم هو الدين الإسلامي، وذلك لعدة اعتبارات أهمها أن الإنسان يستشعر مراقبة الله تعالى ويحس بوجوده في السر والجهر، وبالتالي يلتزم وينضبط بها في سلوكه فهي موجهة لجميع مناحي حياته، كما تمتاز بالثبات مما يجعلها أكثر مصداقية.

---

[1]– الربيع ميمون: مرجع سابق ، ص 150.

[2]– محمد أحمد البيومي، مرجع سابق، ص 75.

[3]– مراد زعيمي: مرجع سابق، ص 187.

[4]– فوزية دياب: مرجع سابق، ص 36.

خلاصة:

نظراً لأهمية القيم والوعي فهي تعمل كمقوم أساسي يعمل على ترابط المجتمعات، حيث أن القيم الدينية تهتم بالحد من الجريمة، وإذا ما وضعنا في اعتبارنا دور القيم في الوقاية من الجريمة نجد أن لها دور وأهمية كبرى في الحفاظ على أمن المجتمعات.

كما لا يمكن إغفال دور الوعي الديني في مكافحة الانحراف والجريمة، وعلى ضوء ما سبق يحوي الوعي الديني أشكالاً معرفية وقيمية حول أبعاد العلاقات بين البشر.

الفصل الرابع:
نظريات الانحراف

تمهيد:

يعتبر السلوك المحدد الأساسي لكل شخصية إنسانية، فمن خلال السلوك يمكن أن نصنف الأفراد إلى شخصيات سوية وأخرى منحرفة.

ويتدخل في هذا التصنيف مجموعة من العوامل والمحددات ، منها العوامل النفسية والبيولوجية والاجتماعية ، إلى جانب التأثير الكبير الذي يحدثه الوسط الأسري كالعلاقات السائدة بين أفراد الأسرة، وعندما يندمج في الحياة الاجتماعية يفاجئ بعالم آخر يختلف عن البيئة الأولى ، وهنا يكون المراهق خاصة إذا لم يكن متشبعا بالقيم والمعايير فقد يكون عرضة للانحراف والقيام بسلوكيات ترفضها الأسرة ويرفضها العرف الاجتماعي وإن حدث وانحرف، فإن للمجتمع ميكانيزمات يحاول من خلالها إعادة تأهيل وتهذيب سلوكه ، سواء داخل الأسرة أو في مراكز متخصصة كمراكز إعادة التربية والإصلاح.

وفي هذا الفصل سوف يتم التعرض إلى السلوك الانحرافي ، من حيث أنواعه والعوامل المؤثرة فيه ، و بعض نماذج المنحرفين أو هي محاولة لتصنيف المنحرفين ، وكذلك بعض الاتجاهات النظرية التي حاولت تفسير موضوع الانحراف، فمنها من ركز على الجوانب النفسية والشخصية والعقلية، ومنها من ركز على الجوانب البيولوجية الوراثية في تفسير هذه الظاهرة، ومنها من ركز على العوامل الاجتماعية والاقتصادية ، ومنها من حاول الإلمام بكل هذه الجوانب ، وذلك بحسب تخصصه وتوجهاته الفكرية والاديولوجية.

المبحث الأول: ماهية الانحراف

المطلب الأول:مفهوم الانحراف

1-التعريف اللغوي:

انحرف – (ح ر ف)..." انحرف عن الطريق المستقيم":"الخروج عن حادة الصواب الابتعاد عنها والانحراف مصطلح في علم النفس الاجتماعي يعني الخروج عن ما هو مألوف ومتعارف عليه من عادات وسلوكيات "[1] .

2- التعريف الاجتماعي للانحراف:

بأنه"ذلك السلوك غير الموافق مع السلوك الاجتماعي السوي"[2]

3- مفهوم الانحراف:

لم يتفق فقه القانون الجنائي وعلماء العلوم الإنسانية على معنى موحد للانحراف فقد تعددت المفاهيم والمعاني حول تعريف الانحراف ويرجع هذا التعدد والاختلاف إلى الاختلاف في الزاوية التي ينظر إليها الفقيه في تعريفه. فمنهم من يستند إلى المدلول الاجتماعي للانحراف وما يترتب عليه من خلل في التنظيم الاجتماعي لمواجهة هذه الظاهرة وبالتالي ينظر إلى الانحراف من زاوية أنه السلوك غير اجتماعي يصدر من الحدث حتى و لو لم يندرج في إطار نص تشريعي جريمة، وهذه وجهة نظر علماء علم الاجتماع ومنهم من يعرف الانحراف بالاستناد إلى تلك العوامل النفسية والعضوية التكوينية التي أدت إليه و هؤلاء هم علماء النفس الجنائي ،وأما القانونيون فقد يحددون الانحراف وفقا لمعيار شكلي يدور حول القالب الذي وضعه القانون للانحراف أو يتوسع في تعريفه بحيث يضم أفعال تدخل في إطار النص التشريعي الجنائي ، وبالتالي فإننا سنتناول مفهوم الانحراف أولا من جانب الفقه القانوني الجنائي وثانيا من جانب علماء النفس والاجتماع على أن نختتم ذلك بالتعرض لمفهومه في الشريعة الإسلامية.[3]

---

[1]- معجم المغني.

[2]- محمد طلعت عيسى وآخرون: الرعاية الاجتماعية للأحداث المنحرفين،القاهرة، مكتبة القاهرة الحديث،بدون سنة نشر،ص9.

[3]- منتصر سعيد حمودة: انحراف الأحداث،الإسكندرية،دار الفكر الجامعي ط1 ،2007، ص93.

4-المفهوم القانوني للانحراف

كان لعلماء القانون تفسيرات مختلفة لمفهوم الانحراف فمنهم من عرفه بأنه السلوك الصادر من الحدث والذي نص القانون على تجريمه.

ومنهم من توسع في تعريفه بأنه سلوك اجتماعي والذي يتناقض مع القيم الاجتماعية ولو لم يكن غير مجرم.

وقد يعبر عن الانحراف بالجناح أو الإجرام فيقال الحدث المنحرف أو الحدث الجانح ويقال أيضا الحدث المجرم ولعل المقصود بالحدث المجرم هو الذي ينسب إليه جريمة من الجرائم التي نص عليها قانون العقوبات سواء كانت من جرائم الاعتداء على الأموال كالقتل والضرب والجرح أو السرقة وخيانة الأمانة أو النصب ، بشرط أن يكون الحدث قد جاوز سبعة سنين قد عرف"بول تابان" الانحراف من الناحية القانونية"بأنه أي فعل أو نوع من السلوك أو موقف ما من الممكن أن يعرض الحدث على المحكمة وإصدار حكم قضائي ضده.[1]

كما عرفه "سندرلا ند" "بأنه مجموعة من الأفعال التي تعتبر جرائم يعاقب عليها القانون سواء صدرت هذه الأفعال من شخص بالغ أو من حدث صغير السن" وعرفه مؤتمر جنيف الدولي المنعقد في أغسطس 1955 بأنه يشمل السلوك الصادر عن الأحداث المنحرفين والسلوكيات التي تصدر عن الحدث وتجعله معرض للانحراف.

أما حلقة دراسات الشرق الأوسط في القاهرة 1953 بأنه يشمل أشكال السلوك التي حددها القانون الجنائي والسلوك المنحرف وكذلك الأحداث المحتاجون إلى الحماية والرعاية بسبب الظروف السيئة كالإهمال واليتم.

وعرفه الدكتور "منير العصرة "بأنه"الحدث في الفترة بين سن التمييز وسن الرشد الذي يثبت أمام السلطة القضائية أو أي سلطة أخرى مختصة أنه أرتكب إحدى الجرائم أو توجد في إحدى الحالات الخطيرة التي يحددها القانون"[2].

وعرفه الدكتور "نجيب حسني" بأنه "هو حالة الفطرة التي تنذر باحتمال ارتكاب الفعل الإجرامي".

---

[1]- منتصرسعيد حمودة: مرجعسابق، ص94.

[2]- منير العصرة: انحراف الأحداث والمعاملة،ورعاية الأحداث ومشكلة التقويم، المكتب المصري الحديث،1974،ص37.

ومن هذه التعريفات نجد أن البعض قد أخذ بالمعنى الضيق للانحراف وهو مجموعة الأفعال التي نص عليها في قانون العقوبات ومنهم من أخذ بالمعنى الواسع في تعريف الانحراف وضمّوا إلى التعريف القانوني الضيق أيضا السلوك الاجتماعي الغير متوافق مع قيم وعادات المجتمع، بل لم يقتصر البعض على ذلك وإنما اشتمل تعريفهم للانحراف على تلك الحالات التي يحتاج فيها الحدث للحماية والرعاية، كحالة اليتم وتلك الحالة التي يتعرض فيها الحدث للإهمال ، ولاشك أن تلك التعريفات المتعددة والمتنوعة إنما ركنت إلى عدة معايير أو ضوابط على أساسها وضع هذا التعريف.فمن السن معيارا للانحراف على أساس أن ما يحدث من سلوك في نطاق سن معينة ما بين سن التمييز وسن الرشد يعتبر انحراف ولا يثار البحث في توافر الانحراف خارج إطار ذلك السن [1].

أيضا يوجد جانب من الفقه القانوني من يحصر الانحراف في تلك الأفعال التي تندرج في إطار النص القانوني بتجريمها، وهذا هو المعيار الشكلي.

ولكننا نرى أن التعريف القانوني ليس كاف بمفرده للدلالة على الانحراف ولكن لابد من أن يدخله في هذا المفهوم البيئة المحيطة بمرتكب السلوك وما تحمل من قيم وعادات وتقاليد كما لا بد من أن يتضمن تلك الجوانب النفسية الغريزية والذهنية وكذلك العضوية التي أثرت في مرتكب السلوك كي يشاب مسلكه بالانحراف[2] .

5-التعريف النفسي والاجتماعي للانحراف:

كان لتعدد المذاهب الفقهية في تفسير السلوك الإجرامي أثره البين في تعريف الانحراف فهناك من رد السلوك الإجرامي إلى عوامل تكوينية خاصة بالشخص مرتكب السلوك كالوراثة العنصر والجنس والحالة النفسية الذهنية والعقلية وما يعانيه من أمراض عضوية وتأثيرها في السلوك الإجرامي .وهناك من استند في تفسير الظاهرة الإجرامية ككل إلى عوامل خارجية بيئية تتعلق بالظروف التي تحيط الشخص المجرم أو المنحرف كالأسرة والمدرسة والحالة الاقتصادية والفقر والتطور الحضاري للمجتمع والمسكن وغيرها من الظروف المهنية للانحراف.

ولهذا نجد أن علماء النفس قد استندوا في تعريفهم للانحراف إلى معيار نفسي بينما استند علماء الاجتماع في مفهوم الانحراف إلى المعيار الاجتماعي.

[1] - منير العصرة: مرجع سابق.، ص32.
[2] - منتصر سعيد حمودة: مرجع سابق، ص95.

6- المعيار النفسي في تعريف الانحراف:

فقد اتخذا علماء النفس معيارا نفسيا في تعريف الانحراف وإن تعددت الزاوية التي ينظرها الباحث النفسي في تعريفه هذا.

فيذهب الدكتور "سيرل بيرت"عالم النفس الجنائي إلى أن الانحراف عبارة عن الإفراط في التعبير عن قوة الغرائز وشدة انفعالاتها.

والغريزة هي استعداد طبيعي جسدي نفسي يتخذ مظهر سلوكيا معينا بينما يعرف "البيرت " الانحراف بأنه حالة تتوفر في الحدث كلما أظهر ميولا مضادة للمجتمع تجعله موضوعا لإجراء رسمي[1] .

وكذلك يرى آخرون أن الانحراف"لون من اضطرب السلوك يرجع إلى اضطرب في النمو النفسي نتيجة عوامل مختلفة تكون قد عاقة هذا النمو وتؤدي إلى نقص في بعض النواحي الشخصية.[2]

ويبين من هذا التعريفات أنها أنما تستند إلى النواحي النفسية للفرد في تفسير وتعبير الانحراف ولاشك أنها يعيبها القصور حيث أغفلت دور الظروف الاجتماعية في تعريف الانحراف حيث أن الانحراف ما هو في النهاية إلا سلوك لا اجتماعي أي ضد قيم ومبادئ والمصالح الأساسية للمجتمع.[3]

7- المعيار الاجتماعي في تعريف الانحراف:

ووفقا للاتجاه الاجتماعي تتعدد العوامل التي تؤثر في التنشئة الاجتماعية السليمة للحدث والتي قد تعوقه في طريقة للتآلف مع المجتمع واهم هذه العوامل التصدع والتفكك الأسري وسؤ وازدحام المسكن الواحد والجهل وعدم التعليم والفقر ورفقاء السوء والفشل الدراسي وغيرها ومما تجدر الإشارة إليه أن هذه العوامل ترتبط ارتباطا وثيقا بالبيئة المحيطة بالحدث والتي يقع على المجتمع عبء إصلاحها وبالتالي وقاية الحدث من الانحراف وليس الانتظار لما بعد وقوع الحدث في هوته.[4]

في حين نجد حلقة الدراسات الأوروبية قد عرفت الانحراف بأنه سوء تكيف الطفل مع البيئة التي لا تتلائم في أحيان كثيرة مع حاجاته الخاصة.

---

[1]-منتصر سعيد حمودة: مرجع سابق،ص96.

[2]- منير العصرة : مرجع سابق،ص25-27.

[3]- منتصر سعيد محمودة: مرجع سابق،ص97.

[4]- هدى محمد الكاشف : البيئة والنمو العقلي للطفل،مجلة علم النفس ،العدد6، 1989، ص ص123-124.

ولذلك نرى أن الانحراف هو كل فعل ارتكب من قبل الحدث ويعد مخالفا للقواعد القانونية الجنائية نتيجة عوامل بيئية ونفسية وذهنية وعضوية أدت لارتكابه هذه الفعل.[1]

8- مفهوم الانحراف في الشريعة الإسلامية:

جاءت الشريعة الإسلامية واحتوت بداخلها على قواعد وأسس ومبادئ شاملة لكل أمور الدنيا والآخرة ،فهي التامة لكل كبيرة وصغيرة بمصادرها المعدودة القرآن والسنة والإجماع والقياس الاستحسان والمصلحة المرسلة.

ووضعت أمامها مقاصد أساسية أصبغت عليها حمايتها وأولتها بالرعاية والاهتمام وشرعت لها من الوسائل من يكفل حفظها وهي حفظ الدين والعقل والنفس والعرض والمال ،ومن هنا وجد الحدث نفسه في موضوع الرعاية والحماية من قبل الشريعة باعتباره ضعيف البنية ودعم توافر ملكتي التميز والإدراك أو حرية الاختيار لديه.[2]

ويأخذ الانحراف في الشريعة الإسلامية مظاهر مختلفة ومتعددة كالاعتداء على حقوق الأفراد الخاصة وذلك بالقول كالشتم والسب أو التعدي على الآخرين بالضرب أو نهب الأموال ، وكذلك ارتكاب ما يوجب القصاص أو الحد كجرائم القذف والسرقة والزنا والقتل وغيرها ،قد يأخذ ترك واجب ،كما إذا ترك الصبي المميز الصلاة والحقيقة أن الشريعة الإسلامية قد استغرقت جميع مظاهر الانحراف عند الحدث الواردة في القانون 31 لسنة 1974،إلا أنه إذا كانت الشريعة الإسلامية لا تعتبر المجنون أو المعتوه أو المصاب بمرض عقلي أو نفسي من قبل التعرض للانحراف فإن القانون 31لسنة 1974يعتبرها كذلك...حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم"رفع القلم عن ثلاث عن الصغير حتى يحتلم وعن النائم حتى يستيقظ وعن المجنون حتى يفيق"[3].

---

[1]- منتصر سعيد حمودة: مرجع سابق ،ص99.

[2]- محمد الشحات الجندي: جرائم الأحداث في الشريعة الإسلامية،مقارنة بقانون الأحداث ،دار الفكر العربي ط1، 1986،ص50.

[3]- محمد محمود مصطفى: شرح قانون العقوبات في الدول العربية،ط2، 1983،ص7.

المطلب الثاني:السلوك الانحرافي

أسس السلوك:

كما سبق الإشارة إليه ،فإنه السلوك ألانحرافي هو كل فعل أو سلوك يصدر عن الشخص ولا يتماشى مع القواعد والمعايير العامة للمجتمع ،ولقد اختلف الباحثون والمفكرون في دراسة السلوك الإنساني من حيث فهم جوانب الشخصية الإنسانية وإنماطها وخصائصها وسماتها إلا أنهم اتفقوا في تقديم الأسس العامة التي يمكن من خلالها اعتبار أي فعل يصدر عن الإنسان بأنه سلوكا، وتتمثل هذه الأسس فيما يلي:[1]

أ-الوراثة:

وتعتبر من العوامل الهامة في تشكيل السلوك،"والوراثة هي كل ما يأخذه الفرد من ولديه عن طريق ما يسمى بالكروموزومات أو الجينات، وتنتقل عن طريق عملية التلقيح التي تتم في الإنسان بتفاعل الحيوان المنوي للرجل مع بويضة الأنثى فتكون خلية ملقحة، وهذه الخلية هي أول مرحلة تكوين الجنيين،وتحتوي هذه الخلية على 46 من الكروموزومات نصفها مأخوذ من الأب والنصف الأخر مأخوذ من الأم وبهذا يتشارك الأبوان مناصفة في الصفات الوراثية"[2]

إن للوراثة دور كبير في تكوين العادات السلوكية التي تتحكم في التكوين البيولوجي والعصبي للفرد، هذا الأخير"الذي تصل إليه الإحساسات الآتية عن طريق الأعصاب الحسية، وتعتبر حلقة الاتصال بينها وبين المكونات الجسمانية التي تقوم بردود أفعال المناسبة وتتكون من جهاز الشوكي والجهاز العصبي والتكوينات الجسمانية التي تقوم بردود أفعال وتتكون من الغدد الصماء"[3] .

فإلى جانب الوراثة التكوين الجسمي للإنسان أهمية بالغة في تحديد أعمليات التفاعل مع المحيط الاجتماعي والطبيعي.

ب-البيئة:

لقد أثبتت الكثير من الدراسات الاجتماعية أن الفروق الثقافية بين مناطق مختلفة تأثر على سلوك الأفراد حيث أن سلوكيات أهل الريف تختلف عن سلوكيات أهل المدينة

[1]- محمد عوض: مبادئ علم الإجرام وعلم العقاب، مصر، دار النجاح للطباعة، 1971، ص56.
[2]- محمد عمر الطانوبي: قرءات في علم النفس الاجتماعي، مصر، مكتبة المعارف الحديثة، 1999،ص50.
[3]- سعد جلال: الطفولة والمراهقة، مصر،دار الفكر العربي، بدون سنة، ص48.

فالبيئة دور كبير في تنميط السلوك وتحديد الشخصية، فيكتسب الفرد أنماط سلوكية نتيجة التفاعل الاجتماعي مع غيره، وخاصة خلال عملية النشأة الاجتماعية التي تعد في المجال الخارجي الذي تتم فيه ومن خلاله كل المؤثرات الثقافية والمادية والتربوية والحضرية.

ج-النضج:

وهي عملية نمو وتطور داخلي يتضمن عملية النمو الطبيعي التلقائي التي يشترك فيها الأفراد جميعا، ولنضج تأثير كبير في سلوك الفرد، بمعنى أن كل سلوك يبقى في انتظار بلوغ درجة النضج الكافية للقيام بهذا السلوك، "فالطفل لا يمكن أن يكتب ما لم تنضج عضلاته وقدراته اللازمة في الكتابة"[1].

فقد توجد أنماط سلوكية موروثة لدى الكائن الحي ولكنها معطلة عن العمل حتى تنضج الأعضاء المناسبة لها مثل الاستعداد للكلام،فالإنسان يولد وهو مزود بأعضاء الخاصة بالكلام،كالأحبال الصوتية واللسان ولكنها لا تحمل إلا عندما يتدرب ويتعود الإنسان عن الكلام من خلال عملية التربية والتعليم والتنشئة الاجتماعية.

المطلب الثالث: أنواع السلوك:

اختلف العلماء والباحثون في تحديد أنواع السلوكيات،الشيء الذي أدى إلى اختلاف وجهات النظر، فمنهم من يصنفها إلى سلوكيات داخلية وأخرى خارجية ، ومنهم من يصنفها إلى سلوكيات فطرية وأخرى مكتسبة ومنها من يصنفها حسب نمط السلوك الإيجابي المقبول والسلبي المنحرف المرفوض.

1- السلوك الداخلي:

ويشمل عدة عمليات داخلية تتم على المستوى الباطني مثل التذكر والإدراك والتخيل وهي عمليات ملاحظتها مباشرة وإنما تدركها من خلال نتائجها.

2- السلوك الخارجي:

وهو السلوك الذي ندركه حسيا أي يمكن ملاحظته مباشرة، "فهو سلوك الذي يمكن ملاحظته مثل النشاط الحركي أو التعبير اللفظي الذي يقوم به الفرد وتغيرات الوجه التي تصاحب بعض الحالات الانفعالية"[2].

---

[1]- محمد شفيق: السلوك الإنساني ومهرات التعامل، مصر،المكتب الجامعي الحديث ،ط 1،ص58.

[2]- مجد أحمد محمود عبد الله: علم النفس العلم،مصر، دار المعرفة الجامعية، 1998، ص21.

ويمكن التدليل على هذا النوع من السلوك من خلال ملامح الغضب التي تبدو على الإنسان عند الموافق المزعجة أو غير المرغوب فيها، كاحمرار الوجه عند الخجل وغيرها من مظاهر السلوك التي تبدو في موافق مختلفة.

3- السلوك الفطري:

وهو السلوك الذي يولد الإنسان مزودا به، مثل البكاء ،الضحك الرضاعة والخوف وهي سلوكيات ينشأ عليها الإنسان فطريا ولا يستطيع أحد التدخل فيها، أي أنها ليست نتاجا لعملية التنشئة الاجتماعية.

4- السلوك المكتسب:

وهو عكس الفطري ،فهو سلوك يتعلمه الإنسان ويكتسبه من خلال عملية التقليد والتعليم في الأسرة والمدرسة ، فهو الذي يتعلمه الكائن الحي من البيئة المادية أو الاجتماعية التي يعيش فيها ،ومن أمثلة ذلك الكتابة والقراءة [1].

5- السلوك الإيجابي:

وهو السلوك الذي يتماشى مع ما هو متفق عليه في المجتمع، أي هو السلوك الذي يتوافق مع العادات والتقاليد والقيم، "فهو فعل صادر عن الفرد ومتماشيا مع المعايير الاجتماعية التي تحكم الفرد داخل المجتمع"[2].

6- السلوك السلبي أو المنحرف:

وهو ما يطلق على السلوكيات التي تخالف قيم ومعايير المجتمع ولا يتفق مع عادات وتقاليده، وفي الحقيقة أن السلوك المنحرف يختلف من مجتمع إلى أخر حسب قيمه وقواعده فما يكون مقبولا في مجتمع ما قد يكون سلوكا منحرفا في مجتمع أخر،ولكن في الحقيقة أن قياس السلوك المنحرف يكون وفقا لقيم المجتمع ومعاييره،فما اتفق معها فهو لسوك سوي وما خالفها وشاذ عنها فهو سلوك منحرف.

[1] -عبد الرحمان العيسوي: علم النفس والإنتاج ،مصر، الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، 1995، ص160.
[2] -حامد عبد السلام زهران: علم النفس الاجتماعي، ،دار عالم الكتب،ط5، دون سنة ، ص13.

المطلب الرابع: أصناف المنحرفين:

إن تحديد أصناف المنحرفين يعتبر عملية جد هامة، حيث تساعد على التمييز بين المنحرفين الحقيقيين وشبه المنحرفين.

1- شبه المنحرفين:

يعتبر الشخص شبه منحرف عندما تكثر أخطاؤه ،والتي لا تضر الآخرين بشكل أو بآخر،فكثيرا من الشباب من يتباهى عند قيامه بأعمال طائشة دون إحداث ضرر ظاهر لأنفسهم أو للمجتمع،حيث يمكن أن ندرج الشاب الذي يقوم بتحطيم زجاج نافذة أو يتلف سيارة جديدة بعد مبراة رياضية أو حفلة ليلية يعد شابا شبه منحرف ولكن فيما عدا ذلك فهو يسلك سلوكا عاديا.

2- المعرضون لخطر الانحراف:

وهم الشباب الذين يقدمون على ارتكاب سلوكيات منافية لقيم وعادات وتقاليد المجتمع، أي أنهم يقدمون على سلوكيات وتصرفات غير مقبولة من الناحية الاجتماعية وإن كان يعاقب عليها القانون لو تم التبليغ عنها ، ولكن عادة الأولياء مثلا لا يبلغون عن أبنائهم، كالسرقة داخل المنزل أو الهروب من البيت والمدرسة أو شرب الخمر وتعاطي المخدرات...الخ.

3- المنحرف الحقيقي أو المجرم:

وهم الأشخاص الذين يقومون بأفعال إجرامية واعتادوا القيام بها ، حيث يعاقب عليها المجتمع و القانون ، وتؤدي إلى إلحاق الضرر بالآخرين ، وقد تتم أفعالهم ضمن جامعات منظمة يطلق عليها بالعصابات أو الجماعات الإرهابية أو تتم بشكل منفرد.

المبحث الثاني: بعض الاتجاهات المفسرة للسلوك لانحرافي:

المطلب الأول: النظريات التي تأخذ بالتفسير الفردي للانحراف:

1- **الاتجاه البيولوجي والسلوك المنحرف:**لقد ظهر هذا الاتجاه عندما لاحظ الباحثون وجود علاقة بين الظاهرة الإجرامية وبين السمات الخاصة تتضح في هيئة المجرم وملامحه وطبعه،كالرأس الضخم وملامح غير مستوية أو طبيعة عدوانية، مما جعل النظريات التي تبنى على هذا الاتجاه تعتبر التكوين البيولوجي للفرد بمثابة المحدد الرئيسي للسلوك، وقد حاول بعض هؤلاء الباحثين تصنيف تلك السمات على أساس أنها سمات المجرم، وكان

أولها (ديلابوتا porta dilla)الإيطالي في القرن السابع عشر و(لافيتييهlavater)الفرنسي في القرن الثامن عشر، وقد اهتم لافيتييه بشكل الدماغ بوجه خاص على أساس أنه يكشف استعدادات الشخص للإجرام[1].

وقد حاول أصحاب هذا الاتجاه الربط بين الخصائص البيولوجية للإنسان والسلوك المنحرف، فالمجرم يولد مجرماً وسلوكه المضاد للمجتمع ينتقل إليه عن طريق الوراثة من أسلافه، فالوراثة تلعب دوراً مهماً وأساسياً في تحديد السلوك غير الاجتماعي ونوعه في الفرد[2].

وتأسيساً على ما تقدم فإن هذا الاتجاه لم تكتمل له في حقيقة الأمر الصفة العلمية إلا على يد الطبيب الإيطالي (سيزار لومبروزو lombroso)الذي يعتبر بحق المؤسس العلمي لهذا الاتجاه فقد قام لومبروزو بوضع نظريته المعروفة (المجرم بالفطرة أو فكرة الارتداد التي بناها على أساس أن المجرم ما هو إلا نمط أو نوع معين من أنواع البشر يتميز بملامح عضوية خاصة وسمات نفسية يرتد بها إلى وصمات الإنسان الأولى أو المخلوقات البدائية[3].

ولقد وضع لومبروزو مجموعة من الخصائص التي يرى أنها تميز الشخص المجرم عن غيره، وخلاصة فرضيته في تفسير السلوك الإجرامي أنه اتجه اتجاه بيولوجي، حيث أرجع أسباب الجريمة إلى تطورات انتروبولوجية معينة، وقد أكد على الحتمية البيولوجية حيث اعترف بقوة تأثير هذه الأسباب على الرغم من اختلاف الظروف الاقتصادية واختلاف البيئة، وهو بذلك يرى أن الجريمة ظاهرة حتمية مستمرة رغم جهود السلطات المختصة لعلاجها أو القضاء على أسبابها أو الوقاية منها، ومع ذلك فلم يهمل لومبروزو شأن بعض العوامل الأخرى التي تأثر على حالات بعض المجرمين، أو تلك التي تقوم مقام الأسباب العضوية في بعض أنواع الجرائم، ومن هذه العوامل درجة الحرارة وما لها من تأثير على مجرى الجنس، والجرائم الجنسية ومن هذه العوامل أيضاً ظاهرة الكحولية والتي لها بعض التأثير على القتلة وجرائم الإيذاء[4].

هذا وعلى الرغم من أن لومبروزو عالج مشكلة الحتمية البيولوجية كسبب من أسباب الجريمة، لكنه أيضاً تعرض إلى أهمية بعض العوامل الاجتماعية والثقافية في تكوين السلوك

---

[1] - محمدسلامة غباري: الانحراف الاجتماعي و رعاية المنحرفين، الاسكندرية، مكتب الجامع الحديث، 1989، ص38 .

[2] - رؤوف عبيد: مبادىء في علم الاجرام، القاهرة، دار الفكر العربي 1972، ص ص 31.

[3]-سعد المغربي: علم النفس الجنائي، 1973، ص ص 91 81.

[4]-koening ciyde : criminology the drylon press new york 1955p145

الإجرامي، فهو يرى أن لبعض هذه العوامل أثرها في تقليل نسبة الجرائم، وأنها في الوقت ذاته قد تعمل من الجهة الأخرى على زيادة الجريمة، وقد ذكر لومبروزو بعض الأمثلة الواقعية التي تعزز قوله في هذا الشأن فهو يرى أن ارتفاع مستوى التعليم وزيادة الثروة، قد تعمل على الحد من بعض الجرائم الوحشية، ولكنها في الوقت ذاته تزيد من جرائم النصب والاحتيال،وجرائم الإفلاس الاحتيالي،كما أن كثافة السكان تساهم في زيادة نسبة السرقات، ولكن قلة السكان أيضاً قد تغذي جرائم الثأر ،وجرائم الدم،وذلك نتيجة لما تحدثه من عزلة اجتماعية بين أفراد المجتمع والجماعات المختلفة،كما قد يكون لاستهلاك الكحول بكثرة علاقة بزيادة بعض الجرائم[1].

فلقد أضاف أتباعه من المدرسة الإيطالية الوضعية التي ولدت عام 1878 مثل (انريكو فيري ferri، وروفائيلي جارو refael garo falo)عوامل اجتماعية أخرى في تحليلاتهم للإجرام، بينما تعرضت نظرية لومبروزو إلى هزة عنيفة نتيجة الدراسة التي قام بها (جورج george) في انجلترا عام 1901، حيث لم يجد فروقاً جسمية هامة بين المجرمين وغير المجرمين، فإن دراسات أخرى للباحثين (أرنست هوتون earnest hooton وأرنست كرتشمر aernest karschmer) قد أيدت إلى حد ما المفهوم العضوي للسلوك الإجرامي، ثم ظهرت في أربعينيات القرن العشرين دراسة هامة للعالم الأمريكي(ويليام شيلدون sheldon)الذي قسم تكوين جسم الإنسان إلى أربع أنواع ووجد أن الجسم العضلي هو أقرب الأنواع صلة بالسلوك الإجرامي[2].

ثم كانت دراسات "شلدون و إليانور جلوك" اللذان تجشما عناء كبير لإثبات بعض فرضيات "شيلدون" في مدى علاقة البيئة البشرية بالسلوك الإجرامي، ففي دراسة تناول 500 حالة من الأطفال الجانحين ومقارنتهم بعينة مماثلة من أطفال غير جانحين لمجموعة ضابطة، فاتضح لهم أن هؤلاء الأطفال يختلفون عن غيرهم من النواحي الجسمية، والعقلية،والنفسية،والاجتماعية،كما وجد أن الأطفال الجانحين بوجه عام يميلون في بنيتهم نحو الطراز العضلي وأن مثل هذا التكوين يميل بصاحبه نحو ممارسة العدوان والمقاتلة والسيطرة على الغير، ذلك لما يتصف به هذا الصنف من قوة بدنية،وعقلية، وطاقة زائدة[3].

---

[1]- عدنان الدوري: اسباب الجريمة و طبيعة السلوك الإجرامي، الكويت ،ذات السلاسل،1984 ، ص ص 127 126.

[2]- بدر الدين علي: النظريات الحديثة في تفسير السلوك الإجرامي، الرياض،المركز العربي للدراسات الأمنية و التدريب،1987 ، ص ص17،18.

[3]-walter reckless : the crime prblem appleton century crofts new york 1955 p93.

وعلى الرغم من أن هذين العالمين حاولا إثبات وجود صلة بين البنية الجسمية وبين السلوك الإجرامي،إلا أنهما لم يعتبرا وجود مثل هذه البنية عاملاً رئيسياً في تكوين هذا السلوك، فقد أكدوا من الناحية الأخرى على أهمية العوامل النفسية، كعناصر ديناميكية تعمل كمجموعة متكاملة في الشخصية .

وكان من نتيجة التقدم الذي حدث في مجال علم البيولوجيا أن حاول بعض الباحثين تفسير السلوك الإجرامي بأنه نتيجة لتلف عضوي في المخ والجهاز العصبي ومن هؤلاء الباحثين "باسية و تورينيه و ديليه" فقد ذهبوا إلى أن الإجرام يرجع إلى خلل عضوي في قاع المخ الذي يتركز فيه الاهتمام بالعمليات الحيوية والنفسية[1].

ونستطيع القول أن الاتجاه البيولوجي الوراثي اتجه فردي في تفسير السلوك لأن الفرد هو محور الدراسة لدينا، كما أن هذا الاتجاه يحاول البحث عن أسباب للسلوك الإجرامي في داخل الفرد نفسه، في الوقت الذي تؤكد أغلب الدراسات أن الجريمة ظاهرة اجتماعية، وأنها عندما تظهر في المجتمع ويمتد تأثيرها إلى الفرد والمجتمع تصبح مشكلة اجتماعية.

وهذا يؤكد ما ذهب إليه عالم الاجتماع "ايميل دوركايم" في القول بأن الجريمة ظاهرة اجتماعية عادية تظهر في المجتمعات التي تتسم بالتباين و بوجود التغير الاجتماعي.

الوراثة كعامل خاص للعود للانحراف:

تعتبر النظرية الوراثية للجريمة والانحراف أن الميل إلى السلوك الإجرامي و الانحرافي يكون مورثاً مثله في ذلك تقريباً مثل السمات الجينية الأخرى التي تنتقل إلى الفرد بالوراثة.

يقول أحمد السماك في ذلك أن العلماء إلى ومنا هذا مختلفون في مدى تأثير عامل الوراثة على الجريمة،و على العود إليها من نفس الجناة خاصةً،يجب أن نوضح أنه من الأمور الثابتة علمياً لدى جميع العلماء في عصرنا الحاضر تقريباً، أن للوراثة دوراً و لو إلى حد ما في انتقال بعض الصفات العقلية و النفسية من الآباء إلى أبنائهم، وأن هذه الصفات لها أثر واضح في إقدام هؤلاء الأبناء إلى الجريمة من فترة إلى أخرى.

ولقد قام الكثير من الباحثين منذ عصر لومبروزو إلى وقتنا الحاضر في إجراء العديد من الدراسات والبحوث العلمية التي شملت أعداداً كبيرة من الجناة العائدين وغيرهم، بهدف الوصول إلى معرفة العلاقة بين عامل الوراثة وبين ظاهرة العود، ولعل من أهم هذه البحوث

[1]- negiey k teeters and john otto rienmann: the challenge of de linquency usa , 1955 p 93.

تلك الدراسات التي أجراها العالم "استامبل" على 195 من المجرمين العائدين و 166 من غير العائدين و 177 من غير المجرمين، ثم امتدت الدراسة فشملت ما يقارب عشرين ألف آخرين من أسلاف وأقارب العينة السابقة،و كان من أهم نتائج هذه الدراسة بين أسلاف وأقارب أفراد العينة الأسوياء أنها لا تزيد عن 5،2%في حين نجد أن هذه النسبة ترتفع عند أسلاف و أقارب المجرمين العائدين إلى ست أو سبعة أضعاف النسبة السابقة،كما أثبتت الدراسة أيضا أن 66%من آباء المجرمين العائدين مصابون بمرض عقلي أو مدمنوا الخمور والمخدرات إلى جانب كونهم مجرمون اصلاً كما لوحظ ارتفاع نسبة الاضطرابات النفسية والعصبية بين أمهات المجرمين العائدين و خاصة الخطرين منهم[1].

ثم ظهرت اتجاهات جديدة أشارت إلى أن الاستعداد نحو الجريمة لا يورث في الذات، وأن الذي ينتقل للوراثة هو الاستعداد نحو الفشل في تحقيق التوافق والانسجام الاجتماعي، وهذا بدوره يقود إلى سلوك غير اجتماعي كنتيجة لضغوط ظروف الحياة بحيث تصبح الحياة صراعاً عنيفاً متواصلاً بين الفرد وبيئته،و مع ذلك فإن هؤلاء العلماء لم يخفوا انتقاداتهم بوجود بعض الاستعدادات التكوينية التي تنتقل إلى الفرد بالوراثة،وهكذا نلمس ابتعاد التفسير البيولوجي الجديد عن فكرة المجرم المطبوع الذي يولد مجرماً،حيث يحل محلها مفهوم بيولوجي جديد،يقوم على فكرة أن المجرم الحقيقي هو المجرم العائد الذي يتكرر إجرامه ،فهو شخص يتميز باستعداد تكويني،يشكل لديه دونية بيولوجية، سواء كانت طبيعية جسمانية أو نفسية أو عقلية، ومثل هذه الدونية تقلل من قابلية صاحبها للعيش الوي كمواطن صالح في مجتمعه بعيداً عن الجريمة ومخالفاً للقانون[2].

ويذهب بعض العلماء إلى أن لعامل الوراثة للمجرم دوراً بارزاً فلتحديد نوع الجرائم التي يرتكبها،فهم يرون أن المجرم العائد بسبب العوامل التكوينية سواء كانت وراثية أو مكتسبة إنما يرتكب جراءها في الغالب دون أن يكون قصده أو التكسب منها، أو الاعتماد عليها في معاشه، فهو إنما يقدم على الجريمة لعدم قدرته على ضبط التحكم في دوافعه الداخلية لسهولة الانقياد وراء هذه الدوافع، وذلك عكس المجرم العائد لأسباب اجتماعية والذي يتعمد في غالبية الأحيان على التكسب من جرائمه،و اتخاذها حرفةً له يتعيش من ورائها[3].

---

[1] - أحمد حبيب السماك: ظاهرة العود إلى الجريمة في الشريعة الإسلامية والفقه الجنائي الوضعي، الكويت، دار السلاسل للطباعة والنشر،1985 ص 115.

[2]- Walter reckless: op cit p88.

[3] - أحمد حبيب السماك: مرجع سابق، ص ص116 115.

وبالنسبة لتأثير الوراثة على السلوك الإجرامي فالمقصود و الثابت هو وراثة الميل إلى الجريمة مثله مثل الجسم الضعيف الذي لا يقوى على مقاومة المرض،فيظل دائماً تعرضه للإصابة إذا لم يتحصن بوسائل الوقاية، فإبن المجرم لا يتحتم أن يكون مجرماً إذا لقي تربية صالحة و بيئة تمنعه من الوقوع في الجريمة،مصداقاًلول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم:"ما من مولود إلا يولد على الفطرة،فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه"رواه أبي هريرة [1].

ويمكننا أن نلحص القول فيما يتصل بموضوع الوراثة كعامل من عوامل الانحراف و العود اليه بأنها لا تعني ميلاً حتمياً طبيعياً أو بالميلاد إلى ارتكاب الجرائم بل تعني أن اتجاهاً وراثياً معيناً كعيب في الجهاز العصبي ينمي في الفرد خصائص معينة هذه الخصائص والعيوب الوراثية إن كانت لا تقود حتمياً إلى الإجرام إلا أن الخبرة يمكن أن تفصح عنها وتنحو بالفرد إلى الإشباع الفوري لرغباته الغريزية، ومهما قيل في أهمية دور الوراثة وأثره على الانحراف والعود إلى الانحراف فيجب أن لا نغالي بأهمية هذا الدور، فالأسباب الوراثية ليست من العوامل الوراثية و لكن لا يمكن إنكار أهميتها في بعض الحالات.

ونتيجة لذلك فإنه يمكن القول أن الجريمة والسلوك الانحرافي ليس نتيجة للوراثة والعامل البيولوجي، وإنما هي محصلة لعدة عوامل.

2-الاتجاه النفسي و السلوك المنحرف:

يبحث هذا الاتجاه في العوامل النفسية الكامنة وراء السلوك المنحرف حيث توجد بعض الحالات النفسية التي قد ينجم عنها نشوء سلوك مضاد للمجتمع وأبرز تلك الحالات المرضية النفسية تتمثل في الإختلالات الغريزية والعواطف المنحرفة والأمراض النفسية والتخلف النفسي[2]. وهناك من يرى أن هذا الاتجاه ما هو إلا امتداد للاتجاه البيولوجي مع الاختلاف في نظرة الاتجاه النفسي إلى المنحرفين سلوكياً، إذ لا تعتبرهم طرازاً موحداً ومجموعة من الفئات التعسفية، بل يجب دراستهم ومعاملتهم كأفراد استناداً إلى الأساس العلاجي للمنحرفين سلوكياً، حيث أنه لا يمكن علاج المنحرفين باعتباره شخصاً بحد ذاته[3].

---

[1]- الإمام زين الدين أحمد الزبيدي: مختصر صحيح البخاري، تحقيق ابراهيم بركة، ، بيروت، دار النقاشة،ط1986 2،ص 159.

[2]- أكرم نشأت ابراهيم: علم النفس الجنائي،ص ص 9-20.

[3]- سيد علي شتا: علم الاجتماع الجنائي، الدملم،دار الاصلاح للطباعة و النشر،1984 ، ص 38.

ويرى أصحاب المدرسة النفسية وعلى رأسهم عالم النفس النمساوي الشهير "سيغموند فرويد" أن شخصية الفرد لا تتأثر كثيراً بالوراثة أو تكوين الجسم،بل تتأثر إلى حد كبير بالعوامل النفسية التي تتكون خلال مرحلة الطفولة المبكرة نتيجة العلاقات الخاصة والتصرفات بين أفراد الأسرة، إذ تبقى رواسب هذه الحوادث عالقة بشخصية الفرد أو تغرس جذورها في حياته العاطفية وتصبح دافعاً لا شعورياً لسلوكه وتصرفاته،فإذا كانت حياة الطفل العائلية قاسية ومليئة بالمناغصات فإن أثر ذلك ينعكس على حياته المستقبلية،مؤدياً إلى انحرافه وارتكابه الجريمة،الجريمة هي تعبير عن طاقة غريزية لم تجد لها مخرجاً اجتماعياً،فأدت إلى سلوك لا يتفق والأوضاع التي لا يسمح بها المجتمع ويقول بعض علماء النفس أن كل إنسان يولد مزود بمجموعة من النزاعات الغريزية، إلا أن الأفراد يختلفون فيما بينهم من حيث شدة تلك النزاعات، فهي تشتد عند البعض حتى أنها تدفعهم إلى سلوك يتعارض مع مقتضيات القانون وأوضاع الجماعة الأخلاقية والحضارية ومن ثم يقع ما يسمى بالجنوح عند الصغار أو الجريمة عند الكبار والجانح تنطوي نفسه على شخصية ضعيفة وهزيلة تجعله أداة سهلة في تنفيذ الرغبات الدقيقة تنفيذاً صريحاً[1].

ونستنتج مما تقدم أن السلوك المنحرف من وجهة علم النفس هو تعبير عن طاقة انفعالية لم يجد لها مخرجاً اجتماعياً قادته إلى سلوك لا يتفق مع الأوضاع التي يسمح بها المجتمع أي أن هذا السلوك المضاد للمجتمع يقوم على أساس عدم التوافق أو الصراع النفسي بين الفرد ونفسه أو بين الفرد والجماعة.

المطلب الثاني: النظريات التي تأخذ بالتفسير الاجتماعي للانحراف

ترجع هذه المجموعة من النظريات السلوك الجانح إلى أسباب بيئية نابعة من المجتمع، مثل النظرية الجغرافية التي تربط بين الانحراف وعوامل البيئة الطبيعية المتمثلة في درجة الحرارة والموارد الطبيعية المتوفرة،بالإضافة إلى ما تراه المدرسة الفرنسية الاجتماعية التي ترى في الانحراف ظاهرة طبيعية موجودة في كل المجتمعات، وأن السلوك الجانح يطابق الأدوار المتوقعة في ثقافات محددة توجد في مناطق من المدن تتميز بانخفاض المستوى الاقتصادي والاجتماعي وتسود فيها الثقافة الجانحة[2].

[1] - بدر الدين علي: الجريمة و المجتمع ،القاهرة،دار الكتاب العربي،1969،ص 20.

[2] - Albert ,kohen and james f.short : servay of delenqent TH eories, john Boad &fuad baali,1976,p 223.

وبالتالي نكتفي في هذا الجانب بتناول الاتجاه الاقتصادي والاجتماعي يعطيان صورة واضحة على النظريات التي تأخذ بالتفسير الاجتماعي للانحراف.

1-الاتجاه الاقتصادي والسلوك المنحرف:

لقد حاول بعض الباحثين في السلوك الإجرامي الابتعاد عن الاتجاهات الفردية المفسرة لهذا السلوك، وتخطي ذلك المجال الضيق الذي يتصل بالفرد-سواء من الناحية البيولوجية الوراثية أو النفسية-إلى مجال أوسع يمتد فيه التفسير إل ربط السلوك المنحرف بالعوامل البيئية.وعلى ذلك بدأ الاهتمام بدراسة البواعث الاقتصادية كسبب من أسباب السلوك الإنساني بوجه عام وعلاقة هذه البواعث بالجريمة والسلوك الإجرامي بوجه خاص،منذ النصف الثاني من القرن 19، وقد اتسع نطاق الدراسات الاقتصادية حتى شملت مختلف جونب البحث في البواعث الاقتصادية[1].

ومن الدراسات التي قام بها علماء أوروبيون وأمريكيون وغيرهم في سبيل التعرف على تلك العلاقة، دراسة العالم الفرنسي "لاكسني" الذي حاول ربط الظاهرة الإجرامية بتعاقب الفصول السنوية خصوصاً جرائم الاعتداء على الأموال في فرنسا خلال عامي 1828-1870 وقد أوضحت نتائج دراسته أن نسبة هذه الجرائم الاقتصادية تتفاقم في شهور الصيف، وأرجع السبب في ذلك إلى الكساد الاقتصادي[2].

2-الاتجاه الاجتماعي و السلوك المنحرف:

إن الاتجاه الاجتماعي يمثل محاولة علمية منهجية لربط السلوك الإجرامي أو المنحرف بأرضية اجتماعية واسعة تضم مجموعة من العوامل والمواقف الثقافية والاجتماعية التي يمكن أن تكون مسئولة عن تكوين وتطور بعض الأنماط السلوكية الجانحة.

فقد قام أنصار هذا الاتجاه بعدة دراسات بينت لهم صلة السلوك الإجرامي ببعض العوامل الاجتماعية كالفقر والتفكك الأسري وصحبة الأشرار وغيرها.وبالرغم من إجماعهم على أهمية البيئة الاجتماعية بالتأثير على السلوك الإنساني فقد اختلفوا في مدى أهمية بعض هذه العوامل ما بين اقتصادية وأسرية وثقافية وتربوية.

ولعل من أبرز النظريات التي تناولت السلوك الإجرامي بوجه عام هي نظرية العالم الفرنسي "ايميل دوركايم" الذي يرى أن الجريمة ما هي إلا ظاهرة اجتماعية تمتد جذورها

---

[1] - عدنان الدوري: مرجع سابق،ص 99.

[2] - حسن إسماعيل عبيد:سوسيولوجيا الجريمة،لنن ،شركة ويد لاين المحدودة،ط 1،ص111.

وترتبط بالأوضاع الاجتماعية في المجتمع.كما تعبر عن حركة التغير الاجتماعي ونوعية الثقافة والمستوى الاجتماعي والأوضاع الحضارية في أفراد ذلك المجتمع.كما يعتقد استحالة القضاء على هذه الظاهرة في مجتمع من المجتمعات.

ويذهب عالم الاجتماع الفرنسي "جبرائيل تارد" في نظرية المحاكاة والإيحاء في تفسيره لدوافع الجريمة والانحراف إلى القول أن الإنسان لا يولد مجرماً بل يتأثر بتصرفات الآخرين ويرتكب الجريمة بإيحاء منهم وتقليداً لهم، وأن أنماط تعلم الجريمة والجنوح تماثل إلى حد كبير أنماط التعلم في أي مهنة أخرى[1].

ويشير "بدر الدين علي" إلى أن "تارد" قد بالغ في تقديره على أهمية المحاكاة كعامل يؤدي إلى ارتكاب الجريمة، كما أن نظريته تفتقر إلى تفسير السبب في أن غالبية الناس لا تستسلم لهذا الإيحاء والتقليد[2].

ولقد تبين مما سبق أن النظريات التي تحاول تفسير السلوك الإجرامي أو المنحرف من الناحية الاجتماعية كثيرة ومتعددة المداخل والاتجاهات، كما أن كل نظرية من هذه النظريات تحاول أن ترجع السبب في ذلك إلى عامل واحد أو أكثر من العوامل الاجتماعية المختلفة، ولذلك يعرض الباحث لبعض النظريات ذات الصلة الوثيقة بهذا الاتجاه.

1-نظرية الاختلاط التفاضلي:

هي نظرية التعلم الاجتماعي وقد جاء بالنظرية العلامة "اودوين سذرلاند" ومفادها أن السلوك الإجرامي سلوك مكتسب غير مورث يتعلمها الفرد خلال اختلاطه بأفراد آخرين، وذلك من خلال عملية تواصل أو عملية تفاعل اجتماعي بين الأفراد الذين ينتمون إلى الجماعة الواحدة أو المجتمع الواحد،ويتم مثل هذا التواصل الاجتماعي بالاتصال اللفظي، أي باللغة الكلامية الشائعة،أو بلغة الإشارات أحياناً.

ويرى سذرلاند أن عملية التعلم هذه لا تجري بين أفراد متباينين وبصورة عشوائية، بل أن مثل هذا لاتصال لا يتم إلا بين أشخاص على درجة متينة من الصلة الشخصية، أو على درجة واضحة من الصداقة والزمالة وهذا يعني أن يكون بين هؤلاء الأفراد علاقة أولية مباشرة[3].

---

[1] -gabriel tarde: pinal philosophy,little,brown,boston,1912,p71.

[2] -بدر الدين علي، النظريات الحديثة في تفسير السلوك الإجرامي، الرياض، مركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، 1987 ص22.

[3] - شريف الدين الملك: جنوح الأحداث و محدداتها في المملكة العربية السعودية،الرياض،وزارة الداخلية،مركز أبحاث الجريمة،1990،ص 36.

ومن أبرز الانتقادات التي وجهت لهذه النظرية عجزها عن تفسير تفاوت الاستجابة بين شخص وآخر من المخالطين للعناصر الإجرامية فينحرف بعضهم بينما لا ينحرف الكثير منهم، كما أنها عجزت عن تفسير جرائم الصدفة والجرائم العاطفية وأغفلت اختلاف التكوين الفردي للأشخاص الذين يعيشون فيها[1].

ورغم كل الانتقادات التي وجهت إلى نظرية الاختلاط التفاضلي إلا أنها تعتبر بحق من النظريات الرائدة في تفسير السلوك الإجرامي والمنحرف كما أنها قامت على مجموعة من الفرضيات المترابطة بالإضافة إلى اتفاق ما ورد فيها مع نتائج كثير من الدراسات الحديثة التي أجريت في مجال الجريمة والانحراف.

2-نظرية الجماعة المرجعية:

تتمثل نظرية الجماعة المرجعية أو ما يسمى بنظرية العصبة اتجاهاً اجتماعياً آخر في تفسير طبيعة جنوح الأحداث بوصفه ظاهرة اجتماعية، تتضمن فكرة هذه النظرية، أن الفرد في سن المراهقة يجد في شلة الرفاق أو في العصابة مصدراً لتنمية هويته وتعريف ذاته، كما أن الجماعة المرجعية تقدم لأعضائها نفس العوائد التي تقدمها الثقافة الفرعية، ويرى بعض العلماء أن هذه الجماعة قد تكون البديل للأسرة في بعض الأحيان لأن الفرد يجد فيها ما يفقده في الأسرة.

ونجد أن الأفكار الموجودة في هذه النظرية تقترب إلى حد ما مع ما جاءت به نظرية الاختلاط التفاضلي.

ومن ابرز الذين نادوا بهذه النظرية العالم فريديرك تراشر ففي دراسة ميدانية قام بها تراشر تناول 1313 عصبة أطفال من ولاية شيكاغو الأمريكية ضمت 25،000 من الأحداث الصغار والشباب الذكور، وقد توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها:

1- أن العصبة الجانحة تتكون بنفس العمليات والظروف التي تتكون بها أنواع الجماعات الأخرى.

2- تعتبر هذه العصبة عامل مهم يسهل لأفرادها ارتكاب السلوك الإجرامي أو انتشاره على نطاق واسع.

[1] - بدر الدين علي: مرجعسابق، ص ص 23-24.

3- أن حماية العصبة لأفرادها يسهم إلى حد كبير في تسهيل تنفيذ الأعمال الإجرامية وتبادل الخبرات الإجرامية و انتقال أساليب ارتكاب الجريمة بين أفرادها.

4- يرى "تراشر" أن العصبة الجانحة تطورت بصورة تلقائية من جماعات اللعب التي ينتمي إليها المارقون ولكنها تحولت إلى عصبة جانحة بسبب قيام الصراعات الشخصية بين جماعات اللعب[1].

3- نظرية التفاعل و الوصم الإجرامي:

ترتكز هذه النظرية على فرضية أساسية مفادها أن الانحراف ظاهرة غير ثابتة تخضع في تعريفها إلى ردة فعل الجماعة تجاه السلوك، ولذلك يوصم فاعلها بوصمة الانحراف لخروجه على قواعد الجماعة.

فالانحراف لا يقوم على نوعية الفعل بل على النتيجة التي يترتب عليها أو على ما يطلقه الآخرون من صفة على الفاعل، وهناك من يرى أن الانحراف ينشأ عن مجموعة من المواقف والظروف تحدث نتيجة تعارض مصالح الأفراد وتصارع القيم داخل المجتمع.

ويعتبر العالم الأمريكي "ادوين لامارت" من أشهر من يمثل هذه النظرية حيث يرى أن الانحراف في السلوك بوجه عام هو نتيجة خلل في التنظيم الاجتماعي في أي مجتمع من المجتمعات الإنسانية، ويقع على المستويات الثلاثة، فقد يقع على مستوى الفرد نتيجة ضغوط نفسية داخلية تؤثر على السلوك،وقد يقع الانحراف على مستوى الظروف نتيجة التعرض إلى بعض الضغوط البيئة التي لا تترك للفرد مجال للاختيار،أما الانحراف على مستوى التنظيم الاجتماعي فهو الذي يصبح الانحراف فيه أسلوب حياة لمجموعة كبيرة من الأفراد مثل الجريمة المنظمة[2].

المطلب الثالث:النظريات التي تأخذ بالتفسير التكاملي للانحراف

1-الاتجاه التكاملي و االسلوك المنحرف:

بعد استعراض الاتجاهات التي تحاول تفسير السلوك المنحرف بإرجاعه إلى عامل واحد، تبين لنا صعوبة رد هذه الظاهرة إلى عامل واحد من العوامل المختلفة، ونتيجة لذلك ظهر ما يسمى بالاتجاه التكاملي أو النظرية التكاملية في تفسير الجريمة والانحراف.

[1]- عدنان الدوري: جنوح الاحداث-المشكلة والسبب، الكويت، ذات السلاسل، 1985، ص 210.
[2] - عدنان الدوري: مرجع سابق، ص 263.

ويرى أصحاب هذا الاتجاه أن الجنوح إلى ما هو إلا محصلة مجموعة من العوامل يرجع بعضها إلى عوامل بيولوجية ويرجع بعضها الآخر إلى عوامل نفسية ويرجع بعضها إلى عوامل اقتصادية واجتماعية، وهم بذلك يدخلون في الاعتبار كل الظروف والعوامل التي تحيط بالمواقف، لأن السلوك يعتبر استجابة لموقف معين يرتبط بالفرد ككائن اجتماعي يعيش في أوساط اجتماعية عديدة كالأسرة ،المدرسة،النادي،المؤسسات المهنية وغيرها،ويتأثر بعوامل متعددة كالعوامل الوراثية والنفسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها ذلك من العوامل الكثيرة المتشعبة والمتداخلة، وبناءاً على هذا فإن أصحاب هذا الاتجاه يؤكدون على أن الاتجاه السليم في تفسير السلوك الإجرامي والمنحرف يجب أن لا يقتصر على عامل واحد معين سواء كان هذا العامل بيولوجياً أو نفسياً أو اقتصادياً أو اجتماعياً أو غير ذلك،و إنما التفسير العلمي والمنهجي هو الذي يؤكد على تعدد العوامل التي تؤدي إلى السلوك المنحرف.

وفي ضوء هذا الاتجاه الفكري الجديد قام ويليام هيلي بدراسة مفصلة لعدد من الأحداث المنحرفين الذين حولوا إلى المعهد السيكوباتي للأحداث في شيكاغو(الذي يطلق عليه في الوقت الحالي معهد بحوث الأحداث) وقد شملت الدراسة الأساس الاجتماعي لكل حالة ودراسة تاريخ تطور نموها و الاختبارات الطبية و الاختبارات السيكولوجية،و قد انتهى هيلي في دراسته إلى عدة نتائج نشرها سنة 1915،في كتاب له بعنوان الفرد الجانح ومن أهم هذه النتائج تأكيده على تعدد العوامل المسببة للجنوح، وشدة تعقدها بشكل لا يؤيد ما ذهبت إليه النظريات العامة[1].

ولقد دلت أعمال العالمين "شيلدون" و "اليانون" على اتجاه تعددي ينظر إلى الإنسان انه وحدة عضوية نفسية اجتماعية حيث انعكس ذلك في بحوثهما التتبعية طويلة المدى ووصولهما إلى ثلاث جداول للتنبأ بالجنوح، أحدهما يحتوي على عوامل اجتماعية مثل معاملة الأب ورقابة الأم، واهتمام الوالدين، والترابط الأسري ،و الثاني خاص بالعوامل النفسية مثل الرغبة في تأكيد الذات والتحدي والتشكك والميل إلى التخريب والاندفاعية، بينما يتعلق الجدول الثالث بعوامل الطب العقلية (المؤثرات بالجهاز العضوي) مثل المخاطرة، والانبساط، والاستسلام، والإيحاء، والتعصب للرأي، وعدم الاتزان الانفعالي.

[1]-WILLIAM HEALY : THE INDIVIDUAL DE LINQUMENT BOSTON LITTLE BROWN 1915 P 132.

وفي هذا الصدد يقول كلارك أن الوراثة ، والبيئة و تفاعل الفرد و المجتمع والطبيعة البشرية بكل أبعادها والخبرة الإنسانية بكل مفاهيمها هي أصول أولية للجريمة وليس هناك جانب واحد من هذه الجوانب يمكن أن يقدم لنا بحد ذاته كل ما نحتاج إليه من معارف ومعلومات لتفسير الجريمة أو منعها[1].

ويشير حسن الساعاتي في كتابه علم الاجتماع الجنائي إلى بعض العلماء المحدثين خاصة بعد الحرب العالمية الثانية اتجهوا اتجاهاً تكاملياً تجتمع فيه كل النظريات والمدارس، والاتجاهات التي تحاول التعرف على أسباب الجريمة، وعلى أساس أن مرتكبيها هو الإنسان –كائن عضوي نفسي،اجتماعي–أي مكون من أعضاء تؤدي وظائف معينة وفق النفس مفعمة بأحاسيس شعورية أو لا شعورية وسط دوائر بيئية متداخلة ومركبة، وفي إطار ثقافي شامل من القيم والعادات والأعراف والتقاليد[2].

والواقع أن التفسير الذي يسير بمقتضى العوامل المتعددة يكاد أن يلقى قبولاً عاماً من الكثير من العلماء، إلا أنه لم يخلو من بعض أوجه النقد التي وجهت إليه و التي من أهمها ما يلي:

1.تقف النظرية التكاملية في تفسير الجريمة والسلوك المنحرف حجرة عثرة أمام وضع نظرية عامة في أسباب الانحراف يمكن تطبيقها على كل حدث منحرف فنعرف على الفور مكانه من المشكلة.

2.أن هذه النظرية لم توضح لنا كيف يمكن قياس الدقائق والجزيئات مع تعددها وتشابكها، واختلافها من فرد إلى آخر اختلافاً يجعل من المستحيل حصرها.

3.أن نقطة الضعف الواضحة في هذه النظرية هو تجسيدها لعدد كبير من الأفكار والبيانات التي تعد ذات أهمية في تفسير الجريمة، دون أن يقدم أي دليل على كثرة هذه التأثيرات غلبة وأهمية، وهذا التطرف يعني عدم وجود نظرية على الإطلاق فهناك فقط حالات وأمثلة كل منها تختلف عن الأخرى، وهذا يتطلب تنوعاً في التفسير، ومن هنا يصبح هذا الاتجاه أو هذه النظرية مناقضة لكل النظريات العلمية التفسيرية[3].

---

[1] - حسن عيسى: السجون مزاياها و عيوبها من وجهة النظر الإصلاحية،الرياض ،المركز العربي للدراسات الأمنية،1984،ص ص 56-59.

[2] - حسن الساعاتي: علم الإجتماع الجنائي، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ط 1،ص ص 136-137.

[3]- محمد عارف عثمان: الجريمة و المجتمع نقد منهجي لتفسير السلوك الإجرامي، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية،1981،ص 309.

وبناءاً على ذلك فإن الانحراف وفقاً لتصور النظرية التكاملية هو نتاج لتفاعل جميع العوامل الذاتيــة والبيئيــة أي نتــاج للعوامــل الجســمية، والنفســية ، والعقليــة مــن جانــب ،والعوامــل الاجتماعية والاقتصادية الداخلية التي تتحدد في الفقر والمسكن، والعوامل الأسرية من جانب آخر ، وأخيراً العوامل الاجتماعية، والعوامل الاقتصادية والتي تتحدد في المدرسة والعمل، والعوامل الايكولوجية ووسائل الترفيه والاتصال والإعلام والصراع الحضري، والقيم الثقافية للمجتمع.

المطلب الرابع:الاتجاه الإسلامي في تفسير ظاهرة الانحراف

لا تقتصر النظرية الإسلامية على تفسير أسباب ظاهرة الانحراف، بل حاولت تقديم الحلول والعلاج لهذه المشكلة، حيث أرجعت الانحراف إلى أربعة عوامل رئيسية هي:

1.**العدالة الاجتماعية والاقتصادية بين الأفراد:**لقد جاء الإسلام لبناء مجتمع انساني يقوم على العدالة والمساواة، ووضع في ذلك مجموعة من القواعد والطرق لضبط سلوكات الأفراد والحفاظ عليها من الانحراف، خاصةً في المجال الاقتصادي والاجتماعي ، لتقليص الفوارق الطبقية بين أفراد المجتمع، كفرض الزكاة على الأغنياء وفي ذلك يقول المولى سبحانه وتعالى في محكم تنزيله "خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها "*. ودفع الضريبة على الأموال والمحاصيل والمعادن، لتدفع للفقراء بغية سد حاجاتهم الضرورية، وغيرها من الأمور الحياتية التي تساعد على تحقيق العدالة الاجتماعية داخل المجتمع.

2.**العقاب ضد كل من يخالف أحكام الشريعة:** فقد أوجب الإسلام القصاص والجزاء في جرائم القتل والاعتداء وهتك الأعراض والزنا و شرب المسكرات،والقذف والسرقة وغيرها، وقد صنف الإسلام الانحراف في هذا المجال إلى ثلاثة أصناف هي:

– جرائم الحدود السبع وهي: الزنا، القذف، شرب الخمر، الحرابة، البغي، والردة.

–جرائم القصاص: وتشمل كل جرائم الاعتداء على الأشخاص بالقتل أو الجرح سواء عن طريق العمد أو الخطأ، وجرائم العمد فيها القصاص، أما جرائم غير العمد ففيها.

–جرائم التعزيز: و هي كل الجرائم التي لا تدخل ضمن حدود القصاص و الدية و هنا توسع الشريعة الإسلامية من سلطة القاضي، حيث لم تحدد عقوبات التعزيز و للقاضي أن يختار

*-سورة التوبة: الآية 103.

العقوبة المناسبة لطبيعة الجرم و شخصية الجاني و ظروف ارتكاب الجريمة. و يظهر من خلال هذه الأحكام ردع و تأديب المنحرف بشخصه، أي إنزال الأذى المماثل بالجاني و ليس عقوبة السجن فحسب، كما هو معمول به في النظام العقابي الغربي الرأسمالي،مثل أن السارق في الشريعة الإسلامية لا يسجن ،و إنما تقطع يده، والزاني أيضاً لا يسجن وإنما يجلد حسب تقدير الشريعة الإسلامية له ولظروفه...الخ.

3.**المساواة في العقوبة والتعويض بين الأفراد:** ويعني تساوي الجميع أمام الشريعة والقانون، فالأغنياء والفقراء سواسية في مثولهم أمام القاضي وانزال العقوبة بالجاني فالسارق مع توفر الشروط تقطع يده، بغض النظر عن ماكانته الاجتماعية والطبقية بينما نجده في النظام الغربي يودع في السجن، وبمجرد خروجه منه يعود مرة أخرى للانحراف والسرقة، فالعقاب في الإسلام يردع المنحرف و المخالف له، ولذلك لا تستثني الشريعة الإسلامية أي مخالف عكعدم البلوغ أو الاضطراب العقلي، كما ميزت بين القتل المتعمد والقتل الخطأ، وأقرت لكل منهما أحكام خاصة، كما أن الشريعة الإسلامية قد تكفلت بالأطفال المنحرفين بعلاج انحرافهم بدلاً من إنزال العقوبة بهم، وهذا عكس ما كان يقوم به النظام الغربي.

4.**مشاركة الجماعة في دفع الانحراف:** ومعناها اشتراك كل الأطراف التي تقع عليها مسؤولية انحراف الأفراد، حيث يعد ولي الأمر المسؤول الشرعي عن كل المخالفات التي قد يرتكبها من يتولاه، وتعد الأسرة الشريك الاجتماعي الأساسي في عملية التعاون وإعادة تربية وإصلاح الفرد المنحرف فيها،ذلك أن الشريعة الإسلامية لا تعيش منعزلا عن الرابطة الاجتماعية، حيث أن الأفراد ملزمون بالتعاون فيما بينهم لمحاربة الانحراف الاجتماعي[1].

5- الدين والوقاية من الانحراف:

الدين وخاصة الديانات السماوية الثلاث هي المصدر الأساسي والوحيد للقيم والمبادئ العليا والمثل والأخلاق.

فالدين أيا كان مسماه بحث عن الفضيلة والبعد عن الرذيلة ولا يفرق في ذلك بين الكبير والصغير أو الرجل أو الأنثى أو الغني أو الفقير.

ولا سيما شريعتنا الغراء –الشريعة الإسلامية–التي أرسلها الله جل جلاله على خاتم الأنبياء والرسل ، بما تطوي بين جنباتها أجّل و أوقر التعاليم وأرشد السبل إلى طريق القيم.

[1]- نبيل السمالوطي: علم اجتماع العقاب، ، المملكة العربية السعودية ، دار الشرق، الجزء الأول،ط 1، ص 117.

فهي تلقن الطفل منذ الصغر و تلقن الكهل في الكبر دروس الدين المجيد فتحث الطفل على تقوى الله وأن يضع الله نصب عينيه في كل تصرفاته و أفعاله و أقواله، وتمنعه من الكذب ومن الغش أو التدليس وتحذره من صحبة السوء ومن قول الزور أو لبهتان وتحث على الصلاة والصوم الزكاة والحج لمن استطاع إليه سبيلاً.

وتنهى عن المحرمات بكافة أشكالها و ألوانها و أفعالها و أقوالها،و تحرص على حفظ النفس والدين والعقل والعرض و بثواب عظيم على عمل الخير والجزاء الريب لمن أقدم على الشر.

ومن هنا كان للمؤسسات الدينية أكبر الأثر في وقاية الحدث من الانحراف نحو السلوك الإجرامي عن طريق التعليم و التهذيب الديني الذي له أهمية وفاعلية في اكتساب النماذج المعنوية والاجتماعية للسلوك وتقوية وتنمية ملكتي الإدراك والاختيار لدى الطفل[1].

لقد أعطى لنا هذا الاتجاه تحليلاً متكاملاً ودقيق عن دوافع الانحراف والجريمة في المجتمع وهذا يدل على تكامل الدين الإسلامي وشموليته وعدالته في معالجة الانحرافات الاجتماعية بمختلف أشكالها وأنواعها، وقد حدد النظام الإسلامي من أجل مكافحة والقضاء على الانحراف والجريمة من جذورها ،عقوبات متنوعة حسب نوع الانحراف والجريمة، ولذلك نجده يقسم هذه العقوبات إلى قسمين:

– عقوبات أدبية:و هي تشمل جانبين:الأول خاص بالحدود و الثاني خاص بالتعزيز حيث يشمل الأول العقوبات التي أقرها القرآن الكريم و أكدتها السنة النبوية الشريفة، ولم يسمح للمشرع التصرف فيها و تقديرها كالقصاص في جرائم القتل و الزنا و شرب المسكرات...الخ.

أما الثاني: فيشمل العقوبات التي يقدرها القاضي، بسبب الجناية على النفس أو دونها كالدية للنفس، والدية التي فوض أمر تقديرها إلى الحكومة و الخبراء.

ومن كل ما سبق يمكن القول أن الانحرافات التي فصلت فيها الشريعة الإسلامية لا تخرج عن هذين الإطارين:

يمثل الإطار الأول كل ما يخص الاعتداء على حقوق الله عز و جل والتي نهى عنها الله سبحانه و تعالى في محكم تنزيله.

[1]- منتصر سعيد حمودة، مرجعسابق، ص ص 205-206.

والإطار الثاني يخص الاعتداء على حقوق الله والفرد معاً.

ويمكن تصنيف الانحرافات التي يتعامل معها الإسلام وقدم لها علاه الشرعي إلى:

- جرائم الاعتداء على النفس وغيرها.
- جرائم ضد ممتلكات الآخرين.
- جرائم الاعتداء على الأخلاق والضوابط الاجتماعية.
- جرائم ضد المجتمع.

خلاصة الفصل:

نستنتج مما سبق أن هناك أكثر من نظرية مفسرة للسلوك الانحرافي، منها من تأخذ بالتفسير الفردي ومنها من تأخذ بالتفسير الاجتماعي للانحراف، ومنها من ترجعه إلى التفسير التكاملي، كما تطرقنا من خلال هذا الفصل إلى تفسير الظاهرة الانحرافية من وجهة نظر الاتجاه الإسلامي، وبالتالي فإن الاتجاه التكاملي في تفسير السلوك المنحرف هو الأقرب إلى التفسير السليم وهو ما أقره المنهج الإسلامي حيث يعتبر المنهج الإسلامي منهجا تكامليا في تفسير السلوك المنحرف مع الإقرار بأن أحد العوامل قد يطغى على غيره من العوامل الأخرى.

الفصل الخامس:
الدراسة الميدانية

تحديد المجال المكاني والزماني للدراسة:

لا يمكن لأي باحث أن يقوم يقوم بدراسة سوسيولوجية دون أن يحدد المجتمع الأصلي الذي سيختاره للدراسة والذي سيسحب منه عينته التي سيبادر لاستجوابها، وجمع المعلومات التي لها علاقة بموضوع بحثه وتساهم هذه المعلومات في تحليله السوسيولوجي بعد أن كانت في بدايتها عبارة عن رموز وأعداد، وهذا التحديد الذي سيهدف للحصول على المجتمع الحقيقي، لن يكون بالأمر السهل إطلاقاً،إذا تعلق الأمر بالظاهرة الدينية، التي لا يمكن الحصول على معلومات دقيقة عنها، لم يسبق أن تعرضت لها البحوث الاجتماعية على الأقل في البلاد، لذلك فلن يكون البحث بهذا الشكل خالياً من الصعوبات ومن أهمها على الإطلاق تحديد المجتمع الحقيقي، ومن خلاله العينة مكانها وزمانها.

غير أنه قد لاحظنا بأن البيئة الجامعية، ومن خلال الاحتكاك الطويل بها على الأقل مدة خمس سنوات، أنها المكان المميز لدراسة الدين وضبط السلوك الانحرافي. فهي تزداد توسعا أكثر فأكثر في مجمل كليات ومعاهد وأحياء الجامعة، و" جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة" بوجه خاص.

وبعد تحديدنا للمجال المكاني الذي أجرينا به الدراسة سنكون بحاجة لتحديد الوقت المناسب والزمان المناسب لإجراء الدراسة الميدانية، حيث يكون فيه الطلبة غير مشتغلين بالتحضير للامتحانات، فحاولنا تجنب هذه الفترات واخترنا الوقت المناسب الذي يكون فيه الطلبة في فترة الدروس وقد كان منتصف مارس مناسبا لأنه يبتعد عن بداية السنة حيث يكون طلبة السنة الأولى تأقلموا مع البيئة الجديدة وحددوا اختياراتهم وانتمائاتهم.

ووزعنا الاستمارات (100 إستمارة) على أمل استرجاع (90 إستمارة)، وقد استعنا ببعض الأصدقاء والزميلات في توزيعها وقد تمكنا من استرجاع (80إستمارة) وقد استمرت فترة توزيعها مدة (15 يوماً)، حتى تم توزيع جل الاستمارات.

الجدول رقم (1): يوضح العلاقة بين التخصص والجنس

التخصص / الجنس	تخصصات علمية		تخصصات علوم إنسانية واجتماعية		المجموع	
ذكر	21	%51.21	16	%41.02	37	%46.25
أنثى	20	%48.78	23	%58.97	43	%53.75
المجموع	41	%100	39	% 100	80	% 100

يبين الجدول المتعلق بالعلاقة ما بين التخصص والجنس أن عدد أفراد العينة هم الأغلب إناث بنسبة 53.75% من إجمالي عدد المبحوثين وتظهر أكبر نسبة لدى طالبات تخصصات العلوم الإنسانية والاجتماعية بنسبة58.97%، مقارنة بالذكور ب 41.02% في حين أن الطلبة الذين يمثلون الذكور في العينة يظهر ب46.25%، وأكبر نسبة هي لطلبة التخصصات العلمية ب51.21%.

ويعود ارتفاع نسبة الإناث لإعراض الكثير من الذكور الإجابة عن الاستمارة في حين كان إعراض الإناث قليل جداً. كما أن ارتفاع نسبتهم راجع إلى كثرة الإناث مقارنة بالذكور.

الجدول رقم (2): يوضح العلاقة بين التخصص و السن

التخصص / السن	تخصصات علمية		تخصصات علوم إنسانية و اجتماعية		المجموع	
(18 - 20)	11	%27.50	08	%20	19	%23.75
(21 - 23)	14	%35	17	%42.5	31	%38.75
(24 - 26)	8	%20	13	%32.5	21	%26.25
(27 - و أكثر...	7	%17.5	2	%5	9	%11.25
المجموع	40	%100	40	%100	80	%100

يتضح من خلال الجدول المتعلق بالعلاقة بين التخصص والسن، أن أكبر نسبة تظهر في المجاميع هي 38.75% وهي التي تمثل فئة السن (21-23) ثم تأتي بعدها فئة (24-26) بنسبة 26.25%،تليها فئة (18-20) بنسبة 23.75%،أما أقل نسبة فهي لفئة (27- وأكثر) بنسبة 11.25%.يشكل نسبة الذين تتراوح أعمارهم ما بين (18-26) سنة أغلبية في

الجامعة لذلك كان عددهم مرتفعاً، وكذلك فإن إعراض الطلبة عن الإجابة بالنسبة للكبار سناً كان أكبر منه عند الأصغر سناً.

الجدول رقم (3): العلاقة بين التخصص و المستوى الجامعي

التخصص / المستوى الجامعي	تخصصات علمية		تخصصات علوم إنسانية اجتماعية		المجموع	
الأولى	8	%17.02	05	% 15.15	13	%16.25
الثانية	07	%14.89	12	%32.43	19	%23.75
الثالثة	13	%27.65	05	%15.15	18	%22.50
الأولى ماستر	08	%17.02	05	%15.15	13	%16.25
الثانية ماستر	09	%19.14	06	%16.21	15	%18.75
دكتوراه	02	%4.25	**00**		2	%2.5
المجموع	47	%100	33	%100	80	%100

يتضح من خلال الجدول الذي يبين العلاقة بين التخصص والمستوى الجامعي أن أكبر فئة ممثلة في الجامعة هي 23.75%، وتمثل فئة السنة الثانية جامعي وتأتي بعدها مباشرة السنة الثالثة بنسبة 22.50%، ثم تليها فئة السنة الثانية ماسر بنسبة 18.75%،أما فئتي السنة الأولى و السنة الأولى ماستر فكانت نسبهما متساوية ب16.25%، كما أن النسبة قليلة بالنسبة لفئة الدكتوراه حيث تظهر ب 2.5%.

يعود ارتفاع النسبة لفئتي المستويين (الثانية والثالثة) لأنهما تشكلان نسبة كبيرة مقارنة بالمستويات الأخرى، في حين يعود انخفاض نسبة تمثيل الدكتوراه لأن هناك انخفاض فيما يخص هذه الفئة مقارنة مع بقية الفئات.

الجدول رقم (4): العلاقة بين الأصل الاجتماعي و المنطقة الجغرافية

الأصل الاجتماعي / المناطق		ريفي	حضري	شبه حضري	المجموع
عين الدفلى		00	09 %36	00	09 %12.5
عين الدفلى	العطاف	01 %4.54	03 %12	15 %60	19 %26.38
عين الدفلى	الخميس	02 % 9.09	08 %32	01 %04	11 %15.27
عين الدفلى	سيدي لخضر	00	00	03 %12	03 %4.16
عين الدفلى	العامرة	04 %18.18	00	00	04 %5.55
عين الدفلى	الروينة	00	00	04 %16	04 %5.55
عين الدفلى	الماين	02 %9.09	00	00	02 %2.77
عين الدفلى	مليانة	00	05 %20	02 %08	07 %9.72
عين الدفلى	بوراشد	05 %22.77	00	00	05 %6.94
عين الدفلى	تيبركانين	05 %22.77	00	00	05 6.94
عين الدفلى	زدين	03 %13.63			03 4.16
المجموع الجزئي		22 %88	25 %96.15	25 86.20%	72 %90
واد		0	01 %100	04 100	05

	الفضة				%62.5
شلف	واد سلي	01 %33.33			01 %12.5
	الكريمية	02 %66.66			02 %25
المجموع الجزئي		03 %12	01 %3.84	04 %13.79	08 %10
المجموع الكلي		25 %100	26 %100	29 %100	80 %100

يبين هذا الجدول الذي يربط العلاقة ما بين الأصل الاجتماعي والمناطق الجغرافية (حسب الولايات) أن أكبر نسبة ممثلة في العينة هي 90% وتمثل فئة ولاية "عين الدفلى" ويظهر أن 96.15% من الطلبة القاطنين بهذه المنطقة هم من أصول حضرية ، وتظهر أكبر نسبة في "عين الدفلى" بنسبة 36% منهم، أما فئة الريفي بنسبة88% تظهر في "بوراشد وتيبركانين" بنسبة 22.77% ،وتأتي بعدها فئة "شبه حضري" بنسبة 86.20% ،وتظهر أكبر نسبة لدى طلبة "العطاف" بنسبة 60%. وتأتي نسبة التمثيل الثانية لدى طلبة "الشلف" بنسبة 10% ، تظهر أكبر نسبة ب 13.79% وتمثل فئة الشبه الحضري وتظهر بشكل واضح لدى بلدية واد الفضة بنسبة 100% .تليها فئة " الريفي" بنسبة 12% وتظهر أكبر نسبة في بلدية الكريمية بنسبة 66.66% ، أما فئة "حضري" ممثلة بنسبة 3.84% ببلدية واد الفضة(100%).

نلاحظ من خلال قراءتنا الإحصائية لهذا الجدول أن :

1- أكبر المبحوثين هم ذوي أصل إما حضرية أو شبه حضرية، حيث تظهر فئة الريفيين أقل.

2- وتظهر أن فئة "ولاية عين الدفلى" هي الأكثر تمثيلاً في عدد أفراد العينة وهذا نظراً لأن جامعة الجيلالي بونعامة تستقبل أكبر طلبتها من هذه المنطقة.

3- ويظهر أيضاً أن منطقة شلف هي الممثلة ثانياً، وهذا يعود إلى أن ولايتها أقرب إلى منطقة خميس مليانة.

ونستخلص من هذا الجدول أن القرب من من جامعة خميس مليانة هو إحدى العوامل التي تساهم في تمثيل الطلبة في هذه العينة، وأن أغلب الطلبة هم إما ذوي أصل حضري أو شبه حضري في حين تقل نسبة الطلبة ذوي الأصل الريفي تمثيلاً في العينة.

الجدول رقم (05): يوضح المستوى التعليمي للوالدين

الوالدين / المستوى التعليمي	الأب		الأم	
	ت	%	ت	%
أمي	12	%15	27	%33.75
إبتدائي	11	%13.75	18	%22.5
متوسط	35	%43.75	15	%18.75
ثانوي	19	%23.75	16	%20
جامعي	3	%3.75	4	%05
المجموع	**80**	**%100**	**80**	**%100**

من خلال الجدول المتعلق بالمستوى التعليمي للوالدين لاحظنا أن أعلى نسبة تظهر هي 43.75% لدى الآباء، وهي فئة "متوسط" مقارنة ب18.75% عند الأمهات المتوسطين، ثم تأتي فئة "أمي" بنسبة 33.75% عند الأمهات مقارنة ب 15%عند الآباء ثم تأخذ النسب في الانخفاض تدريجياً عند المستوى الثانوي ب 23.75% عند الآباء بينما نجدها عند الأمهات 20% .

من خلال التوجه العام نلاحظ أن المستوى التعليمي لدى أولياء المبحوثين متوسط وهو أكثر عند الآباء منه عند الأمهات.

المحور الأول: الوعي الديني وعلاقته بضبط السلوك الانحرافي

الجدول رقم (06): يوضح العلاقة بين الجنس وممارسة السلوك الانحرافي

ممارسة السلوك الانحرافي	الجنس / نوع السلوك	ذكور		إناث		المجموع	
نعم	العلاقات الغير شرعية	01 %2.70	23	07 %16.27	17	08 %10	
	المخدرات	10 %27.02				10	%12.5
	الشتم والسب	07 %18.91		08 %18.60		15	%18.75
	التدخين	05 %13.51		02 %4.65		07	%8.75
لا		%37.83	14	%60.46	26	40	%50
المجموع الكلي		%100	37	100	43	80	%100

يتبين من خلال الجدول الذي يظهر العلاقة بين الجنس وممارسة السلوك الانحرافي أن أكبر نسبة في المجاميع تظهر بنسبة 50% وهي لفئة المبحوثين الذين أجابوا بعدم ممارسة السلوك الانحرافي وتظهر عند فئة الإناث ب:60.46% أما فئة الذكور فكانت نسبتهم 37.83%، كما يظهر من جهة أخرى أن الطلبة الأكثر ممارسة للسلوكات الانحرافية تظهر بنسبة 18.75% في فئة "السب والشتم" وهي نسبة متقاربة بين الذكور والإناث بنسبتي 18.91% و 18.60% ، ثم تليها فئة "المخدرات" بنسبة12.5% عند الذكور فقط، ثم تأتي فئة "العلاقات الغير شرعية" بنسبة10% عند الإناث بنسبة16.27% بينما عند

الذكور فكانت النسبة تقدر ب:2.70%، وأخيراً فئة "المدخنين" بنسبة 8.75% منها 13.51% عند الذكور و4.65% عند الإناث.

من خلال هذه القراءة الإحصائية يتبين لنا أن نوع السلوكات الانحرافية الأكثر ممارسة من طرف الطلبة هي "السب والشم" وهي متقاربة جداً بين الذكور والإناث، ثم تليها"المخدرات" وهي منتشرة بكثرة عند الذكور فقط، وكذا "العلاقات الغير شرعية" عند الإناث بصفة كبيرة منها عند الذكور، وفي الأخير نجد أن نسبة "التدخين" أكبر عند الذكور منها عند الإناث الذين يمارسون مثل هذه السلوكات، لأنه وكما نعلم فإن التدخين عند الفتيات يعتبر من الطابوهات وهو شيء عادي بالنسبة للذكور لذلك نجد بأن الذكور أكثر ممارسة لهذا السلوك الانحرافي داخل المجتمع وخاصة في الجامعة، كما يلاحظ من خلال الجدول المبين أعلاه أن أكثر السلوكات الانحرافية انتشاراً أو تداولاً من طرف الطلبة سواء أكانوا ذكوراً أو إناثاً "هي السب والشتم" وذلك راجع إلى أنه شيء عادي وهو يعد عند البعض كما يسموها "الرجلة".

نرى بشكل عام أن الذكور أكثر إجراماً من الإناث، وهذا التفاوت لا يمكن أن يرد إلى الاختلاف البيولوجي بين الرجل والمرأة وإنما يرجع إلى تلك الظروف والأبعاد الاجتماعية التي تقرر نشاط المرأة وحدود منزلتها الاجتماعية في المجتمع، فالمرأة في الغالب تعيش حياة لا تتيح لها فرصة الاختلاط والاحتكاك بمتطلبات الحياة الاجتماعية ولذلك فإن قابلية المرأة نحو ارتكاب الجريمة يرتفع كلما كلما أتيحت لها حرية الاختلاط والعمل.

الجدول رقم(07):): يوضح العلاقة بين الأصل الاجتماعي ومكان ممارسة السلوك الانحرافي

الأصل الاجتماعي / ممارسة السلوك الانحرافي / مكان ممارسته		ريفي		حضري		شبه حضري		المجموع	
نعم	في البيت	09	01 %6.66	15	01 3.33 %	16	02 5.71 %	4	%05
	في الجامعة		03 %20		07 23.33 %		05 14.28 %	**15**	**%18.75**
	في الشارع				05 16.66 %		04 11.42 %	**9**	**%11.25**
	مع الأصدقاء		05 33.33 %		02 6.66 %		05 14.28	**12**	**%15**
لا		06	%40	15	%50	19	%54.28	40	%50
المجموع		**15**	**%100**	**30**	**%100**	**35**	**%100**	80	%100

نلاحظ من خلال الجدول المتعلق بالأصل الاجتماعي مكان ممارسة السلوك الانحرافي ،أن نسبة الإجابات"نعم" و "لا" متساوية بين المبحوثين، فنجد أن 50% من المبحوثين أجابوا بعدم ممارستهم للسلوك الانحرافي كما ذكرنا في الجدول السابق(06) منهم 54.28% من فئة الشبه حضري و50% حضري و40 % ريفي، كما يوضح لنا الجدول أن أكبر نسبة في

مجاميع الطلبة الذين أجابوا ب"نعم" هي 18.75% عند فئة "في الجامعة" أكبر نسبة هي ذوي أصول حضريةُ ثم تليها نسبة20% للطلبة ذوي الأصول الريفية،وفي الأخير طلبة ذوي الأصول الشبه حضرية بنسبة 14.28%. وتليها فئة"مع الأصدقاء بنسبة15% وتظهر عند الرفيين بنسبة33.33%ثم تتناقص عند كل من الشبه حضري والحضري لتصل إلى 6.66% .ثم تليها فئة "في الشارع"بنسبة11.25% عند الطلبة ذوي الأصول الحضرية ب:16.66%، وفي الأخير فئة "في البيت" بنسبة5%وتظهر عند الريفيين بنسبة6.66%.

من خلال هذه القراءة الإحصائية يتبين لنا أن أغلب الطلبة الممارسين للسلوك الانحرافي ينحدرون من أصول حضرية أو شبه حضرية،أما الطلبة الذين لا يمارسون السلوك الانحرافي فهم في الغالب ينحدرون من أصول ريفية، لأن ذلك راجع إلى الكثافة السكانية والاكتظاظ في المناطق الحضرية وكثرة الاحتكاكات فيما بينهم مما يولد لديهم ضغوطات وتصارع، كما أن ذلك راجع إلى وسائل التواصل الاجتماعي (فايسبوك، تويتر، فايبر...) .

الجدول رقم (08): يوضح العلاقة بين الأصل الاجتماعي و تعويد الأسرة الأبناء على العمل التطوعي ينمي لديه ثقافة وروح الوعي.

الأصل الاجتماعي / تعويد الأسرة الأبناء على العمل التطوعي	ريفي		حضري		شبه حضري		المجموع	
نعم	12	%80	26	%90	32	%90	70	%87.5
لا	03	%20	03	%10	04	10%	10	%12.5
المجموع	15	%100	29	%100	36	%100	80	%100

هذا الجدول نحاول من خلاله العلاقة بين الأصل الاجتماعي وتعويد الأسرة الأبناء على العمل التطوعي، فمن خلال ملاحظة خانات المجاميع سنلاحظ أن أكبر نسبة هي:87.5% من إجابات المبحوثين "بنعم" وتظهر أن النسبة متساوية بين الحضري والشبه الحضري ب:90% مقارنة ب:80% من الرفيين، في المقابل تأتي فئة الإجابات "بلا"

وتظهر في خانات المجاميع ب:12.5% وهي أكثر وضوحاً لدى الطلبة الريفيين ب:20%، مقارنة ب10% لدى الطلبة ذوي الأصول الحضرية والشبه حضرية.

نلاحظ من خلال الاتجاه العام أن تعويد الأسرة الأبناء على العمل التطوعي ينمي لدى الأبناء ثقافة وروح الوعي، وهذا واضح من خلال الجدول المبين أعلاه، إذ نجد أن أغلبية الطلبة يوافقون على هذا، لأن الأسرة لها دور بالغ في تنشئة الفرد تنشئة سوية أخلاقياً ودينياً وفكرياً.

الجدول رقم (09): يبين العلاقة بين الجنس و مداومة الطالب على حضور الأنشطة الدينية

الجنس / مداومة الطالب على حضور الأنشطة الدينية	ذكور		إناث		المجموع	
نعم	29	%78	41	%95	70	%87.5
لا	08	%22	02	%05	10	%12.5
المجموع	37	%100	43	%100	80	%100

يوضح الجدول المتعلق بالجنس ومداومة الطالب على حضور الأنشطة الدينية، أن 87.5% تمثل فئة الإجابات "بنعم" وهي أكبر نسبة في المجاميع، حيث تظهر بشكل أوضح لدى الإناث بنسبة95% مقارنة ب: 78% لدى الذكور،بينما نجد أن 12.5% من المبحوثين تمثل نسبة الإجابة "بلا" وهي تظهر ب:22% لدى الذكور،و05% من بين الإناث.

يتضح من خلال القراءة الإحصائية للجدول أن مداومة الإناث على حضور الأنشطة الدينية أكثر منه عند الذكور، وذلك راجع إلى أن الإناث أقل إشغالاً من الذكور وأكثر اهتماماً بالأمور الدينية.

الجدول رقم (10): الوعي الديني ودوره في التقليل من السلوكات الانحرافية

التكـــــــــــــرارات / الوعي الديني يقلل من السلوكات الانحرافية	التكرارات	النسبة المؤوية
نعم	66	%82.5
لا	14	%17.5
المجموع	80	%100

نلاحظ من خلال الجدول المتعلق بالوعي الديني ودوره في ضبط السلوك الانحرافي أن أكبر نسبة في المجاميع هي التي تخص الإجابة "بنعم" وهي:82.5% من إجمالي عدد المبحوثين،كما نجد نسبة المجيبين "بلا" أي لا يوافقون بأن الوعي الديني يقلل من السلوكات الانحرافية تقدر ب:17.5%.

من خلال القراءة الإحصائية لهذا الجدول تبين لنا أن الاتجاه العام للطلبة المبحوثين يرون بأن الوعي الديني يقلل من السلوكات الانحرافية بنسبة 82.5% من إجمالي المبحوثين مقارنة ب: 17.5%.

تعد التنشئة الاجتماعية المحصنة بالدين السليم ومبادئه السامية لها دور كبير في صنع جيل واعي يكون بمقدوره التعامل مع تحديات ومستجدات العصر التي تهاجم ديننا الحديث، وخصوصاً التي تتعارض مع مبادئ ديننا، ومن ثم بوعيه الديني المستمد من تنشئته يستطيع الرد على دعاة التزييف ورواد التحريف بمعاني وقيم الدين الإسلامي السامية.

الوعي الديني لما يحمل معاني التدين فإنه يعني: الحصن المانع الذي يقي الأفراد من الضغوطات والسلوكات الانحرافية المختلفة.

ملخص الفرضية الأولى:

حاولنا من خلال تحليل نتائج الفرضية الأولى التي تحاول إقناعنا بأن الوعي الديني يقلل من السلوكات الانحرافية، وقد استعملنا لإثبات هذه العلاقة المتغيرات الآتية:

- الأصل الاجتماعي: (ريفي، شبه ريفي، حضري)
- المنطقة الجغرافية: (عين الدفلى، شلف)
- الجنس: (ذكر، أنثى)

وبعد ربط العلاقة بين هذه المتغيرات والأسئلة المطروحة في هذا السياق تحصلنا على هذه الجداول تحصلنا على:

- العلاقة بين الإنتماء الاجتماعي والوعي الديني
- العلاقة بين الجنس وممارسة السلوكات الانحرافية.
- العلاقة بين الأصل الاجتماعي وممارسة السلوك الانحرافي.
- العلاقة بين الأصل الاجتماعي والتنشئة الأسرية.
- العلاقة بين الجنس والمداومة على حضور الأنشطة الدينية.
- جدول يبين الوعي الديني ودوره في التقليل من السلوكات الانحرافية

وفي الأخير أنهينا الفصل بأهم ما جاء فيه بعد أن تطرقنا بالتحليلات لكل الملاحظات الإحصائية التي وردت.

المحور الثاني: القيم الدينية وأثرها في ضبط السلوك الانحرافي

الجدول رقم (11): يبين العلاقة بين الجنس والموقف من سب الله تعالى

الجنس / الموقف من سب الله	ذكور		إناث		المجموع	
تغضب عليه	14	%35.89	20	%43.47	34	%40
تنصحه بعدم الرجوع إلى ذلك	24	%61.53	25	%54.34	49	%57.64
لا تكترث	01	%2.56	01	%2.17	02	% 2.35
	39	%100	46	%100	85*	%100

يبين الجدول موقف المبحوثين من شخص سب الله حسب الجنس، أن أعلى نسبة في المجاميع تتمثل في فئة النصح لذلك الشخص ب:57.64%فنجدها عند الذكور بنسبة61.53% وتنخفض عند الإناث ب:54.34%، وفي المرتبة الثانية يأتي الغضب من ذلك الشخص بنسبة 40% حيث تظهر بشكل أوضح عند الإناث ب:43.47% مقارنة ب:35.89%عند الذكور،أما فيما يخص فئة لا أكترث فتطهر بنسبة 2.35% من إجمالي عدد المبحوثين وتنقسم إلى 2.56%عند الذكور و2.17%عند الإناث.

وهذا يدل على أن الأفراد يتخذون من النصح الوسيلة الأولى للدفاع عن إيمانهم وليس الغضب والعنف وهنا وجدنا نوع من الاتزان في الموقف وعدم الانفعال وهم بذلك يتصرفون بمقتضيات الإيمان بالله فالله سبحانه وتعالى يقول:"الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين"*.

*-هناك تضخم لعدد أفراد العينة، ناتج عن إجابات المبحوثين لأكثر من إجابة.

* - سورة آل عمران: الآية 134.

ويقول أيضاً:"أدع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن إن ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيل الله وهو اعلم بالمهتدين"*

كما يبين الجدول أنه يوجد نسبة قليلة جداً ممن لا يكترث بسب الله

الجدول رقم (12): يبين العلاقة بين الجنس والموقف من التهكم على الرسول صلى الله عليه وسلم

الجنس / الموقف من التهكم بالرسول(ص)	ذكور		إناث		المجموع	
الدفاع عن الرسول(ص)	15	%36.58	30	%66.66	45	%52.32
تقاطع ذلك الشخص	07	%7.17	12	%26.66	19	%22.09
تستعمل معه العنف	19	%46.34	03	% 6.66	22	%25.58
المجموع	41	%100	45	%100	* 86	%100

تبين لنا من خلال الجدول المتعلق بتوضيح العلاقة ما بين الجنس وموقف الطلبة من التهكم على الرسول صلى الله عليه وسلم، أن أكبر نسبة في المجاميع تظهر بنسبة 52.32% وهي تمثل موقف الدفاع عن الرسول صلى الله عليه وسلم ،فنجدها عند الإناث ب: 66.66% مقارنة ب: 36.58% من الذكور، ثم يأتي في المرتبة الثانية استعمال العنف بنسبة 25.58% ، منهم 46.34% ذكور،و 6.66% إناث، ثم تأتي في الترتيب مقاطعة من يتهكم عليه بنسبة 22.09% عند الإناث بنسبة 26.66% و7.17% عند الذكور.

أعلى نسبة تتمثل في موقف الدفاع عن الرسول صلى الله عليه وسلم وهذا يدل على حبهم له وغيرتهم عليه، ثم تأتي في المرتبة الثانية استعمال العنف وهذا يعبر عن حب

*- سورة النحل: الآية 125.

*–هناك تضخم لعدد أفراد العينة، ناتج عن إجابات المبحوثين لأكثر من إجابة.

الأفراد للرسول صلى الله عليه وسلم فالغيرة عليه دفعتهم للغضب واستعمال العنف ضد الأشخاص الذين يتطاولون على النبي صلى الله عليه وسلم.

وحب الرسول (صلى الله عليه وسلم) يستلزم الإقتداء والطاعة، والأخذ بما أمرنا به، وحبه هو من صميم الإيمان " والذي نفسي بيده لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من نفسه وماله وولده والناس أجمعين"*، وحبنا للرسول يأتي موافقة لمراد الله تعالى في حبه له، والإقتداء بالرسول هو أساس السلوك الإنساني يقول(صلى الله عليه وسلم):" إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق "، يقول الله تعالى": قلْ إِن كنُتمْ تحِبُّونَ اللّهَ فاتَّبِعُونِي يُحْبِب كمُ اللّهُ وَيَغْفِرْ لكمْ ذُنوبَكمْ وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ "* ويقول أيضا ":لَقدْ جَاء كم رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكم عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكم بِالْمُؤْمِنِينَ رؤوف رَّحِيمٌ "*عن أنس(رضي الله عنه) أن أعرابيا قال :"لرسول الله(صلى الله عليه وسلم) متى الساعة؟ قال ":ما أعددت لها؟ قال :حب الله ورسوله، قال ":أنت مع من أحببت* "

ويمكن القول بأن قيمة حب الرسول صلى الله عليه وسلم تتجسد في سلوك الأفراد من خلال الموقف المعبر عنه بالنسب الواردة في هذا الجدول.

الجدول رقم (13): يوضح العلاقة بين المنطقة الجغرافية وأداء على الصلاة

المنطقة الجغرافية / أداء الصلاة	عين الدفلى		شلف		المجموع	
نعم	29	%40.27	03	%37.5	32	%40
لا	43	%59.72	05	%62.5	48	%60
المجموع	72	%100	08	%100	80	%100

يوضح جدول "أداء الصلاة"، أن 60% من عدد المبحوثين أجابوا بعدم أداء الصلاة في أوقاتها وهي تظهر بشكل أكبر عند فئة الطلبة المنحدرين من ولاية شلف بنسبة 62.5%

* - رواه البخاري:عن أبي هريرة (رضي الله عنه)، كتاب الإيمان، باب حب الرسول من الإيمان، رقم الحديث 13.

*- سورة أل عمران: الآية رقم 31.

*– سورة التوبة: الآية رقم 128

* – رواه البخاري: عن أنس بن مالك،باب المناقب، رقم الحديث3412.

وكذلك نجد عند طلبة ولاية عين الدفلى نسبة 59.72%، ونجد نسبة الطلبة الذين يؤدون الصلاة في أوقاتها من إجمالي عدد المبحوثين تقدر بنسبة 40% عند فئة الطلبة المنحدرين من ولاية عين الدفلى ب:40.27% وولاية شلف بنسبة 37.5%.

وتبين هذه القراءة الإحصائية أن أداء الصلاة لدى الطلبة منخفضة إذا ما قارناها بفئة الغير مؤدين للصلاة وتظهر بصفة أكبر عند القاطنين بولاية شلف وتتزايد في ولاية عين الدفلى.

تتميز الجزائر بشساعة رقعتها الجغرافية وتتعدد بيئاتها الاجتماعية مما أسهم في التنوع الثقافي، جعل كل بيئة ومنطقة تتميز عن غيرها بمجموعة من الخصائص، تشكل مع بعض الهوية الجزائرية الغنية والمتأصلة، كما أن الإسلام أحد أهم مكونات هذه الهوية فهو الرابطة التي تجمع بين كل هذه المناطق، ولكن السؤال الذي يطرح هنا:هل يمكن اعتبار أن الوازع الديني لا يخضع لمؤثرات يمكنها أن تشكل الفرق بين منطقة وأخرى في التمسك الديني ؟

أهم ملاحظة يمكن استخلاصها من قراءتنا الإحصائية للجدول أن أغلب المبحوثين أقروا بعدم أداء الصلاة في أوقاتها والتردد على المساجد، وهذا يعود إلى شخصيته لأنه لم يكن مهتم بأمور الدين قدر اهتمامه بالدنيا حيث لم يكن يدرك فضل الصلاة وجزاء من يؤديها في المسجد.

ومن خلال هذا يمكننا أن نلاحظ أن:

– رفقاء السوء هم الأصدقاء الذين لهم تأثير متبادل على بعضهم البعض وخصوصاً في سن المراهقة.

– كما أن تحميل المسؤولية يعود إلى شخصه لأنه لم يكن يهتم بالأمور التي تتعلق بالدين بقدر اهتمامه بالأمور الدنيوية.

ولقد لاحظنا أن المنطقة لها تأثير فيما يخص التنشئة الدينية عموماً فطلبة ولاية عين الدفلى هم الأكثر أداء للصلاة، مقارنة بطلبة المنطقة الأخرى"شلف" الذين يظهرون من خلال الجدول المبين أقل تمسكاً بأداء الصلاة.

الجدول رقم (14): يوضح العلاقة بين أداء الصلاة و ممارسة السلوك الانحرافي

أداء الصلاة / ممارسة السلوك الانحرافي	مقيم للصلاة		غير مقيم للصلاة		المجموع	
نعم	07	%21.87	33	%68.75	40	%50
لا	25	%78.12	15	%31.25	40	%50
المجموع	32	%100	48	%100	80	%100

يوضح الجدول المتعلق بالعلاقة بين أداء الصلاة و ممارسة السلوك الانحرافي أن نسبة الممارسين للسلوكات الانحرافية هي 50% وهي نسبة متساوية بين الطلبة الذين أجابوا ب"نعم" و"لا"، حيث يظهر أن 68.75 % من الطلبة الغير مقيمين للصلاة هم الأكثر ارتكاباً للسلوكات الانحرافية مقارنة ب 21.87% من الطلبة المقيمين للصلاة الذين يمارسون السلوكات الانحرافية، على عكس الطلبة الذين أجابوا بعدم ممارسة السلوك الانحرافي تظهر بنسبة 78.12% بالنسبة للمقيمين للصلاة ،في حين تنخفض عند الطلبة الغير مقيمين للصلاة إلى:31.25%.

ومن خلال القراءة الإحصائية لهذا الجدول يتبين لنا أن الاتجاه العام للطلبة المقيمين للصلاة هم الأقل ارتكاباً للسلوكات الانحرافية إذا ما قارناها بفئة الغير المقيمين للصلاة.

اخترنا الصلاة كسلوك ديني يومي وكمؤشر في الحياة الشخصية والعائلية، حيث أنها التزام من واجب الفرد القيام بها خمس مرات في اليوم وفي وقت محدد لقوله تعالى:"إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً مقوتا..."*، وسنحاول معرفة العلاقة بين أداء الصلاة وممارسة السلوك الانحرافي، لمعرفة أثر ذلك على تدين الطالب، حيث أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال:"إذا رأيتم رجلاً يعتاد المسجد فاشهدوا له بالإيمان" *، وهذا التدين يعتبر مرشد لهذا الطالب في حياته الشخصية وانتماءاته واختياراته.

أهم ملاحظة يمكن استخلاصها من قراءتنا الإحصائية للجدول أن أغلب المبحوثين الغير مقيمين للصلاة هم الأكثر عرضة لارتكاب السلوكات الانحرافية وهذا راجع إلى عدم

*-سورة النساء: الآية 103.

* - رواه البخاري ومسلم وأبوا داوود.

تمسكهم بالقيم الدينية وبعدهم عن الدين، وتنخفض نسبة ارتكاب السلوكات الانحرافية لدى الطلبة المقيمين للصلاة بشكل منتظم لأنهم مواظبين على الصلاة، لقوله تعالى:"واتل ما أوحي إليك من الكتاب وأقم الصلاة إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون(45)"*، فالصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ذلك أن العبد المقيم لها المتم لأركانها وشروطها وخشوعها يستنير قلبه ويتطهر فؤاده ويزداد إيمانه وتقوي رغبته في الخير وتقلل أو تعدم رغبته في الشر، فمن الضروري مداومتها والمحافظة عليها، على هذا الوجه تنهى عن الفحشاء والمنكر، فهذا من أعظم مقاصدها وثمراتها.

إن للصلاة أثر كبير في تهذيب سلوك الإنسان وصيانة نفسه، وحفظ جوارحه من الوقوع في المحرمات، وتقوم بدور كبير في تحصين الفرد ووقايته من الجرائم القولية والفعلية.

*-سورة العنكبوت: الآية 45.

الجدول رقم (15): يوضح العلاقة بين الجنس والصيام التطوعي

الجنس / الصيام التطوعي تقوم بذلك		ذكور		إناث		المجموع	
نعم	تقرباً إلى الله	18	13 %35.13	24	%39.53 17	30	%37.5
	الإقتداء بالرسول (ص)		05 %13.51		06 %13.95	11	%13.75
	لتدريب نفسك على الصبر		00		01 %2.32	01	%1.25
لا		19	%51.35	19	%44.18	38	%47.5
المجموع الكلي		37	%100	43	%100	80	%100

يبين الجدول أن أعلى نسبة من الأفراد يصومون الصيام التطوعي بنسبة 52.5%، وفي المرتبة الثانية تأتي نسبة الطلبة الذين لا يصومون الصيام التطوعي ب:47.5%.

يبين الجدول أن أعلى نسبة تصوم تقرباً إلى الله بنسبة 37.5% أغلبهم إناث بنسبة 39.53% مقارنة بالذكور بنسبة 35.13% ،ثم تأتي نسبة 13.75% تبين أن سبب الصوم التطوعي هو الاقتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم بنسبة متقاربة عند الذكور والإناث، ثم تأتي أخيراً نسبة 1.25% تبين أن سبب الصيام كان لتدريب النفس على الصبر عند الإناث فقط بنسبة 2.32%.

اكبر نسبة هي أن المبحوثين يصومون تقرباً إلى الله وذلك لأن جميع الأفعال تصدر موافقة للقيمة الأولى وهي الإيمان بالله، ثم تأتي نسبة الصيام التطوعي والإقتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم وهذا ما يدل على إيمانهم به وحبهم له، فمن حب المؤمنين بالله ينبثق

حبهم الشديد للرسول الكريم، ومن هذا جاء واجب الإقتداء به وتتبع أفعاله والعمل بأقواله، وتأتي في الأخير قيمة الصبر التي تبين سبب الصيام التطوعي وذلك لتدريب النفس على الصبر، قد يكون سبب انخفاض هذه النسبة إلى جهل الأفراد بدور الصوم في ضبط النفس والسيطرة على الشهوات وفيه مقومات وصبر على مغريات الحياة وملذاتها.

الجدول رقم (16): الأفراد الغير مواظبين على الصلاة والصيام هم الأكثر ارتكاباً للسلوكات الانحرافية

التكرارات / الأفراد الغير مواضبين على الصلاة هم الأكثر ارتكاباً للسلوكات الانحرافية	التكرارات	النسبة المؤوية
نعم	66	%82.5
لا	14	%17.5
المجموع	80	%100

من خلال الجدول المتعلق بارتكاب السلوكات الانحرافية من طرف الأفراد الغير مواظبين على الصلاة، لاحظنا أن أعلى نسبة تظهر هي 82.5% في إجابات المبحوثين "بنعم" ، ثم تنخفض النسبة إلى 17.5% في إجابات المبحوثين ب"لا".

بين الاتجاه العام أنه كلما كان الأفراد متمسكين بأداء فريضة الصلاة في أوقاتها قلت نسبة ارتكابهم للسلوكات الانحرافية، وكلما قلت مواظبتهم على الصلاة زادت فرص ارتكابهم للسلوكات الانحرافية.

فالصلاة هي آخر ما أوصى به النبي صلى الله عليه وسلم قبل وفاته، عن أنس ابن مالك رضي الله عنه قال:" كان آخر وصية لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين حضره الموت:"الصلاة الصلاة مرتين، وما ملكت أيمانكم وما زال يغرغر بها في صدره ويفيض بها

لسانه"*، والصلاة الجامعة لشروطها وآدابها، إذا أداها المصلي كما ينبغي وكان خاشعاً في صلاته متذكراً لعظمة ربه، متدبراً لما يتلوا، نهته صلاته عن الفواحش والمنكرات، وقد ثبت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قيل له: إن فلان يصلي الليل فإذا أصبح سرق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" ستمنعه صلاته"*، وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال:" قال النبي صلى الله عليه وسلم: "لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشرب وهو مؤمن ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن لاينتهب نهبة يرفع الناس ؛إليه فيها أبصارهم حين ينتهبها وهو مؤمن"*

*-مستدرك الحاكم: كتاب المغازي والسرايا 59/3،رق الحديث 4388.

*- صحيح ابن حبان: كتاب الصلاة ذكر استحباب الإكثار للمرأة من قيام الليل رجاء ترك المحظورات،300/6، رقم الحديث 2560.

*- صحيح البخاري: كتاب المظالم، باب النهب لغير إذن صاحبه ،875/2، رقم الحديث 2343

الجدول رقم (17): يوضح العلاقة بين الأصل الاجتماعي والتصدق

هل تصدق على الآخرين / الأصل الاجتماعي / فيما تتمثل هذه الصدقة		ريفي		حضري		شبه حضري		المجموع
نعم	إماطة الأذى عن الطريق	12	04 %26.66	26	09 %30	30	08 %22.85	21 %26.25
	كلمة طيبة		04 %26.66		12 %40		12 %34.28	28 %35
	صدقة في المال		04 %26.66		05 %16.66		10 %28.57	19 %23.75
لا		03 %20		04 %13.33		05 %14.28		12 %15
المجموع		15 %100		30 %100		35 %100		80 %100

تبين لنا من خلال الجدول المتعلق بتوضيح العلاقة بين الأصل الاجتماعي وقيمة التصدق أن أكبر نسبة تظهر في المجاميع تمثل68% من المبحوثين الذين أجابوا "بنعم" حيث ظهر أن40% من الحضريين أجابوا "بكلمة طيبة بنسبة" مقارنة ب: 34.28% عند

شبه حضري و26.66% لدى الريفيين، و26.25% من المجموع الكلي تظهر بنسبة أكبر لدى فئة الحضريين بنسبة 30% وتنخفض لدى الفئات الأخرى، ثم تأتي نسبة 26.25% تبين أن الصدقة عندهم تتمثل في إماطة الأذى عن الطريق، حيث ظهر أن نسبة 26.66 % من الحضريين و تنخفض النسبة عند الأصول الاجتماعية الأخرى، وآخر نسبة 23.75% تتمثل في صدقة في المال عند الشبه حضريين بنسبة28.57% وتنخفض عند كل من الريفي والحضري. مقارنة ب:12% من مجموع المبحوثين الذين أجابوا "بلا"

وأهم ما يمكن ملاحظته من خلال الجدول أن أغلب الصدقات التي يؤديها أفراد البحث هي صدقات معنوية تتمثل في: الكلمة الطيبة، وإماطة الأذى عن الطريق، ثم تأتي الصدقة المادية والسبب في ذلك يعود إلى أن الطلبة ليس لهم مورد مادي، إذ يعتمدون على الأسر كمصدر للدخل، ونسبة 61.25% التي تمثل مجموع نسب الصدقات المعنوية دليل على تجسد قيمة الصدقة في سلوك الأفراد، وإن كانت معنوية إلا أن هذه الصدقات لها الأثر المادي الذي تحدثه في العلاقات مع الآخرين وعلى المجتمع.

هي غير الزكاة تأخذ شكل مادي كما تأتي في أشكال أخرى تتمثل في الكلام الطيب وإماطة الأذى عن الطريق والتبسم في وجه الآخرين، يقول الله تعالى:"خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصلِّ عليهم إن صلاتك سكن لهم والله سميع عليم" * . يجب أن تكون الصدقة خالصة لوجه الله بلا رياء ولا تفاخر ، ولا مَّن ولا أذى، قال تعالى:"قل معروفاً ومغفرة خير من صدقة يتبعها أذى والله غني حليم" * ولها أثر مزدوج فهي تطهر النفس تصرفها عن حرصها الزائد على الكسب، وهي تزكي نظارتها. وهي تطهير للنفس من الذنوب والخطايا، يقول الله تعالى:"ألم يعلم أن الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات وأن الله هو التواب الرحيم"*.

* –سورة التوبة: الآية رقم 103.

*- سورة البقرة: الآية رقم 263

*- سورة التوبة : الآية رقم 104.

الجدول رقم (18): يوضح العلاقة بين الجنس والأمانة

هل أنت أمين / الجنس: أمانتك على ماذا		ذكور		إناث		المجموع	
نعم	حفظ السر	28	28 %75.67	34	34 %79.06	62	%77.5
لا		09	09 %24.32	09	09 %20.93	18	%22.5
المجموع		37	%100	43	%100	80	%100

يتبين من خلال الجدول الذي يوضح العلاقة بين الجنس وأداء الأمانة أن أكبر نسبة في المجاميع تظهر ب 77.5% من إجابات المبحوثين "بنعم" ،حيث تظهر إجابة الأمانة على حفظ السر" عند الإناث ب: 79.06% مقارنة بالذكور بنسبة 75.67%، في حين تظهر إجابات المبحوثين "بلا" بنسبة تقدر ب:22.5% حيث يظهر أن الذكور تقدر نسبتهم ب:24.32% وتنخفض عند الإناث إلى: 20.93%.

الأمانة هي احترام حقوق الآخرين وممتلكاتهم وعهودهم، فهي قيمة تحفظ العلاقة بين الأفراد، وتكون أيضاً مع النفس بحسن استخدام ما وهب الله من حواس وأموال وعلم...والأمانة مجالها واسع وتشمل العديد من الجوانب وتكون في العبادات، وفي الأموال، قال تعالى:"وإن كنتم على سفر ولم تجدوا كتيباً فرهاناً مقبوضة فإن أمن بعضكم بعضاً فليؤد الذي أؤتمن أمانته وليتق الله ربه ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فإنه أثم قلبه والله بما تعملون عليم"*، وفي حفظ أعراض الغير، وفي كل شيء يقول صلى الله عليه وسلم:" القتل في سبيل الله يكفر الذبوب إلا الأمانة، قالوا: يأتى بالعبد يوم القيامة، وإن قتل في سبيل الله فيقال: أدي أمانتك، فيقول: أيا رب، كيف وقد ذهبت الذنوب؟ فيقال: انطلقوا به إلى الهاوية، وتمثل له

*-سورة البقرة: الآية رقم 283.

أمانته كهيئتها يوم دفعت إليه، فيراها فيعرفها، فيهوي في أثرها أبد آبدين، ثم قال: الصلاة أمانة، والوضوء أمانة، والوزن أمانة، والكيل أمانة وأشياء عددها، وأشد ذلك الودائع" * وتعد الأمانة من الفضائل الرئيسية والقيم المهمة في حياة الأفراد والجماعات، فقد اهتم الإسلام بها اهتماماً بالغاً إلى الحد الذي جعلها صفواً للدين وعلامة على الإيمان، بمعنى أن غيابها يعني في الوقت نفسه غياب الإيمان ، ولا غرابة في ذلك، فهما مشتقان من أصل لغوي واحد.

ربط الرسول (صلى الله عليه وسلم) بين الإنسان الأمين فقال ":المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمؤمن من أمنه الناس على دمائهم وأموالهم"، فحفظ العهود والأمانات وصدق الكلمة هما عماد الثقة والترابط والقوة داخل المجتمع الإسلامي، قال الله تعالى ":إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تؤدُّواْ الأَمَانَاتِ إِلى أَهْلِهَا وَإِذا حَكَمْتم بَيْنَ النَّاسِ أَن تحْكمُواْ بِالْعَدْلِ إِنَّ اللّهَ نِعِمَّا يَعِظكم بِهِ إِنَّ اللّه كَانَ سَمِيعًا بَصِيراً*" . وقال رسول الله(صلى الله عليه وسلم)" أدِّ الأمانة إلى من ائتمنك ولا تخن من خانك* " .

والأمانة في جانبها النفسي خلق ثابت في النفس يعف به الإنسان عما ليس له به حق، وإن تهيأت له ظروف العدوان عليه دون أن يكون عرضة للإدانة عند الناس، ويؤدي به ما عليه أو لديه من حق لغيره، وإن استطاع أن يهضمه دون أن يكون عرضة للإدانة عند الناس.

---

*– رواه أحمد: عن أنس بن ملك، رقم الحديث 7221.

*- سورة النساء: البية رقم 58.

*- رواه أبو داود :عن يوسف بن ماهك المكي، رقم الحديث 3067

الجدول رقم (19): يبين قيمة الصدق

هل أنت صادق / التكرارات: مع من تصدق		التكرارات		النسبة المؤوية
نعم	مع الله	42		%52.5
	مع الآخرين	14	6	%17.5
	مع ذاتك	05	1	%6.25
لا		19		%23.75
المجموع		80		%100

يبين الجدول أن أعلى نسبة في المجاميع هي إجابات المبحوثين "بنعم"، كما يتضح أن 52.5% تمثل الصدق مع الله سبحانه وتعالى، ثم تأتي نسبة 17.5% تبين أن الصدق يكون مع الآخرين، ثم تأتي نسبة 6.25% تبين أن الصدق يكون مع الذات، وفي المقابل فإن المبحوثين الذين أجابوا "بلا" تقدر نسبتهم ب: 23.75%.

يبين الجدول أن أعلى نسبة تتمثل في الصدق مع الله سبحانه وتعالى، والصدق مع الله يكون في أداء العبادات على أكمل وجه وذلك لاستشعار رقابته سبحانه وتعالى، ثم تأتي نسبة الصدق مع الآخرين لأن الفرد يميل إلى التوحد مع الجماعة فيتميز بالإخلاص والصدق والصراحة حتى يتم الاعتراف به كفرد في الجماعة، كما يتميز بأن صداقاته تستمر لفترات طويلة قد يكون السبب هو الصدق مع أصدقائه.

يعرف الصدق بأنه الكلام الذي يطابق الواقع والحقيقة والمتكلم الصادق هو المخبر بما يطابق اعتقاده *، يقول الله تعالى: "يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين"*

ويعتبر الصدق من القيم الدينية المهمة، لذلك لا بد من الالتزام به اتجاه الذات و الآخرون والله، ولا بد أن يظهر الصدق في القول والفعل وهو من صفات المؤمنين الذين اتخذوا من الأنبياء قدوة لهم قال الله تعالى:" واذكر في الكتاب إدريس إنه كان صديقاً نبيا"* وقال أيضاً:" واذكر في الكتاب إسماعيل إنه كان صادق الوعد وكان رسولاً نبيا"*

يقول الرسول(صلى الله عليه وسلم):" إن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، وإن الرجل ليصدق حتى يكون صديقا، وإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا" *، وفي هذا الحديث يتضح لنا أن طريق الجنة هو الصدق حيث إنه يهدي إلى السلوك الصالح، فقيمة الصدق تعد حصنا منيعا لمن تحصن بها، وحلية الصدق ثمينة تزين صاحبها وتميزه عن غيره من بين أفراد مجتمعه .يقول الله تعالى ":وَهُدُوا إِلى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدُوا إِلى الصِرَاطِ الْحَمِيدِ"* ويقول أيضا ":لِيَسْأَلَ الصَّادِقِينَ عَن صِدْقِهِمْ وَأَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا أَلِيمًا"* ويقول ":الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالأَسْحَارِ"*.

---

*–عبد الرحمان حسن حبنكة الميداني: الوجيزة في الأخلاق الإسلامية وأسسها، مؤسسة الرياض، ط 1، 1997، ص 217.

* - سورة التوبة : الآية رقم 119.

* - سورة مريم: الآية رقم 56.

* - سورة مريم: الآية رقم 54.

* - رواه البخاري: عن عبد الله، كتاب الأدب، الحديث رقم: 6161.

* - سورة الحج: الآية رقم 24.

* - سورة الأحزاب: الآية رقم 8.

* - سورة آل عمران: الآية رقم 17.

الجدول رقم (20): يبين العلاقة بين الأصل الاجتماعي والقيم التي تربيت عليها

الأصل الاجتماعي / القيم التي تربيت عليها	ريفي	حضري	شبه حضري	المجموع
الصبر	03 %20	08 %26.66	10 %28.57	21 %26.25
الأمانة	02 %13.33	05 %16.66	05 14.28%	12 %15
آداب السلوك	04 %26.66	09 %30	10 %28.57	23 %28.75
الصدق	02 %13.33	02 %6.66	05 %14.28	09 %11.25
الأخوة	05 %33.33	06 %20	05 %14.28	15 %18.75
المجموع	15 %100	30 %100	35 %100	80 %100

نلاحظ من خلال الجدول الذي يستعرض العلاقة بين الأصل الاجتماعي و القيم التي تربى عليها المبحوث، أن نسبة 28.75% من إجمالي المبحوثين أجابوا بأنهم تربوا على آداب السلوك ، ونلاحظ أن 30% من الذين أجابوا نفس الجواب هم من أصل اجتماعي حضري مقارنة ب:28.57% من بين طلبة الأصل الشبه الحضري وتنخفض النسبة لتصل إلى 26.66% من الطلبة الذين ينحدرون من أصول ريفية، ومن جهة أخرى نلاحظ أن قيمة الصبر تقدر بنسبة 26.25% وتظهر عند المبحوثين ذوي الأصول الشبه ريفية وتنخفض عند الفئات الأخرى، وتأتي بعد ذلك قيمة الأخوة ثانياً بنسبة 18.75% تتركز أهميته في هذا الإطار لدى المبحوثين الذين تنحدر أصولهم من المجال الريفي وتنخفض النسبة لدى الفئات الأخرى، أما فيما يخص الأمانة فكانت نسبتها ب:15% عند الحضريين بنسبة16.66% وتنخفض النسبة عند كل من الريفيين وشبه الحضريين، وفي الأخير تأتي

قيمة الصدق بنسبة 11.25% وهي بنسب متقاربة عند كل الأصول الاجتماعية بنسبة تصل إلى 6.66%.

ملخص الفرضية الثانية:

نحاول عن طريق الفرضية الثانية التي جاء فيها:

القيم الدينية وأثرها في ضبط السلوك الانحرافي، وتطرقنا لإثبات هذه العلاقة إلى العوامل الآتية:

- الجنس: (ذكر، أنثى).
- الأصل الاجتماعي (ريفي، حضري، شبه حضري).
- المنطقة الجغرافية (عين الدفلى، شلف).

وبعد ربط العلاقات مع إجابات المبحوثين على الأسئلة المطروحة والمتعلقة بهذا المحور تحصلنا على هذه الجداول:

- العلاقة بين الجنس والموقف من سب الله.
- العلاقة بين الجنس والموقف من التهكم على الرسول صلى الله عليه وسلم.
- العلاقة بين المنطقة الجغرافية وأداء الصلاة.
- أداء الصلاة وممارسة السلوك الانحرافي.
- العلاقة بين الجنس والصيام التطوعي.
- جدول يوضح أن الأفراد الغير مواظبين على الصلاة والصيام هم الأكثر ارتكابا للسلوكات الانحرافية.
- العلاقة بين الأصل الاجتماعي والتصدق.
- العلاقة بين الجنس والأمانة.
- جدول يوضح قيمة الصدق.
- العلاقة بين الأصل الاجتماعي والقيم التي تربى عليها المبحوث.

وقمنا بالقراءات السوسيولوجية لهذه الجداول والأرقام والملاحظات الإحصائية .

المحور الثالث: حول جماعة الرفاق

الجدول رقم (21): يوضح العلاقة بين المستوى الجامعي وموقف الطالب من الجامعة

المستوى الجامعي / الموقف من الجامعة	أولى	ثانية	ثالثة	أولى ماستر	ثانية ماستر	دكتوراه	المجموع
ملائمة	01 %09	02 %10	02 %11.11	01 %6.66	01 %6.66	01 %50	08 % 10
مقبولة	05 %45.45	08 %40	05 %27.77	04 %28.57	09 %60	01 %50	32 %40
سيئة	05 %45.45	10 %50	11 %61.11	09 %64.28	05 %33.33	00	40 %50
المجموع	11 %100	20 %100	18 %100	14 %100	15 %100	02 %100	80 %100

يوضح جدول"الموقف من الجامعة" أن أكبر نسبة تظهر في فئة "سيئة" ب50% وتظهر هذه النسبة بشكل أكبر عند المستويين الأولى ماستر والثالثة بنسبتي 64.28%و61.11%، وتتناقص عند فئات الدراسة العليا حتى تصل إلى 33.33% وتنعدم عند مستوى الدكتوراه، أما فيما يخص فئة"مقبول" فتظهر بنسبة 40% ممثلة لدى مستويي السنة الثانية ماستر ودكتوراه ب 60% و50%، مقارنة بالسنة الأولى والثانية 45.45%و40% وتليهم السنة الأولى ماستر والثالثة ب 28.57% و27.77% ، وفيما يخص فئة "ملائمة" فتظهر بنسبة 50% عند الدكتوراه ، وتنخفض تدريجيا لتصل إلى 6.66% عند مستويي السنة الأولى والثانية ماستر .

يتضح من خلال الاتجاه العام أن وضعية الجامعة في نظر نسبة كبيرة لدى مستويي الأولى ماستر والثالثة "سيئة"، وبنسبة أقل عند المستويين الدراسات العليا، وعلى العكس فتظهر وضعية الجامعة "ملائمة" لدى فئة الدراسات العليا وتقل عند المستويات الأخرى.

أهم ملاحظة نستخلصها من هذا الجدول الذي نود من خلاله معرفة العلاقة بين "المستوى الجامعي" و"الموقف نحو الجامعة" التي يدرس بها المبحوث هي أن الموقف كان

سلبياً في مجمله حيث أجاب أغلب المبحوثين أن وضعيتها "سيئة"، وذلك واضح في نسبة 50%منهم، وفي الواقع أن هذا الموقف هو اعتقاد سائد لدى معظم الطلبة الجامعيين الذين يدرسون في الجامعة الجزائرية بالنظر إلى المشاكل العديدة التي يعاني منها، وبالأخص في السنوات القليلة الماضية والتي يقر بها الأساتذة أيضاً وهذا واضح من خلال عدد الإضرابات المتزايد من سنة إلى للأخرى، وهذا من بين أهم الأسباب التي تجعل الطالب غير راضي، من خلال تأخير الامتحانات وتقلص فترة الدروس التي تدفع ببعض الأساتذة إلى منح الطلبة الدروس مطبوعة وهذا ما يستاء منه كثيراً من الطلبة، وكذا مشاكل أخرى بيداغوجية، تتعلق بالعراقيل الإدارية، بالإضافة إلى مشاكل الإقامة بالأحياء الجامعية التي تشهد تدهوراً من سنة للأخرى بالنظر إلى تزايد عدد من الطلبة مقارنة ببقاء الخدمات الجامعية على حالها، مما زاد الضغط على هذه الإقامات.

وبطبيعة الحال سيكون هذا الوضع له انعكاسات على الصعيد النفسي والاجتماعي للطلبة، حيث يتولد لديهم إحباط شديد حيث أنهم كانوا يعتقدون أن الجامعة تمثل عالماً أفضل من حيث التحصيل وكذا المعاملة فإذا بهم يصطدمون بواقع مغاير، وهذا ما يفسر ارتفاع نسبة المستاءون من وضعية الجامعة لدى طلبة المستويين الأولى ماستر والثالثة حيث تصل إلى 64.28 وهي نسبة مرتفعة جداً مقارنة بالمستويات الأخرى حيث تأخذ في الانخفاض تدريجياً حيث تقل عن 33.33% لدى فئة الدراسات العليا،حيث أن هذه الفئة قد تأقلمت مع هذا الوضع تدريجياً.

أما ما يتعلق بفئة "مقبولة" فإن النسبة منخفضة مقارنة بنسبة الفئة المذكورة سابقاً، حيث تظهر ب 40% وهي تظهر بشكل أوضح لدى المستويين (الثانية ماستر ودكتوراه) ب 60% و 50% وهذا يعود إلى أن الفئة قد أخذت في التأقلم تدريجياً مع الوضع الجامعي وقد أدرك الطلبة أن الوضعية السيئة التي تظهر عليها الجامعة لم تكن لها صورة سلبية كلياً حيث أن هناك ايجابيات ذكر منها البعض (الشهادة، الأصدقاء، تحمل المسؤولية والاعتماد على النفس ...إلخ) وهذا في مقابل السلبيات الكثيرة (كانخفاض المستوى والتحصيل ، الانحراف وتدني المستوى الأخلاقي...) وأشياء أخرى يعددها هؤلاء الطلبة، تجعلهم يرون أن الجامعة في هذا الوضع هي غير مقبولة ولكن واقع لا مفر منه لأنه ليس هناك بديل آخر وهذا ما يفسر نفور الكثير من الطلبة من دراسة العلوم الإنسانية والاجتماعية بأكثر حدة في

تصورهم، ويعطي الطلبة أمثلة عن ما يحدث في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بخميس مليانة من(انحراف للأخلاق بشكل واضح).

الجدول رقم (22): يبين العلاقة بين التخصص والمظاهر التي لم تعجبك في الجامعة

التخصص / المظاهر التي لم تعجبك	تخصصات علمية		تخصصات علوم إنسانية واجتماعية		المجموع	
ضعف المستوى	10	%25	08	%20	18	%22.5
الإهمال واللامبالاة	09	%22.5	11	%27.5	20	%25
انحراف الأخلاق	21	%52.5	21	%52.5	42	%52.5
المجموع	40	%100	40	%100	80	%100

يظهر لنا من خلال الجدول الذي يبين العلاقة بين التخصص والمظاهر التي لم تعجب المبحوثين في الجامعة، أن أكبر نسبة في المجاميع ظهرت في فئة"انحراف الأخلاق" حيث نجد أن في هذه الفئة نسبة متساوية بين التخصصات العلمية وتخصصات العلوم الإنسانية والاجتماعية تقدر ب:52.5% ،ثم تليها فئة"الإهمال واللامبالاة" بنسبة 25% من مجمل المبحوثين، والذي يشتكي منها بقدر أكبر طلبة العلوم الإنسانية والاجتماعية بنسبة 27.5%، مقارنة ب: 22.5% لدى طلبة التخصصات العلمية، بينما يظهر عامل ضعف المستوى ب: 22.5% والذي يظهر بشكل أكبر لدى طلبة التخصصات العلمية ب:25%، مقارنة بطلبة العلوم الإنسانية والاجتماعية ب: 20%.

ويتضح من خلال القراءة الإحصائية أن المظاهر التي لم تعجب الطالب في الجامعة انحراف الأخلاق، ثم تليها الإهمال واللامبالاة وفي الأخير ضعف المستوى.

البيئة الجامعية تلعب دوراً في تحديد انتماءات الطالب حيث يبدأ تشكل شخصية المستقبل داخل هذا المحيط الجديد، لكنه يصطدم داخل هذا المحيط بالتناقض مع البيئة الأسرية والاجتماعية والمرحلة التعليمية التي أتى منها مع البيئة الجامعية الجديدة، من حيث القيم السائدة فيهما، إضافة إلى التنوع والتعدد القيمي داخل هذا المجال الجديد، مقارنة بما يحمله من قيم متوقفة على جدية التنشئة التي تلقاها في بيئته الأولى ومدى رسوخها، فإن

كانت التنشئة الأسرية والاجتماعية أكثر رسوخاً فلم يحدث انقلاباً وتغيراً كبيراً عنها فإذا كانت التنشئة سطحية عشوائية وتلقائية فيكون الانقلاب عنها أمر بسيط وسهل وسريع، وفقاً للبيئة الجامعية والقيم السائدة فيها.

لذا حاولنا استفسار الطلبة عن المظاهر التي لم تعجبهم في البيئة الجامعية، وقد تجلت لنا مشاهدة مفادها أن أكثر المبحوثين –ولو بنسبة قليلة–لم يتأقلموا مع البيئة الجامعية، حيث في رأي أغلب الطلبة أن ذلك راجع إلى انحراف الأخلاق وهذا من الطبيعي في بيئة هي أكثر البيئات تحرراً من حيث الاختيارات وتعدداً من حيث الانتماءات والتوجهات، أين تقل الرقابة–الضبط الاجتماعي الخارجي– حيث يصارع نفسه وشيطانه، مخافة أن يفتن في دينه وهذا ما يجعله أكثر انضباطاً بالجماعة وأكثر انطلاقاً حيث يقتصر مجاله الذي يتحرك فيه من الحي الجامعي إلى الجامعة (وقت الدروس)، وقد اشتكى طلبة العلوم إنسانية والتخصصات العلمية من هذا الوضع حيث لم يستطع الكثير منهم التأقلم حيث أن نسبة انتشار الانحرافات الأخلاقية في هذا المحيط كبيرة جداً، مقارنة بالإهمال واللامبالاة وضعف المستوى من طرف الطلبة.

الجدول رقم (23): يبين العلاقة بين قضاء وقت أكبر في الجامعة و التخصص

التخصص / أين تقضي وقت فراغك	تخصصات علمية		علوم انسانية واجتماعية		المجموع	
في المطالعة والبحث	10	%25	07	%17.5	17	%21.25
مع الطلبة والزملاء	19	%47.5	19	%47.5	38	%47.5
في التجول والتنزه	11	%27.5	14	%35	25	%31.25
المجموع	40	%100	40	%100	80	%100

يوضح الجدول قضاء وقت الفراغ في الجامعة وعلاقته بالتخصص، أن أكبر نسبة في المجاميع هي:47.5% من إجمالي عدد المبحوثين يتجهون نحو قضاء وقت الفراغ مع الطلبة والزملاء، حيث نلاحظ أن كل من طلبة العلوم الإنسانية والاجتماعية والتخصصات العلمية يفضلونهم بنسبة 47.5%، بينما نجد أن 31.25% من إجمالي عدد المبحوثين يفضلون قضاء وقت الفراغ في التجول والتنزه، إذ أن 35% من طلبة العلوم إنسانية واجتماعية يفضلون هذا الاختيار، مقارنة ب:27.5% لدى التخصصات العلمية، وفي الأخير تظهر نسبة المطالعة والبحث ب: 21.25% وتظهر أعلى نسبة لدى طلبة التخصصات العلمية، تقابلها نسبة 17.5% لدى طلبة العلوم الإنسانية والاجتماعية.

نلاحظ من خلال التوجه العام أن جل الطلبة المستجوبين يميلون إلى قضاء وقت فراغهم مع الطلبة والزملاء وبنسب متساوية بين التخصصات، ونجد أن طلبة العلوم الإنسانية والاجتماعية هم الأكثر ميلاً نحو التجول والتنزه، كما يفضل طلبة التخصصات العلمية المطالعة والبحث.

في حين نلاحظ أن الطالب الجامعي ميال إلى هوايات كثيرة أخرى غير مدرجة في هذا الجدول، وهذا لأن الطلبة المبحوثين لم يذكروها، على سبيل المثال لا الحصر (الاستماع إلى الأغاني، لعب الأوراق أو النرد...)، وهذا أمر معقول بالنظر إلى أن التدين يتعارض مع هذه الأمور.

ونلاحظ أن الطلبة المبحوثين يميلون أكثر في قضاء وقت الفراغ مع الطلبة والزملاء بنسبة معتبرة وهي 47.5%إذا ما قارناها بنسب الهوايات الأخرى، وهذا يظهر بشكل متساوي لدى الطلبة.

الجدول رقم (24): يوضح العلاقة التخصص والطالب المفضل

التخصص / الطالب المفضل	تخصصات علمية		تخصصات علوم إنسانية واجتماعية		المجموع	
الذي يقدم المساعدة	07	%17.5	06	%15	13	%16.25
الذي يكون مخلص	18	%45	23	%57.5	41	%51.25
الذي يكون من المنطقة	07	%17.5	06	%15	13	%16.25
الذي يكون متدين	08	%20	05	%12.5	13	%16.25
المجموع	40	%100	40	%100	80	%100

نلاحظ من خلال الجدول الذي يبين العلاقة بين الطالب المفضل في المجال الجامعي بالنسبة للتخصص أن أكبر نسبة في خانات المجاميع تظهر ب51.25% وهي مع أصدقاء مخلصين حيث أن طلبة تخصصات علوم إنسانية واجتماعية أكبر فئة ب 57.5% منها مقارنةً بالتخصصات العلمية ب 45%، في حين تظهر كل من "مع أصدقاء من المنطقة والأصدقاء المتدينين و الذين "يقدمون المساعدة"بنسبة متساوية تقدر ب 16.25%، وهي متقاربة بالنسبة لكل من التخصصات العلمية والعلوم الإنسانية والاجتماعية بنسبة تتراوح بين (15%-17.5%) أما الأصدقاء المتدينين فنجد أكبر نسبة عند التخصصات العلمية ب 20% وتنخفض إلى 12.5%.

يحاول الطالب من خلال انتقاله من مرحلة أو من بيئة لأخرى شخصية أكثر استقلالية ومسؤولية تتحدد من خلالها توجهاته وانتماءاته، لكن الأثر الذي تتركه مرحلة التنشئة الأسرية لا يمكن أن يختفي بمجرد تغير المجال أي انتقال الطالب إلى بيئة جامعية تختلف تماماً على بيئته الأولى التي نشأ فيها والتي كانت أكثر توجيهاً وضبطاً اجتماعيان لهذا ومهما كانت الظروف أو السنوات التي يقضيها الفرد بعيداً عن أسرته، ومهما كانت البيئة التي ينتقل إليها، فستبقى علاقته بأسرته قائمة كإحساس نفسي واجتماعي فهي الجماعة العضوية الأولى التي نشأ فيها ووضعت أولى ملامح شخصيته.

ومن خلال طرحنا لتساؤل حول الطالب المفضل حاولنا معرفة ميل أو اتجاه الطالب وأكثر الانتماءات التي تشده فيما يخص جماعة الرفاق الذين له علاقات معهم في بيئته الجامعية، وقد لاحظنا الميل الواضح لجماعة الأصدقاء المخلصين حيث أن هذا الانتماء هو أكبر الانتماءات جاذبية، وبالأخص لدى طلبة العلوم إنسانية والاجتماعية، في حين تنخفض النسبة لدى التخصصات العلمية.

الجدول رقم (25): يوضح العلاقة بين المستوى الجامعي والأصدقاء المتدينين وتفضيلهم

المستوى الجامعي لديك أصدقاء متدينين / هل تفضلهم		السنة الأولى		السنة الثانية		السنة الثالثة		الأولى ماستر		الثانية ماستر		دكتوراه	
نعم	أفضلهم	10	6 %50	16	08 42.10 %	14	08 44.44 %	08	06 42.85 %	14	14 93.33 %	01	0
	لا أفضلهم		4 33.33 %		08 42.10 %		06 33.33 %		02 14.28			50	1
لا		02 %16.66		03 %15.78		04 %22.22		06 %42.85		01 %6.66		01 %50	
المجموع		12 %100		19 %100		18 %100		14 %100		15 %100		2 100 %	

يتبين من خلال الجدول الذي يظهر العلاقة بين المستوى الجامعي للمبحوثين ووجود أصدقاء متدينين بالنسبة للمبحوثين، أن أكبر نسبة في المجاميع تظهر بنسبة 78.75%وهي لفئة المبحوثين الذين أجابوا "بنعم" ،مقارنة بالمبحوثين الذين أجابوا"بلا" بنسبة 21.25% وتظهر أكبر نسبة فيها لطلبة السنة الأولى ماستر ب:42.85% ثم فئة السنة الثالثة بنسبة 22.22% ثم تنخفض عند باقي المستويات الأخرى، أما أكبر نسبة تخص المبحوثين الذين

يفضلون الأصدقاء المتدينين فهي:52.5% عند مستوى السنة الثانية ماستر ب:93.33%، أما عند مستوى السنة الثالثة 44.44% مقارنة ب:42.85% عند مستوى السنة أولى ماستر وتبدأ النسبة في في الانخفاض عند باقي المستويات الأخرى، مقارنة ب:26.25% من الذين لا يفضلونهم ، وتظهر أكبر نسبة عند طلبة السنة الثانية ب:42.10%، ثم تليها نسبة كل من طلبة السنة الأولى والثالثة بنسبة متساوية تقدر ب:33.33% .

من خلال القراءة الإحصائية للجدول يتضح لنا أن الطلبة الذين لديهم أصدقاء متدينين لا يفضلونهم وهذا راجع إلى أنهم يقومون بنصحهم وإرشادهم –وافعل هذا ولا تفعل هذا–لذلك لا يفضلون صحبتهم لأنهم يقومون بالضغط عليهم فيما يفعلونه .

الجدول رقم (26): يبين العلاقة بين التخصص وقراءة الكتب الدينية حسب المستوى الجامعي

قراءة الكتب الدينية / التخصص / المستوى الجامعي		كثيراً		نادراً		أبداً		المجموع	
تخصصات علمية	أولى	2	%28.57	5	%71.42	00		7	%100
	ثانية	1	%12.5	7	%87.5	00		8	%100
	ثالثة	00		4	%66.66	2	%33.33	6	%100
	أولى ماستر	1	%20	4	%80	00		5	%100
	ثانية ماستر	5	%55.55	3	%33.33	1	%11.11	9	%100
	دكتوراه	00		2	%100	00		2	%100
المجموع الجزئي		9	%24.32	25	67.56	3	%8.10	37	%46.25
تخصصات علوم إنسانية واجتماعية	أولى	00		5	%71.42	2	%28.57	7	%100
	ثانية	00		9	%100	00		9	%100
	ثالثة	5	%41.66	6	%50	1	%8.33	12	%100
	أولى ماستر	2	%22.22	3	%33.33	4	%44.44	9	%100
	ثانية ماستر	3	%50	2	%33.33	1	%16.66	6	%100
	دكتوراه	00		00		00		00	
المجموع الجزئي		10	%23.25	25	%58.13	8	%18.60	43	%53.75
المجموع الكلي		19	%23.75	50	%62.5	11	%13.75	80	%100

يوضح الجدول المتعلق بقراءة كتب دينية أن أكبر نسبة في المجاميع تظهر ب 62.50% من إجمالي عدد المبحوثين أجابوا ب "نادراً"، ونلاحظ أيضاً أن 67.56% من طلبة التخصصات العلمية لهم نفس الإجابة، إذا ما قارناها ب 58.13 لدى طلبة العلوم الإنسانية والاجتماعية، وفي المقابل نجد 23.75% من عدد أفراد العينة أجابوا ب:"كثيراً" حيث نجد أن 24.32 %من طلبة التخصصات العلمية، في حين تظهر عند تخصصات العلوم الإنسانية والاجتماعية ب 23.25% ، في حين أن الذين لا يقبلون على قراءة كتب دينية "أبداً" من مجموع المبحوثين تظهر ب: 13.75% وتظهر عند طلبة العلوم الإنسانية والاجتماعية ب: 18.60% بينما تظهر عند التخصصات العلمية بنسبة 8.10%.

ولتوضيح هذه العلاقة أدخلنا المستوى التعليمي، فوجدنا أن 100% من مستوى "دكتوراه" الذين يدرسون تخصصات علمية أجابوا ب:"نادراً "إذا ما قارناها بنسبة 87.5% عند مستوى السنة الثانية إذا ما قارناها بالمستويات الأخرى إذ تبدأ النسبة في الانخفاض كلما اتجهنا نحو السنوات العليا حيث تصل إلى 33.33% عند مستوى السنة الثانية ماستر، بينما نجد 100% من مستوى السنة الثانية من طلبة العوم الإنسانية والاجتماعية، أما عند مستوى السنة الأولى فتقدر النسبة ب: 71.42%،ثم تبدأ النسبة في الانخفاض عند مستوى الثالثة إلى 50% أما المستويين الأولى ماستر والثانية ماستر فكانت نسبتيهما متساوية وتظهر ب:33.33%، بينما نلاحظ أن المبحوثين الذين يقرؤون الكتب الدينية "كثيراً "نجدهم عند المستويات العليا من الدراسة بنسبة 24.32% عند التخصصات العلمية عند مستوى"السنة الثانية ماستر" بنسبة 55.55% ،أما عند تخصصات العلوم الإنسانية والاجتماعية فتظهر ب:23.25% عند مستوى السنة الثانية ماستر.

يتضح من خلال الاتجاه العام أنه رغم ارتفاع نسبة الذين يقرؤون الكتب الدينية "نادراً" في جميع المستويات إلا أنه كلما زاد المستوى الجامعي قلت نسبة الذين يقرؤون الكتب الدينية "نادراً"، وهذا يظهر بوضوح لدى طلبة العلوم الإنسانية والاجتماعية ، على عكس الذين يقرؤون الكتب الدينية "كثيراً" فهو يظهر بنسبة كبيرة عند المستويات العليا إذ أنه كلما زاد المستوى التعليمي زادت قراءة الكتب الدينية.

الملاحظ أن أغلب المبحوثين لا يقرؤون الكتب الدينية إلا نادراً. وأن أغلبية المبحوثين الذين يقرؤون الكتب الدينية "كثيراً" هم في الأغلب من المستويات العليا، والمعروف أن

الإنسان كلما زاد وعياً وتفقهاً زاد اتجاهاً نحو الدين والكتب الدينية وقويت علاقته بربه،لأنه في هذه المرحلة يهتم أكثر بالأمور الأخروية ويهمل الأمور الدنيوية.

الجدول رقم (27): يبين العلاقة بين الجنس و المساهمة في حفظ المحيط من المخدرات والمسكرات

الجنس / المساهمة في حفظ المحيط من المخدرات والمسكرات عن طريق		ذكور		إناث		المجموع
نعم	التبليغ عن مدمنيها	28	07 %18.91	22	01 % 2.32	08 %10
	النصح والإرشاد		15 %40.54		13 % 30.23	28 %35
	الدعاء لهم		06 %16.21		08 %18.60	14 %17.5
لا		09 24.32%		21 48.83%		30 %37.5
المجموع الكلي		37 %100		43 100%		80 %100

نلاحظ من خلال الجدول المتعلق بالجنس وحفظ المحيط من السكرات والمخدرات، أن أكبر نسبة في المجاميع هي التي تخص الإجابة "نعم" هي: 52.5 % من إجمالي عدد المبحوثين، ونجد منهم 35% في فئة "النصح والإرشاد" وهي تقدر ب:40.54% عند الذكور مقارنة ب:30.23% من الإناث، كما نجد نسبة المجيبين ب "الدعاء لهم" ب:17.5% عند الإناث ب:18.60% و 16.21% عند الذكور، وتنخفض النسبة عند فئة

"التبليغ عن مدمنيها" لتصل إلى: 10% منهم 18.91% ذكور و 2.32% إناث، كما نجد نسبة المجيبين "بلا" أي لا يساهمون في حفظ محيطهم من المخدرات والمسكرات بنسبة 37.5% حيث نجد أكبر نسبة في فئة الإناث ب:48.83% وتأخذ في الانخفاض تدريجياً لتصل إلى أصغر نسبة عند الذكور بنسبة 24.32%.

من خلال الاتجاه العام نلاحظ أن الذكور أكثر مساهمة في حفظ المحيط الاجتماعي من المخدرات والمسكرات مقارنة بالإناث، لأن ذلك راجع إلى خوف الفتيات من التدخل في أمور كالمخدرات والمسكرات، بينما الذكور يساهمون في ذلك بشكل أكبر لأنهم أكثر احتكاكا مع هذه الفئة من المنحرفين، كما أن بعضهم يفرض عليه عمله القيام بذلك مثلاً: رجال الشرطة والدرك الوطني... كما أنهم الأكثر مشاهدة لمثل هذه الآفات.

الجدول رقم (28): يوضح الأصدقاء المتدينين أقل انحرفاً.

التكرارات / الأصدقاء المتدينين غير منحرفين / لماذا		التكرارات	النسبة المؤوية
عم	لأنهم ملتزمون بالقيم الدينية	18	%22.5
	لأن لديهم وعي ديني	26	%32.5
	لأن ذلك راجع إلى تنشئتهم الأسرية	18	%22.5
	62		
لا		18	%22.5
المجموع		80	%100

يوضح الجدول المتعلق بجماعة الأصدقاء المتدينين الغير منحرفين أن أكبر نسبة تمثل فئة الإجابة "بنعم" هي أكبر نسبة في المجاميع ب: 77.5% حيث تظهر بشكل أوضح بأنهم لا يرتكبون السلوكات الانحرافية لأن لديهم وعي ديني ، بينما نجد أن 22.5% تمثل

نسبة كل من لأنهم ملتزمون بالقيم الدينية ولأن ذلك راجع إلى تنشئتهم الأسرية، أما فيما يخص المبحوثين الذين أجابوا "بلا" بنسبة22.5%.

وقد بين رسول الله صلى الله عليه وسلم الأثر الذي تحدثه الرفقة بمثال جدير بالذكر هو أثر المسك وأثر رماد الحداد، فعن أبي موسى عن النبي قال:" مثل جليس الصالح والسوء كحامل المسك ونافح الكير، فحامل المسك إما أن يحاذيك وإما أن تبتاع منه وإما أن تجد منه ريحا طيبة، ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد منه ريحا خبيثة"*

* – البخاري محمد بن إسماعيل: صحيح البخاري،القاهرة:دار ابن الهيثم،ط1،2004،ر.5534،2101.

ملخص الفرضية الثالثة:

أما فيما يخص الفرضية الثانية التي تتمحور حول:

العلاقة بين جماعة الأصدقاء و مساهمتها في الحد من الانحراف، ولإثبات هذه العلاقة استعملنا:

- المستوى الجامعي (أولى، ثاية، ثالثة، أولى ماستر، ثانية ماستر، دكتوراه)
- التخصص (تخصصات علمية، تخصصات علوم إنسانية واجتماعية)
- وفي الأخير استعنا بالجنس (ذكر، أنثى)

وبعد ربط العلاقات مع إجابات المبحوثين على الأسئلة المطروحة والمتعلقة بهذا المحور تحصلنا على هذه الجداول:

- العلاقة بين المستوى الجامعي وموقف الطالب من الجامعة.
- العلاقة بين التخصص والمظاهر التي لم تعجب المبحوث في الجامعة.
- العلاقة بين التخصص وقضاء وقت أكبر في الجامعة.
- العلاقة بين التخصص والطالب المفضل.
- العلاقة بين المستوى الجامعي وتفضيل الأصدقاء المتدينين.
- العلاقة بين المستوى التخصص وقراءة كتب دينية حسب المستوى الجامعي.
- العلاقة بين الجنس والمساهمة في حفظ المحيط من المخدرات والمسكرات.
- جدول يوضح أن الأصدقاء المتدينين أقل انحرافاً.

الاستنتاج العام

البيئة الجامعية لها آثار بالغة في تنشئة الفرد تنشئة سوية أخلاقيا ودينياً وفكرياً فالأسرة التي تعتبر أول جماعة حيوية ينتمي إليها الفرد لها مجموعة من الوظائف والأدوار والاشباعات والتفاعلات، وحتى تتحقق هذه الوظائف عليها الاعتماد على دعائم أساسية تدعم بنيانها ومنه بنيان المجتمع من خلال انسجام العلاقات والروابط والاستقرار الأسري فيكون نجاح الأسرة في أداء واجبها، من خلال تكيف أفرادها وشعورهم بأهمية العلاقات الاجتماعية واستمرارها وتجنب المشكلات لأجل التوفيق بين وجهات نظر أفرادها.

وتعمل الأسرة باعتبارها أول جماعة دينية على الحفاظ على المقوم الديني الذي يعتبر من أهم النظم الاجتماعية، التي يخضع لها الفرد في تصرفاته وسلوكاته، فالأسرة تعتبر الدين أهم أحد أهم عناصر ثقافتها الأساسية ولا شك انه من أهم العوامل التي تؤدي إلى زيادة التكامل والوحدة بين أعضاء المجتمع، من خلال أداء بعض الشعائر بطريقة جماعية (الصلاة، الصوم...) ومثل هذه الممارسات ترفع من معنويات الفرد وتزيد في انسجام أعضاء المجتمع.

خلال تحليلات نتائج الفرضيات التي تحاول إعطاء إجابات حول التساؤلات المطروحة نستنتج ما يلي:

- أن الذكور أكثر ممارسة للسلوكات الانحرافية من الإناث، نظراً إلى احتكاكهم الدائم بالأصدقاء في الشارع .
- أن أغلبية الطلبة الممارسين للسلوكات الانحرافية هم طلبة ينحدرون من أصول إما حضرية أو شبه حضرية، وذلك راجع إلى الاكتظاظ والكثافة السكانية، والاختلاط بين أفرادها، فهي منتشرة في النطاقات الحضارية أي أن لها علاقة بقيم التحضر (الاختلاط جفاء العلاقات الاجتماعية ، ومظاهر الانحراف...) .
- نستنتج أن تعويد الأسرة الأبناء على العمل التطوعي ينّمي لدى الفرد ثقافة وروح الوعي مما يساعده في الابتعاد عن السلوكات الانحرافية.

- كما استنتجنا أن مداومة الطلاب على حضور الأنشطة الدينية داخل أو خارج الجامعة ينمي لدى الفرد الوعي بأمور دينه، وقد استنتجنا أن الإناث أكثر إقبالاً على حضورها من الذكور، وهذا يعود إلى أن الإناث أقل انشغالاً من الذكور.
- أن الوعي الديني يقلل من السلوكات الانحرافية.
- أن للقيم الدينية أثر على السلوك يتمثل في الضبط والتوجيه، من خلال إلتزام الأفراد بها في سلوكهم العام سواء في الأقوال أو الأفعال وتم التوصل إلى هذا من خلال تجسد بعض القيم الدينية التي تم اختيارها في هذه الدراسة في سلوك الأفراد، ويتضح ذلك من خلال:
- حبهم عن الرسول صلى الله عليه وسلم، وأثر هذا الحب يظهر في الدفاع عنه، والإقتداء بسنته.
- أن أغلب المبحوثين لا يلتزمون بأداء الصلاة في أوقاتها، مما يفسر اتجاههم نحو ارتكاب السلوكات الانحرافية.
- أن للصلاة أثر كبير في تهذيب سلوك الإنسان وصيانة نفسه، وحفظ جوارحه من الوقوع في المحرمات، وتقوم بدور كبير في تحصين الفرد ووقايته من الجرائم القولية والفعلية.
- أن أغلب المبحوثين يلتزمون بالصيام التطوعي تقرباً إلى الله، والإقتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم، عند الإناث أكثر منهم عند الذكور.
- أن الصدقات التي يؤديها أفراد العينة هي صدقات معنوية أكثر منها مادية.
- اتصافهم بالأمانة، وهي أمانة حفظ السر.
- غير أن قيمة الصدق لم تتحقق في الأفراد.

كما أن الدراسة توصلت إلى أن القيم الدينية الإسلامية تساهم في ضبط السلوك الانحرافي من خلال قيم: (حب الله ورسوله، الصلاة، الصيام التطوعي، الصدق، الصدقة، الأمانة... ومن أهم النتائج التي تم التوصل إليها هو ضرورة ربط القيم الدينية للأفراد بالممارسة وليس بالتلقين فقط.

– نستنتج من خلال إجابات المبحوثين أن أكثر المتذمرين من الجامعة هم حديثي العهد حيث يرن أنها غير ملائمة.

– كما أن الطلبة لم يتعودوا على المظاهر الأخلاقية المتدنية داخل الجامعة.

– كما أن الطلبة يفضلون أصدقاء الدراسة على الأصدقاء المتدينين.

– كما يفضل أغلب الطلبة قضاء وقت الفراغ في التجول والتنزه مع الأصدقاء.

– نستنتج أن معظم المبحوثين لا يطالعون الكتب الدينية نادراً، حيث من النادر مطالعة الكتب الدينية، مما يقلل من نسبة وعيهم الديني الذي يسهم في اتجاههم نحو الانحراف والابتعاد عن التمسك بالقيم الدينية .

– نستنتج أن الذكور يساهمون في حفظ المحيط من المخدرات والمسكرات وأمثالها، مقارنة بالإناث.

– كما نلاحظ أن أصدقاء الدراسة المتدينين أقل انحرافاً من أصدقاء الدراسة،مما يؤكد على دور الدين في ضبط السلوك.

وبناءاً على ماتقدم يمكن أن نجيب على التساؤل المحوري: كيف يساهم الدين في ضبط السلوك الانحرافي؟ ولعلنا نضع أيدينا على محور الإجابة إذا قلنا أن الدين يساهم في ضبط السلوك الانحرافي من خلال الوعي بأمور الدين، والتمسك بالقيم الأخلاقية، والابتعاد عن مصاحبة رفقاء السوء. لأن الآفات الاجتماعية أخذت في التوسع من بطالة الشباب التي مست حتى أصحاب الشهادات الجامعية، هيمنة الخوف من المستقبل وانتشار مظاهر الانحراف (المخدرات، والخمور، وتعاظم ظواهر الدعارة العفوية والمنظمة في المؤسسات الجامعية بالإضافة إلى اتساع مظاهر الرشوة والفساد...)، لذلك كان لا بد من وضع ضوابط للحد أو التقليل من هذه الممارسات الانحرافية ولا يمكن ذلك إلا عن طريق الاعتماد على الدين.

توصيات ومقترحات الدراسة:

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج فإننا نقدم التوصيات والمقترحات التالية:

التوصيات:

– ضرورة نشر الثقافة الدينية بين الطلاب استناداً لتعليم الدين الحنيف في مختلف مجالات الحياة.

– عدم ترك هؤلاء الطلاب دون رعاية دينية ووعي بتعليم الدين الصحيح.

– ضرورة تحسيس المجتمع إلى أهمية ممارسة التدين قولاً وفعلاً.

– ضرورة العمل على زيادة الوعي الديني لدى هؤلاء الطلبة .

– إعداد بعض الأنشطة التي تساعد على تنمية الوعي الديني لدى طلاب الجامعات التي تغرس فيهم القيم الدينية.

–تصميم برامج إرشادية تؤدي إلى تعزيز سلوك التدين لدى طلاب الجامعة الجزائرية.

–أن يلتزم المعلمين بالقيم الدينية وأن يتحلوا بها لكي يكونوا قدوة للطلبة.

–تعزيز القيم الدينية للطلبة.

الخاتمة

خاتمة

الخاتمة:

بعد استعراض موضوع الدراسة إتضح جليا أن الدين الإسلامي مصدر كل القيم الخلقية والمثل العليا وقواعد السلوك الأخلاقي حيث أنه الرقيب على أفعال الفرد هو ضمير الحي اليقظ المؤمن بالله بحيث يصبح الالتزام الأخلاقي والوازع الذاتي أقوى وتصبح الرقابة شامل لكل تصرفات الفرد في السر والعلانية، والتدين بالدين الإسلامي الذي يكتسبه الفرد ضروري ومفيد، وخاصة لدى الطلب يستوجب عليهم الاعتصام بالدين الله تعالى، ومحاولة الرفع من مستوى تدينهم، فالتدين جد مهم لهم فهو يحدهم من ارتكاب السلوكيات الانحرافية، كما يساهم الوعي الديني في ضبط السلوك الانحرافية كما تساهم القيم الدينية بشكل فعال في بناء المجتمع وتنميته وازدهاره، كما تهف إلى بناء شخصية الفرد والجماعات وتعديل السلوك من الانحراف إلى الانضباط، لدلك كان لا بد من تبيان دور القيم الدينية في ضبط السلوك الانحرافي .

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر:

- **القرآن الكريم :**

01- سورة البقرة.

02- سورة الزمر.

03- سورة الحشر.

04- سورة طه .

05- سورة أل عمران.

06- سورة الأعراف.

07- سورة الملك.

08- سورة النحل.

09- سورة فصلت .

10- سورة التوبة .

- **الأحاديث النبوية :**

01- الإمام زين الدين أحمد الزبيدي: مختصر صحيح البخاري، تحقيق ابراهيم بركة، ، بيروت، دار النقاشة، ط2،1986،ص 159.

02- البخاري محمد بن إسماعيل: صحيح البخاري،القاهرة، دار ابن الهيثم، ط1،2004.

03- النيسابوري مسلم بن الحجاج: صحيح مسلم،دار عالم الكتب،الرياض، ط1، 1424، 4822هـ.

04- لنيسابوري مسلم بن الحجاج ا: صحيح مسلم، بيروت،دار إحياء التراث العربي،ط 2،1972.

05- الرازي محمد: مختار الصحاح، بيروت، مكتبة لبنان ناشرون، 1995 .

قائمة الكتب :

01- ابن باديس عبد الحميد: العقائد الإسلامية من الآيات القرآنية و الأحاديث النبوية،الشارقة:دار الفتح،ط1 ، 1995.

02- إبن القيم الجواري محمد بن أبي بكر: مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد و إياك نستعين، بيروت، دار الكتاب العربي،ط2 ،1973.

03- ابن القيم الجوزية، محمد بن أبي بكر: إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان، بيروت:دار ابن زيدون، 1999.

04- ابن خلدون عبد الرحمان: المقدمة، بيروت، دار الكتاب والعلمية،ط1993،1.

05- إسماعيل عبد الفتاح الكافي: موسوعة القيم الأخلاق الإسلامية،مركز الإسكندرية للكتاب،2005.

06- أبو طاجون علي: سوسيولوجيا التطرف الديني،مصر:جذور مظاهر ،المكتب الجامعي الحديث،1999.

07- أبو عيد عماد والعربني جاسم: المكتبات العامة في الإمارات : الدور الديني والثقافي في بناء وتنمية مجتمع الإمارات، مؤتمر المكتبة العربية والتنمية الثقافية في عالم متغير،الإسكندرية، دار الكتاب المقدس،2004.

08- أحمد حبيب السماك: ظاهرة العود إلى الجريمة في الشريعة الإسلامية والفقه الجنائي الوضعي، الكويت، دار السلاسل للطباعة والنشر،1985.

09- أحمد موسى أحمد برهوم، دور المعلم في تعزيز القيم الإيمانية لدى طلبة المرحلة الثانوية بمديريتي خانيونس وغرب غزة من وجهة نظر الطلبة،كلية التربية بجامعة الإسلامبة بغزة–فلسطين،2009 .

10- أحمد الخشاب: الاجتماع الديني مفاهيمه النظرية و تطبيقاته العلمية، مكتبة القاهرة الحديثة.

11- أكرم نشأت ابراهيم: علم النفس الجنائي،.

12- أسعد احمد جمعة، وعارف أسعد جمعة: دراسات في علم الاجتماع الإسلامي،دار الصمعاء،ط 1، 1429ه ،2008.

13- الأشول عادل: علم النفس الاجتماعي،القاهرة:مكتبة أنجلو المصرية ، 1979.

14- بدر الدين علي: الجريمة و المجتمع ،القاهرة،دار الكتاب العربي،1969.

15- بدر الدين علي: النظريات الحديثة في تفسير السلوك الإجرامي، الرياض،المركز العربي للدراسات الأمنية و التدريب،1987.

16- بيومي أحمد: علم الاجتماع الديني والقيم،الإسكندرية:دار المعرفة الجامعية،1989،ص25 .

17- بركات زياد: الاتجاه نحو الالتزام الديني وعلاقته بالتكيف النفسي والاجتماعي لدى الطلبة،جامعة القدس المفتوحة،مجلة البحوث التربوية،العدد2006،2م،ص12.

18- الجابري محمد عابد: فكر ابن خلدون"معالم نظرية خلدونية في التاريخ الإسلامي"،بيروت:مركز دراسات الوحدة ،العربية،،ط1996،6.

19- الجابري محمد عابد: فكر ابن خلدون"معالم نظرية خلدونية في التاريخ الإسلامي"،بيروت:مركز دراسات الوحدة ،العربية،،ط1996،6.

20- جابر قميحة : مدخل إلى القيم الإسلامية ، دار ال الجابري محمد عابد: فكر ابن خلدون"معالم نظرية خلدونية في التاريخ الإسلامي"،بيروت:مركز دراسات الوحدة ،العربية،،ط1996،6.

21- الجوهري محمد والخريجي عبد الله، مناهج البحث العلمي طرق البحث الاجتماعي،جدة.دار الشروق،1980.

22- الجوهري إسماعيل بن حماد:الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، بيروت، دار العلم للملايين، ط 4، 1990.

23- جوليان فروند: علم الاجتماع عند ماكس فيبر،دمشق:منشورات عويدات، 1976. كتاب المصري، القاهرة ،ودار الكتاب اللبناني، بيروت،ط1984،1404،1.

24- الجولاني فادية عمر: الأسرة العربية"تحليل اجتماعي لبناء الأسرة وتغيير اتجاهات الأجيال،مصر:الإسكندرية للكتاب، 1998.

25- جمال معتوق: مدخل إلى علم الاجتماع الجنائي، أهم النظريات المفسرة للجريمة، دار بن مرابط للنشر والتوزيع، ج1، الجزائر،2008.

26- الدمرداش حمدية: دور وسائل الإعلام في تنمية الوعي الديني لدى الشباب،مجلة كلية الأدب،مصر:جامعة المنصور،1999.

27- هدى محمد الكاشف : البيئة والنمو العقلي للطفل،مجلة علم النفس ،العدد1989،6.

28- هند خالد العتيبي: بعض محاضرات علم اجتماع الانحراف، رقم الشعبة 4038.

29- الهرماسي،عبد الباقي: علم الاجتماع الديني، المحال والمكاسب والتساؤلات، ندوة الدين في المجتمع العربي.

30- الهرماسي عبد الباقي وآخرون: أعمال ندوة حول الدين في المجتمع العربي،الجمعية العربية لعلم الاجتماع،بيروت ،مركز دراسات الوحدة العربية،ط1990،1.

31- وضحة علي السويدي: تنمية القيم الخاصة بمادة التربية الإسلامية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية لدولة قطر-برنامج مقترح-، دار الثقافة، الدوحة، ط1 ،1989.

32- الزحيلي محمد : وظيفة الدين في الحياة و حاجة الناس إليه، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية،(ط.خاصة) 1991.

33- زكريا بشير إمام: أصول الفكر الاجتماعي في القرآن الكريم القضايا و النظريات، روائع مجدلاوي، ط 1، 200،1420.

34- حامد عبد السلام زهران: علم النفس الاجتماعي، ،دار عالم الكتب، ط5،دون سنة.

35- الحسيني السيد : نحو نظرية اجتماعية نقدية، بيروت، دار النهضة العربية، 1985.

36- حسن إسماعيل عبيد: سوسيولوجيا الجريمة،لندن ، ،شركة ويد لاين المحدودة، ط1993،1.

37- حسن الساعاتي: علم الإجتماع الجنائي، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ،ط1951،1.

38- حسن عيسى: السجون مزاياها و عيوبها من وجهة النظر الإصلاحية،الرياض ،المركز العربي للدراسات الأمنية،1984.

39- طويرش عبيد: انحراف الأحداث في مجتمع الإمارات مؤسسة الاتحاد والصحافة ، أبوظبي ،1985 .

40- طعيمة صابرة: منهج الإسلامي في تربية النشء و حمايته،بيروت:دار الجيل،ط1 1994.

41- لابيكا جورج: السياسة والدين عند ابن خلدون،(موسى وهبية)،بيروت:دار الفارابي،ط1980،1.

42- ماجد زكي الجلاد: تعلم القيم و تعليمها تصور نظري وتطبيقي لطرائق وستراتيجيات تدريس القيم، دار المسيرة للنشر و التوزيع،عمان، ط1 ،2005-2007.

43- مجد أحمد محمود عبد الله: علم النفس العام،مصر، دار المعرفة الجامعية،1998.

44- مديحة محمد سيد إبراهيم: علم الاجتماع الديني ، بدون دار النشر ، وسنة الشر.

45- المهدي محمد عبد الفتاح: سيكولوجية الدين،الإسكندرية، البيطاش للنشر والتوزيع،ط1، 2002.

46- مهنا حداد: الهوية العربية بين مؤسسات الدولة القطرية والمجتمع القبلي،مجلة نقد،العدد10،بيروت،1996.

47- محمد أحمد علي: برامج تربية الطفل ما قبل المدرسة،ط2،مصر :مطبعة المدني،القاهرة،1994.

48- محمد جلال سليمان صديق: دور القيم في نجاح البنوك الإسلامية المعهد العلمي للفكر الإسلامي، ط1996،1.

49- دراز محمد عبد الله: الدين بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان، الكويت ،دار القلم، ط 5، 2006.

50- محمد محمود مصطفى: شرح قانون العقوبات في الدول العربية،ط2، 1983.

محمد عوض: مبادئ علم الإجرام وعلم العقاب، مصر، دار النجاح للطباعة، 1971.

51- محمد سلامة غباري: الانحراف الاجتماعي و رعاية المنحرفين، الاسكندرية، مكتب الجامع الحديث، 1989.

52- محمد عارف عثمان: الجريمة و المجتمع نقد منهجي لتفسير السلوك الإجرامي، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية،1981.

53- محمد علي محمد: تاريخ علم الاجتماع، الرواد والاتجاهات المعاصرة، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ط 2، 1986.

54- محمد عمر الطنوبي: قرءات في علم النفس الاجتماعي،مصر،مكتبة المعارف الحديثة، 1999.

55- محمد الشحات الجندي: جرائم الأحداث في الشريعة الإسلامية،مقارنة بقانون الأحداث ،دار الفكر العربي،ط1، 1986.

56- محمد شفيق: السلوك الإنساني ومهرات التعامل، ،مصر،المكتب الجامعي الحديث ،ط1999،1.

57- منير العصرة: انحراف الأحداث والمعاملة،ورعاية الأحداث ومشكلة التقويم، المكتب المصري الحديث،ط،1974.

58- منتصر سعيد حمودة: انحراف الأحداث ،الإسكندرية،دار الفكر الجامعي، ط 1، 2007.

59- معروف مصطفى رزيق:الأدب في خدمة المجتمع،مكتبة النور، دار الوزير، 1985.

60- مراد زعيمي: علم الاجتماع رؤية نقدية،مؤسسة الزهراء للفنون المطبعية، قسنطينة،الجزائر.

61- نبيل السمالوطي: علم اجتماع العقاب، ، المملكة العربية السعودية ، دار الشرق، الجزء الأول، ط1 ،1983.

62- نبيل السمالوطي : الدين والبناء الاجتماعي،جدة:دار الشروق، ط1، 1981.

63- نبيل توفيق السملوطي: دراسة السلوك الإجرامي،جدة، دار الشروق للنشر والتوزيع،ط 1، 1983.

64- نجاتي محمد عثمان: الحديث النبوي وعلم النفس، القاهرة، دار الشروق،ط 7، 2001.

65- نورهان منير حسن فهمي: القيم الدينية للشباب من منظور الخدمة الاجتماعية، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 1999.

66- سامية مصطفى الخشاب: النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة،القاهرة، مصر، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، ط1، 2008.

67- سيد علي شتا: علم الاجتماع الجنائي، الدمام،دار الاصلاح للطباعة و النشر،1984.

68- سلوى علي سليم: الإسلام والضبط الاجتماعي،القاهرة:مكتبة وهبة،ط1985،1 .

69- سليم أحمد السيد: دور الجامعة في تنمية الوعي الديني لدى طلابها،رسالة دكتوراه،قسم أصول التربية ،كلية التربية،صوهاج ،جامعة إسطنبول،مصر

70- سمير إسماعيل : التأهيل المهني للأحداث الجانحين ، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، 1991 .

71- - سمك محمد صالح، فن التدريس للتربية الدينية و ارتباطاتها النفسية،القاهرة:مكتبة أنجلو المصرية،دون طبعة، 1973.

72- سعد جلال: الطفولة والمراهقة،مصر،دار الفكر العربي، بدون سنة.

73- العامر عبد الله احمد: تأثير الانترنت نحو الثقافة الدينية دراسة ميدانية مؤتمر المكتبة العربية والتنمية الثقافية في العالم المتغير،دار الكتاب المقدس،2008.

74- عبد الباقي الهرماسي وحيدر إبراهيم علي وآخرون:الدين في المجتمع العربي،بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية،ط2، 2000.

75- عبد الرزاق وغيداء محمد: تطور الوعي الديني في فلسفة هيجل،قسم الفلسفة كلية الآداب،العراق:الجامعة المستنصرية،2009.

76- عبد الرحمان العيسوي: علم النفس والإنتاج ،مصر، الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع،1995.

77- عدنان الدوري: اسباب الجريمة و طبيعة السلوك الإجرامي، الكويت ،ذات السلاسل،1984.

78- عدنان الدوري: جنوح الاحداث-المشكلة والسبب، الكويت، ذات السلاسل، 1985.

79- العوجي مصطفى : التربية البدنية كوسيلة للوقاية من الانحراف ، الرياض، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب.

80- علي إبراهيم: التدين بالتربية والتربية بالتدين،الوطن،مؤسسة عسير للصحافة والنشر،المملكة العربية السعودية،ع2004،1195.

81- عقلة عاطف: الدين والتغير الاجتماعي في المجتمع العربي الإسلامي،أعمال ندوة حول الدين في المجتمع العربي.

82- فوزية دياب: القيم و العادات الاجتماعية مع بحث ميداني لبعض العادات الاجتماعية،دار النهضة العربية،القاهرة،2ط ،1980.

83- الفيومي أحمد: المصباح المنير، القاهرة، دار الحديث، ، ج2 ،1900.

84- فضيلة يونس أبو الشواشي: مدى تجسد القيم الأخلاقية في شخصية الطالب الجامعي، ليبيا، منشورات السابع من ابريل، ط1 ،2007 .

85- الصنيع صالح بن إبراهيم: التدين والصحة النفسية،الرياض، دار الفضيلة،ط2 ،2005.

86- القرضاوي يوسف:الإيمان والحياة، بيروت، مؤسسة الرسالة،دون طبعة، 1977.

87- الرافعي حسين أحمد: مناهج البحث العلمي، تطبيقات إدارية واقتصادية،عمان، دار وائل،ط1996،1.

88- الربيع ميمونّ: نظريات القيم في الفكر المعاصر بين النسبية و المطلقة، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1980.

89- الرحيم محمد: تحديات الوعي الديني ،مجلة الحياة، طبعة السعودية،العدد2010،17314.

90- رؤوف عبيد: مباديء في علم الاجرام، القاهرة، دار الفكر العربي 1972.

91- الشافعي إبراهيم محمد: التربية الإسلامية وطرق تدريسها ، الكويت، مكتبة الفلاح، ط3، 1989.

92- شريف الدين الملك: جنوح الأحداث و محدداتها في المملكة العربية السعودية،الرياض،وزارة الداخلية،مركز أبحاث الجريمة،1990.

93- تيودور كابولوف: البحث السوسيولوجي، تر:نجاة عياش، بيروت:دار الفكر الجديد، ط1979،2.

94- الخولي سناء وأخرون: الأسرة العربية في وجه التحديات و المتغيرات المعاصرة مؤتمر الأبوة الأول،بيروت، دار ابن الحازم،ط1، 2003.

95- خليل أحمد خليل: مفاتيح العلوم الإنسانية ،معجم عربي،فرنسي،إنجليزي،بيروت:دار الطليعة،1989.

96- غيث محمد عاطف: التغير الاجتماعي والتخطيط،القاهرة:دار المعرفة،1966.

معاجم وقواميس:

01- المعجم الوسيط: ج 1، 1972.

02- ابن منظور جمال الدين : لسان العرب ، دار صادر ، ج 9 ، بدون تاريخ .

03- محمد ابن منظور الإفريقي المصري: لسان العرب، بيروت، دار صادر.

4- معجم المغني.

رسائل جامعية:

01- أحمد موسى أحمد برهوم، دور المعلم في تعزيز القيم الإيمانية لدى طلبة المرحلة الثانوية بمديريتي خانيونس وغرب غزة من وجهة نظر الطلبة،كلية التربية بجامعة الإسلامية بغزة-فلسطين،2009.

02- بيران بن شاعة: محددات اختيار التوجه الديني لدى الطلبة، دراسة ميدانية للتوجه السلفي بجامعة الجزائر، رسالة لنيل شهادة ماجستير في علم الاجتماع الثقافي، جامعة الجزائر، 2002-2003.

03- الجزار الشيماء الخضر إبراهيم: الوعي الديني لدى معلمات رياض الأطفال ودوره في تحقيق أهداف التربية الوجداني لدى الطفل،رسالة ماجستار،قسم أصول التربية ،كلية التربية،جامعة المنصورة،2013.

04- الجراح مصباح رشيد توفيق:المحتوى الديني المدرسي التعليم الأساسي في الأردن ودرجة أهميته في إطار نظام المعرفة الدينية الإسلامية،رسالة دكتوراه،الأردن:كلية التربية جامعة اليرموك،2011.

05- هادي ابتسام راضي: الالتزام الديني لدى طلبة الجامعة في أقسام طرائق تدرس القرآن الكريم والتربية الإسلامية واقرانهم والأقسام الأخرى،رسالة ماجستار،العراق:قسم أصول التربية،جامعة بغداد،2004م،ص71.

06- هدى عكوشي: مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستار في الدعوة والإعلام والاتصال، قسنطينة، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، ،2003/2002.

07- وزير محمود علي: الوعي الديني والسلوك المجتمعي لدى شباب الجامعة،رسالة ماجستار،قسم أصول التربية،كلية التربية،فلسطين:الجامعة المفتوحة،غزة،2006م،ص124.

08- مطالقة أحلام: تطوير كتب التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية العلياء في ضوء مستجدات العصر رسالة دكتوراه،قسم منهج وطرق التدريس،الأردن:كلية التربية اليرموك،2006.

09- عبد الرشيد وحيد حمد: فعلية وحدة مقترحة في التربية الإسلامية لتنمية الوعي الديني لبعض القضايا الحياتية الجنسية لدى طلاب الصف الثالث تنوي العام، مجلة كلية الطلبة،جامعة الأزهر القاهرة، مصر،2008،ص228.

10- القحطاني حسين سعيد، وطلافحة، فؤاد طه: التدين وعلاقته بالجمود الفكري (البرجماتية) دراسة ميدانية على طلبة كلية المعلمين لمدينة تبوك، **مجلة مؤتة للبحوث والدراسات**، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد الثالث والعشرون، العدد الرابع،2007.

11- القعيب، سعد: التدين والتوافق الاجتماعي لطالب الجامعة، دراسة وصفية مطبقة على عينة مختارة من طلاب جامعة الملك سعود، مجلة جامعة الملك سعود، م 12 ، الآداب( ) 1.

12- غرابة سلمى حمدي زكي: الوعي الديني لدى معلمات رياض الأطفال،دراسة ميدانية،رسالة ماجستار،قسم أصول التربية،كلية التربية جامعة المنيا مصر،1993.

دوريات ومجلات:

01- احمد صالح الدعليج: عماد محمد سلامة: أثر العولمة في القيم من وجهة نظر طلبة الجامعة الأردنية و جامعة الكويت، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد 35، العدد 3،تصدر عن مجلس النشر العلمي ، جامعة الكويت،2007.

02- وين أي بابكر، رونلد أنجل هارت: تحدي العصرنة للقيم التقليدية،من يخشى رونالد مادونالد؟ ترجمة عدنان جرجس، خالد النوري، مجلة الثقافة العالمية،المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، العدد 110 يناير 2002.

03-حيدر إبراهيم علي: صورة الآخر المختلفة فكريا،سوسيولوجيا الاختلاف والتعصب،مجلة نقد،بيروت،العدد1996،10م،ص39.

04-لحرش (موسى) : قراءة معرفية لظاهرة الصراع الاجتماعي في إطار الحقل السوسيولوجي، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية تواصل، جامعة عنابة، العدد 6،جوان 2000،ص 246.

05-مهنا حداد: الهوية العربية بين مؤسسات الدولة القطرية والمجتمع القبلي،مجلة نقد،العدد10،بيروت،1996.

06- محمد طلعت عيسى وآخرون: الرعاية الاجتماعية للأحداث المنحرفين،القاهرة، مكتبة القاهرة الحديث،بدون سنة نشر مهنا حداد: الهوية العربية بين مؤسسات الدولة القطرية والمجتمع القبلي،مجلة نقد،العدد10،بيروت،1996.

07-محسن إبراهيم نظمي وسليمان رائد: المكتبات ومراكز المعلومات ودورهما في نشر الوعي الديني والأخلاقي والاجتماعي والسياسي والاقتصادي وصولا إلى بناء مجتمعات المعرفة،مجلة البحوث التربوية ،العدد9 ،جامعة الحسين،الأردن،2009.

08- مكي أحمد مختار: تأثير مقرر التربية الدينية في الوعي الديني لدى طلاب كلية التربية شعبة التعليم الإبتدائي بجامعة أسيوط، مجلة التربية بأسوان:كلية التربية،مصر ،2000.

09-عبد الصمد فاضل إبراهيم: الصلابة النفسية وعلاقتها بالوعي الديني ومعنى الحياة لدى عينة من طلاب الدبلوم العام، بكلية التربية، ألمانيا:المجلة17،العدد2002،2.

10-عبد الرشيد وحيد حامد: فاعلية وحدة مقترحة في التربية الإسلامية لتنمية الوعي الديني لبعض القضايا الحياتية الجنسية لدى طلاب الصف الثالث ثانوي العام، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، القاهرة، مصر،2008.

11-حسين سعيد، طلافحة، فؤاد طه: التدين وعلاقته بالجمود الفكري، دراسة ميدانية على طلبة كلية المعلمين لمدينة تبوك،مجلة مؤتة للبحوث والدراسة، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 23، العدد 4، 2007.

12-خليفة محمد عبد اللطيف: ارتقاء القيم الدينية، دراسة نفسية، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، العدد171، 2008.

باللغة الأجنبية:

01-adlaf /smartR : drug use and religions affiliation,feelings and behavior.R ritish journal of addiction,80,1985.

02- Albert ,kohen and james f.short : servay of delenqent TH eories, john Boad &fuad baali,1976.

03- Durkheim Emile : les formes élémentaire de la vie religieuse ,les système totémique en australien , paris éd :sème,1968.

04- durkheim (emil) : de la division du travil social ,paris , ed,p.u.f 9eme 2

05-Hadway,C/elifson,K/Peterson,D:religion involvement and drug use among urban adolescents.journal for scientific study of religion,23(2) 1984.

06- gabriel tarde: pinal philosophy,little,brown,boston,1912.

07- koening ciyde : criminology the drylon press new york 1955.

08- negiey k teeters and john otto rienmann: the challenge of de linquency usa 1955.

09- StakS/kanavy,M :the effect of religion on forcible rape:A structural analysis,journal for the scientific study of religion, 22(1) 1983.

10- walter reckless : the crime prblem appleton century crofts new york 1955.

11- WILLIAM HEALY : THE INDIVIDUAL DE LINQUMENT BOSTON LITTLE BROWN 1915.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم الاجتماع
تخصص: سوسيولوجية العنف
والعلم الجنائي

إستبيان

يشرفني أن أضع بين أيديكم هذا الاستبيان المتعلق ببحث علمي لنيل شهادة الماستر تحت عنوان :

" أثر الدين في ضبط السلوك الانحرافي"

كما أذكركم أنه يفيدني ويسعدني، إجابتكم على كل الأسئلة الواردة في هذا الاستبيان، لتكونوا مساهمين في إثراء هذا البحث وتطور البحث العلمي على حد سواء.

وشكراً مسبقاً على تعاونكم

ملاحظة: ضع علامة (*) في المكان المناسب

من إعداد الطالبتين:
بن غالم وهيبة
زيتوني مريم

تحت إشراف الأستاذ:
د. مغراني سليم

2017-2016

ضع علامة (*) في المكان المناسب

المحور الأول: البيانات الشخصية

1-الجنس: ذكر ( ) أنثى ( )

2- السن . . .

3- التخصص: تخصصات علمية ( ) تخصصات علوم اجتماعية و إنسانية ( )

4- المستوى الجامعي: أولى ( ) ثانية ( ) ثالثة ( ) أولى ماستر ( ) ثانية ماستر ( ) دكتوراه ( )

5- المعدل المتحصل عليه: . . .

6- الحالة الاجتماعية: عازب ( ) متزوج ( ) مطلق ( )

7- مكان الإقامة: الولاية . . . . . البلدية: . . . . . .

8- الأصل الاجتماعي: ريفي ( ) حضري ( ) شبه حضري ( )

المحور الثاني: بيانات تتعلق بالوعي الديني

9- المستوى التعليمي للوالدين:

الأب: أمي ( ) ابتدائي ( ) متوسط ( ) ثانوي ( ) جامعي ( )

الأم: أمية ( ) ابتدائي ( ) متوسط ( ) ثانوي ( ) جامعي ( )

10- ضعف الجانب الديني لدى الطالب مستمد من ضعف التنشئة الاجتماعية الأسرية ؟

نعم ( ) لا ( )

11- افتقاد القدوة الدينية في المحيط العائلي يقلل من الوعي بالأمور الدينية و التعليمية ؟

نعم ( ) لا ( )

12- هل سبق لأحد أفراد أسرتك أن سلك سلوكاً منحرفاً ؟

نعم ( ) لا ( )

إذا كانت إجابتك بنعم ، من هو: . . . . . .

و ما هو هذا السلوك المنحرف ؟ . . . . . .

13- هل تمارس في حياتك بعض السلوكات الانحرافية ؟

نعم ( ) لا ( )

إذا كانتّ إجابتك بنعم ، حدد نوع هذه السلوكات الانحرافية: . . . . . .

. . . . . .

14- ما هي الأماكن التي تمارس فيها هذه السلوكات ؟

في البيت ( ) في الجامعة ( ) في الشارع ( ) مع الأصدقاء ( )

أحرى حددها : . . . . . .

15- مع من تقوم بهذا الأمر ؟

مع الأسرة ( ) مع الأصدقاء ( ) مع الطلبة ( )

16- تعويد الأسرة الابناء على العمل التطوعي ينمي لديه ثقافة و روح الوعي ؟

نعم ( ) لا ( )

17- مداومة الطالب على حضور الأنشطة الدينية داخل الجامعة أو خارجها تزيد من وعيه الديني ؟

نعم ( ) لا ( )

18- هل ترى بأن الوعي الديني يقلل من السلوكات الانحرافية للطلبة ؟

نعم ( ) لا ( )

المحور الثالث : بيانات تتعلق بالقيم الدينية

19- ما موقفك من شخص سب الله أمامك ؟

تغضب عليه ( ) تنصحه بعدم الرجوع إلى ذلك ( ) لا تكترث ( )

20- ما موقفك من شخص تهكم على الرسول صلى الله عليه و سلم ؟

الدفاع عن الرسول صلى الله عليه و سلم ( ) تقاطع ذلك الشخص ( )

تستعمل معه العنف ( )

21- هل تؤدي الصلوات في أوقاتها ؟

نعم ( ) لا ( )

في حالة الإجابة بنعم ،هل تؤديها في وقتها :

خوفاً من الله ( ) خوفاً من الآخرين ( )

22- هل تصوم الصيام التطوعي ؟

نعم ( ) لا ( )

في حالة الإجابة بنعم ، هل تصوم :

تقرباً إلى الله ( ) الاقتداء بالرسول صلى الله عليه و سلم ( ) لتدريب نفسك على الصبر ( )

23- في رايك هل الطلبة الغير مواضبين على الصلاة و الصيام هم الأكثر ارتكباً للسلوكات الانحرافية ؟

نعم ( ) لا ( )

24- هل تصدق على الآخرين ؟

نعم ( ) لا ( )

فيما تتمثل هذه الصدقة ؟

إماطة الأذى عن الطريق ( ) كلمة طيبة ( ) صدقة في المال ( )

25- هل أنت أمين ؟

نعم ( ) لا ( )

أمانتك على ماذا ؟ . . . . . .

26- هل أنت صادق ؟

نعم ( ) لا ( )

مع من تصدق ؟

مع الله ( ) مع الآخرين ( ) مع ذاتك ( )

27- هل صدقك مع الآخرين ؟

حوفاً من الله ( ) احتراماً لهم ( ) خوفاً منهم ( )

28- ما هي أهم القيم الدينية التي تربيت عليها ؟

الصبر ( ) الأمانة ( ) آداب السلوك ( ) الصدق ( ) الأخوة ( )

قيم أخرى : . . . . . .

المحور الرابع : بيانات تتعلق بجماعة الرفاق

29- كيف كانت نظرتك للجامعة بعد الالتحاق بها مباشرة ؟

سيئة ( ) مقبولة ( ) ملائمة ( )

30- من بين المظاهر التي في الجامعة ما هي المظاهر التي لم تعجبك ؟

ضعف المستوى ( ) الإهمال و اللامبالاة ( ) انحراف الأخلاق ( )

غير ذلك حدده : . . . . . .

31- هل ترى بأن هناك سلوكات انحرافية في الجامعة ؟

نعم ( ) لا ( )

ما هي هذه السلوكات الانحرافية ؟

العنف ( ) المخدرات ( ) التحرش ( ) التسكع ( ) الغش ( ) ملابس غير لائقة ( )

32- أين تقضي أوقات فراغك في الجامعة ؟

في المطالعة و البحث ( ) مع الطلبة و الزملاء ( ) في التجول و التنزه ( )

33- ما هو الطالب الذي تفضله على الغير ؟

الذي يقدم المساعدة ( ) الذي يكون مخلص ( ) الذي يكون من المنطقة ( )

الذي يكون متدين ( )

34- هل لديك أصدقاء متدينين ؟

نعم ( ) لا ( )

هل تفضلهم على الأصدقاء الآخرون ؟

تفضلهم ( ) لا تفضلهم ( )

35- أين تجد راحتك ؟

مع أصدقاء الدراسة ( ) مع أصدقاء متدينين ( )

36- هل تطالع كتب دينية ؟

كثيراً ( ) نادراً ( ) أبداً ( )

37- هل تساهم في حفظ محيطك من المسكرات و المخدرات و أمثالها ؟

نعم ( ) لا ( )

هل تقوم بذلك عن طريق :

التبليغ عن مدمنيها ( ) النصح و الإرشاد ( ) الدعاء لهم ( )

أخرى حددها : . . . . . .

38- هل أصدقاؤك المتدينون غير منحرفين ؟

نعم ( ) لا ( )

في رأيك لماذا ؟

لأنهم ملتزمون بالقيم الدينية ( ) لأن لديهم وعي ديني ( )

لأن ذلك راجع إلى تنشئتهم الأسرية ( )

أخرى حددها : . . . . . .

فهرس الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
01	العلاقة بين التخصص والجنس	124
02	العلاقة بين التخصص والسن	124
03	العلاقة بين التخصص والمستوى الجامعي	125
04	العلاقة بين الأصل الاجتماعي والمنطقة الجغرافية	126
05	يبين المستوى التعليمي للوالدين	28
06	العلاقة بين الجنس وممارسة السلوك الانحرافي	130
07	العلاقة بين الأصل الاجتماعي ومكان ممارسة السلوك الانحرافي	132
08	العلاقة بين الأصل الاجتماعي وتعويد الأسرة الأبناء على العمل التطوعي	133
09	العلاقة بين الجنس ومدامة الطالب على حضور الأنشطة الدينية	134
10	الوعي الديني ودوره في التقليل من السلوكات الانحرافية	135
11	العلاقة بين الجنس والموقف من سب الله تعالى	138
12	العلاقة بين الجنس والموقف من التهكم على الرسول صلى الله عليه وسلم	139
13	العلاقة بين المنطقة الجغرافية وأداء الصلاة	140
14	العلاقة بين أداء الصلاة وممارسة السلوك الانحرافي	142

15	العلاقة بين الجنس والصيام التطوعي	144
16	يبين أن الأفراد الغير مواظبين على الصلاة هم الأكثر ارتكاباً للسلوكات الانحرافية	145
17	العلاقة بين الأصل الاجتماعي والتصدق	147
18	العلاقة بين الجنس والأمانة	149
19	يبين قيمة الصدق	151
20	العلاقة بين الأصل الاجتماعي والقيم التي تربيت عليها	153
21	العلاقة بين المستوى الجامعي وموقف الطالب من الجامعة	157
22	العلاقة بين التخصص والمظاهر التي لم تعجبك في الجامعة	159
23	العلاقة بين قضاء وقت أكبر في الجامعة والتخصص	161
24	العلاقة بين التخصص والطالب المفضل	162
25	العلاقة بين المستوى الجامعي والأصدقاء المتدينين وتفضيلهم	164
26	العلاقة بين التخصص وقراءة الكتب الدينية حسب المستوى الجامعي	166
27	العلاقة بين الجنس والمساهمة في حفظ المحيط من المخدرات والمسكرات	168
28	يوضح الأصدقاء المتدينين أقل انحرافا	169

فهرس المحتويات

كلمة شكر

الإهداء

ملخص الدراسة

مقدمة عامة .....أ – ج

الفصل الأول : الإطار المنهجي والنظري للدراسة.

أولا: أسباب إختيار الموضوع..... 05

ثانيا: أهداف الدراسة.....06

ثالثا: أهمية الدراسة.....06

رابعا: الإشكالية.....07

خامسا: الفرضيات.....11

سادسا: تحديد المفاهيم.....11

سابعا: المنهج والتقنيات المستعملة.....16

ثامنا: المقاربة السوسيولوجية.....19

- نظرية الضبط الاجتماعي.....19
- النظرية اللامعيارية.....22
- نظرية الاختلاط التفاضلي..... 25

تاسعا: الدراسات السابقة..... 26

- الدراسات الأجنبية.....26

- الدراسات العربية.....28
- الدراسات الجزائرية.....33

عاشراً: صعوبات البحث.....36

الفصل الثاني: الدين والتدين.

تمهيد.....38

المبحث الأول : الدين..... 39

المطلب 01: التعريف والوظائف.....39

01-تعريف الدين.....39

02-وظائف الدين.....40

المطلب 02: بداية دراسة الدين.....41

المطلب 03: الدين والتناول السوسيولوجي.....42

01-التيار الجدلي.....43

02-المنهج الوصفي.....43

المطلب 04: مداخل نظرية لدراسة الظاهرة الدينية.....44

01-المدخل الوظيفي.....44

02-فيبر والظاهرة الدينية.....46

03-ابن خلدون العصبية والظاهرة الدينية.....47

المطلب 05: الدين والتغير الاجتماعي.....48

المبحث الثاني : التدين.....50

المطلب 01 : مفهوم التدين.....50

المطلب 02: العوامل الذاتية والاجتماعية المؤثرة على مستوى التدين.....50

01 –العوامل الذاتية 50

02–العامل النفسي.....51

01– العوامل الاجتماعية.....51

المطلب 02: أبعاد التدين الإسلامي.....54

01–البعد الجسمي.....54

02–البعد النفسي.....54

03–البعد الاجتماعي.....54

04–البعد الروحي..... 54

المطلب 04: مراتب التدين الإسلامي.....56

01– مرتبة الإيمان.....56

02–مرتبة الإسلام.....56

03–مرتبة الإحسان.....56

04–مرتبة الاستقامة.....56

المطلب 05: أنماط التدين وخصائص كل نمط.....57

01–التدين المعرفي.....57

02–التدين العاطفي.....57

03–التدين الطقوسي.....57

04–التدين النفعي.....57

05-التدين التفاعلي.....58

06-التدين الدافعي.....58

07-التدين المرضي.....58

08-التدين التطرفي.....59

09-التدين التصوفي.....59

10-التدين الحق.....60

خلاصة.....61

الفصل الثالث: وسائل الضبط الديني

تمهيد.....63

المبحث الأول : الوعي الديني.....64

المطلب 01: مفهوم الوعي الديني..... 64

تعريف الوعي الديني.....66

المطلب 02: قيم الوعي الديني.....68

المطلب 03:أهمية الوعي الديني.....68

المطلب 04: اتجاهات الوعي الديني.....71

01-الاتجاه الحقيقي..... 71

02-الاتجاه الاسمي.....71

المطلب 05: الفرق بين التدين والوعي الديني.....72

المطلب 06: مكونات الوعي الديني.....73

01-العقيدة.....73

02- العبادات.....74

03-المعاملات.....75

المبحث الثاني: القيم الدينية.....77

المطلب01: مفهوم القيم الدينية.....77

المطلب 02: خصائص القيم الدينية.....78

المطلب 03: تصنيف القيم الدينية.....80

01-بعد المحتوى.....80

02-بعد المقصد.....81

03-بعد الشدة 81

04-بعد العمومية.....81

05-بعد الوضوح.....81

06-بعد الدوام.....81

المطلب 04: أهمية القيم الدينية.....83

01-أهمية القيم للفرد..... 84

02-أهمية القيم للمجتمع..... 85

المطلب 05: اكتساب القيم وتعليمها.....86

01-الأسرة.....86

02-المسجد.....87

03-المدرسة..... 88

04-الكشافة.....88

المطلب 06: نظريات القيم.....89

01-نظريات مطلقية القيم..... 89

02-نظريات نسبية القيم.....91

خلاصة 93

الفصل الرابع : نظريات الانحراف.

تمهيد..... 95

المبحث الأول : ماهية الانحراف.....96

المطلب 01: مفهوم الانحراف.....96

المطلب 02: السلوك الانحرافي.....101

المطلب 03: أنواع السلوك.....102

01-السلوك الداخلي.....102

02-السلوك الخارجي.....102

03-السلوك الفطري.....103

04-السلوك المكتسب..... 103

05-السلوك الايجابي.....103

06-السلوك السلبي أو المنح.....103

المطلب 04: أصناف المنحرفين..... 104

01-شبه المنحرف..... 104

02-المعرضون لخطر الانحراف.....104

03-المنحرف الحقيقي أو المجرم.....104

المبحث الثاني: بعض الاتجاهات المفسرة للسلوك الانحرافي.....104

المطلب01: النظريات التي تأخذ بالتفسير الفردي للانحراف.....104

01-الاتجاه البيولوجي والسلوك المنحرف..... **104**

02-الاتجاه النفسي والسلوك المنحرف.....109

المطلب 02: النظريات التي تأخذ بالتفسير الاجتماعي للانحراف.....110

01-الاتجاه الاقتصادي والسلوك المنحرف.....111

02-الاتجاه الاجتماعي والسلوك المنحرف.....111

المطلب 03: النظريات التي تأخذ بالتفسير التكاملي..... 114

01-الاتجاه التكاملي والسلوك المنحرف.....114

المطلب 04: الاتجاه الإسلامي في تفسير ظاهرة الانحراف.....117

01-العدالة الاجتماعية والاقتصادية بين الأفراد..... 117

02-العقاب ضد كل من يخالف أحكام الشريعة.....117

03-المساواة في العقوبة والتعويض بين الأفراد.....118

04-مشاركة الجماعة في دفع الانحراف.....118

05-الدين والوقاية من الانحراف.....118

خلاصة 121

الفصل الخامس: الدراسة الميدانية

تحديد المجال المكاني والزماني للدراسة..... 123

تحليل الفرضية الأولى.....130

ملخص الفرضية الأولى.....136

تحليل الفرضية الثانية.....138

ملخص الفرضية الثانية.....155

تحليل الفرضية الثالثة.....157

ملخص الفرضية الثالثة.....171

الاستنتاج العام.....173

الاقتراحات والتوصيات 176

الخاتمة 178

قائمة المراجع

الملاحق